الثمن ١٠ مليمات

السبت ١٣ فبراير سنة ١٩٣٧

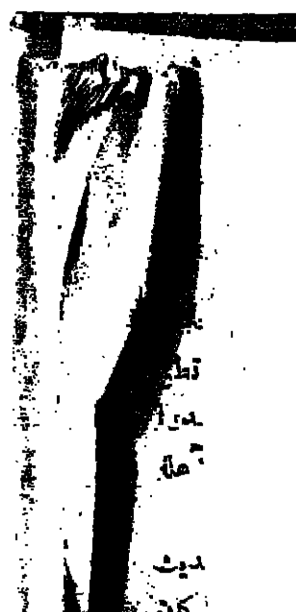
السنة السادسة العدد ٥

السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة
تصدر بالقاهرة

الادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧
تليفون : ٥٩٨٧٣
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً



عيد ميلاد جلالة الملك

حقوق العرش ، وسلطة الامة

احتفلت مصر أمس الأول بعيد جلالة الملك الشاب فاروق الأول . ولقد احتفلت بهذا العيد في غبطة ومسرة يعبران تعبيراً صادقاً عما تكنه لمليكها من محبة بريئة وعطف متبادل . وكنت تسمع الكثيرين في هذه المناسبة ، كما تسمعهم في مناسبات كثيرة غيرها ، يرجون لمصر في عهد فاروق خير رجاء في أن تبلغ غاياتها من الرفاهية والحرية والمجد ، ولفاروق على عرش مصر ، أن يقترن اسمه باسم مصر عظمة وجلالا ومجداً .

وكل محب صادق المحبة لهذه البلاد يشارك في هذا الرجاء ، ويتمنى مخلصاً أن تتصل بين الأمة والملك هذه العواطف الطاهرة التى بدأت منذ نودي به ملكا على مصر فى ٢٨ ابريل الماضي والتي ظلت وما زالت تزداد بازدياد الصلة بين الملك والشعب ، وبما رأى الشعب من حرص جلالته على أن يشارك شعبه فى آماله ومطامعه . وعواطف الحب والمودة متصلة دائماً ما وثق الشعب بأن حقوق الملك المقررة بالدستور محترمة لا تعتدي عليها سلطة من السلطات ، وبأن الملك يجعل من هذه الحقوق أداة موازنة بين السلطات المختلفة لمصلحة الأمة دون أى اعتبار آخر .

وجمهور هذه الأمة يثق بأن الملك فاروق سيكون مثل ولى الأمر المثال السامى لتنزيه حقوق العرش عن أى معنى إلا أنها وديعة الأمة بين يديه يستعملها لخير الأمة على الوجه المبين بالدستور ، ويحميها لهذا الاعتبار من كل مساس بها ومن كل محاولة للاعتداء عليها . فجلالته فى سنه ، وفى تعلقه بشعبه وتعلق شعبه به ، وفى دراساته النظم السليمة ، وفى مشاهداته لحماسة الشعب مصدر كل قوة وكل ثروة وكل حق ، خير من يقدر أن سلطة العرش من سلطة الأمة . وأن حقوق العرش مظهر هذه السلطة ، وأن هذه الحقوق قد جعلت لصاحب العرش كما جعلت للسلطة التنفيذية حقوقاً وللسلطة التشريعية حقوق وللسلطة القضائية حقوقاً ، وإنما الفارق بين حقوق العرش وحقوق السلطات الاخرى ، أن حقوق العرش حقوق إشراف وتنظيم لسائر السلطات وحقوقها . فاذا أساءت احدى السلطات التشريعية أو التنفيذية أو القضائية استعمال حقها كان للملك باسم الامة وماجعلت له من حقوق أن يقف دون هذه الاساءة لاستعمال الحق . وإذا اضطرب التنظيم الذى يجرى على مقتضاه هذه السلطات كان للملك بما وضعت الامة بين يديه من حقوق أن يعاون على إعادة النظر فى هذا التنظيم . هذه أمور واضحة بديهية وان غابت عن كثيرين . وهى لاريب بديهية واضحة عند جلالة الملك فاروق . ووضوحها وبداهتها عنده هما اللذان يجعلانه شديد الحرص على الاتصال المباشر بالامة مصدر السلطات كلها ، ومصدر كل قوة ، وكل ثروة وكل حق .

ولعل جلالته تجلي له ماتجلى من ذلك بكل وضوحه وبداهته أثناء مقامه الدراسي القصير بانجلترا فى العام الماضي . ولعله قد رأى أثناء ذلك كيف احتفظ عرش انجلترا بكل ماله من هيبة وتقدير فى نفس الشعب البريطانى ، فى زمن حلت فيه الجمهورية محل الملكية فى كثير من بلاد أوربا ، لأن الملك جورج الخامس عرف أثناء الحرب الكبرى وماتلاها كيف يستمسك بحقوق العرش لا يتعداها ، ويستمسك بها على انها وديعة للامة جعلتها بين يديه لخيرها ولحسن اتساق السلطات المختلفة في نشاطها وعملها .

أعاد الله هذا العيد وأمثاله على الشعب المصرى وعلى الملك فاروق ، ومصر في تقدم مطرد نحو الرفاهية والحرية والمجد ، وصاحب عرش مصر يمثل مالها من عظمة وجلال ومجد .

فى المرآة

٥ - مكرم عبيد باشا



هل تستطيع أن تجيب على هذا السؤال :

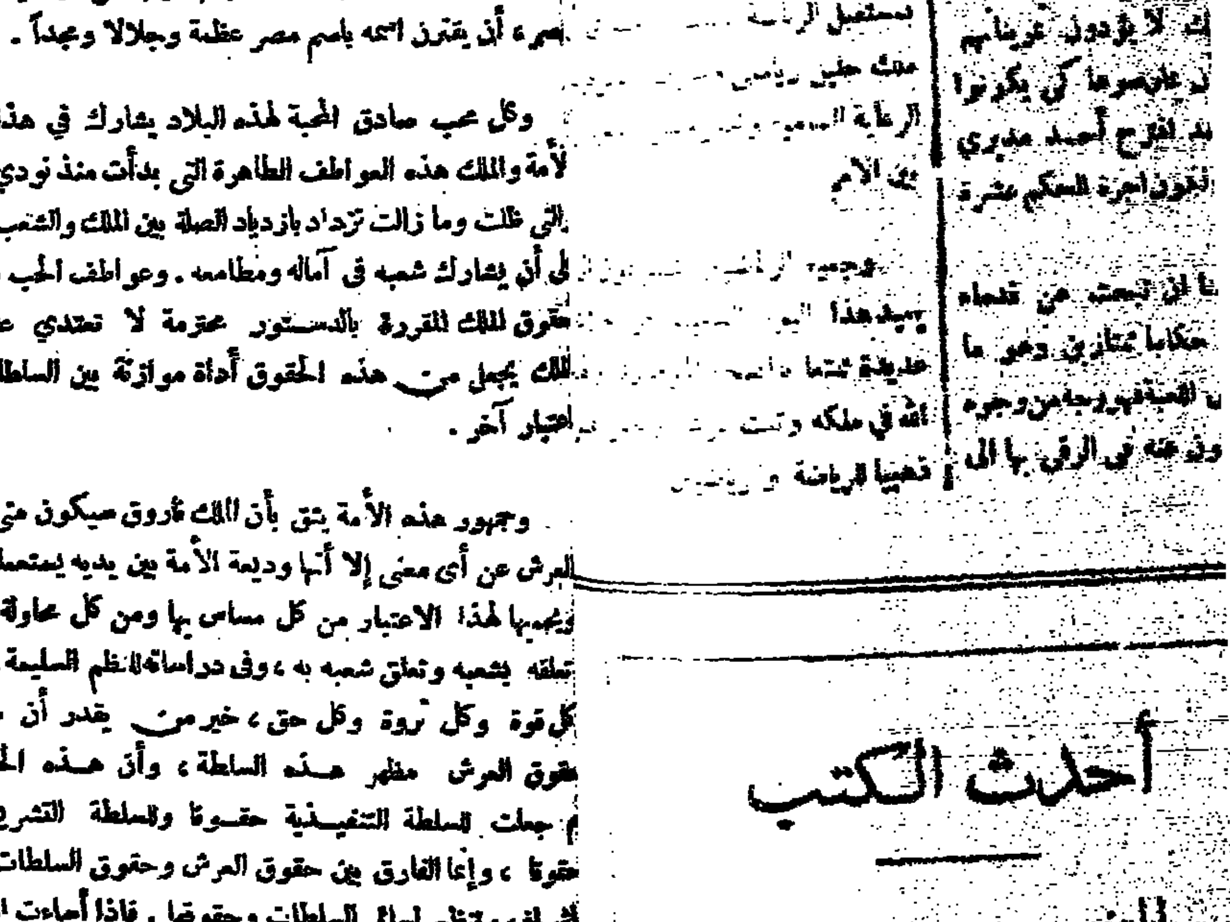
— إذا لم يكن مكرم عبيد وزيراً ، ولم يكن مشتغلا بالسياسة ، ولم يكن محامياً ، فما عسي أن يكون ؟!

ولا تقل لي إنه كان يظل موظفا كما بدأ حياته موظفا . فلست إلى هذا أقصد . وإنما أقصد الى مايكون لو أنه لم يتعلم كما تعلم ، ولم يكن بحيث يستطيع أن يصل إلى منصب فى الحكومة ولا الى عمل حر يحتاج الى شهادة عليا .

قل من يستطيع أن يجيب على هذا السؤال . ويخيل إلى أن مكرم باشا نفسه سيقف مشدوها أمامه يبتغى عليه جوابا ، وقد يجد هذا الجواب وقد لا يجده . أما أنا فأعتقد أنه لو لم يكن ما هو الآن لمالت به ملكاته إلى الفن ، ولرأيته أغلب الأمر بين الموسيقيين أو المؤلفين فى الموسيقى أو من اليهم .

فهو قد أوتى من موهبة الفن حظا عظيما . وهو اليوم يتقن البيانو والكمنجة اتقاناً يغبطه عليه كثيرون من عارفيه . وهو يدندن فيطرب أصدقاءه بدندنته . وهو يقرأ القرآن بصوت عذب ويجود قراءته تجويد المشايخ المتقنين التلاوة والتجويد .

وهذه الموهبة عنده هي التي توجهه فى كثير من أعماله ، وهى التي أدت به إلى أن يحفظ جانبا كبيراً من القرآن أثناء وجوده فى سيشل ، وهى التى تجعله هاوي مغنى وموسيقي قلما يهوى أمثاله سواه اعتداده . وهذا المظهر الفنى هو مايلفت نظره فى الاشياء والاشخاص ، حتى فى مواقف لا يفكر غيره أثناءها فى أن يلتفت اليه .



أحدث الكتب

مع المتنبى
« للدكتور طه حسين »

فلسفة اللذة والألم
« للاستاذ اسماعيل مظهر »

شعراء مصر
« للاستاذ عباس محمود العقاد »

جولة فى ربوع أستراليا
« للرحالة محمد ثابت »

كتاب الشهر
« للاستاذ محمد صبيح »

هكذا عن الأصل

وهو حين يحدثك عن مقابلة هتلر فى الصيف الماضي يذكر لك عنه أنه عريض الصوت ، وأنه يشبه فى ذلك مغني مصر محمد عبد الوهاب ، وأن صوته العريض هذا ، في رأي مكرم باشا ، سبب من أسباب فتنة الجماهير الألمانية به واتباعها إياه.

وفتنة الجماهير بعض مايعني به رجل الفن ، بل لعلها جل مايعنى به رجل الفن . وهل شيء آثر عنده من سحر الجمهور بسماعه أو برؤيته ، وانطلاق أكف هذا الجمهور بالتصفيق تعبيراً عن هذا السحر . وهو لذلك يلتمس الناحية الحساسة فى هذا الجمهور . الناحية التى تثير احساسه وتطلق حناجره وأكفه . وهو يلتمس هذه الناحية لذاتها أحيانا ، وليوجه الجمهور من طريقها أحيانا أخري إلى الجديد الذى يريده . وهذا محمد عبد الوهاب ، تراه يذهب بغنائه مذاهب غريبة فى بعض أغانيه ، ثم يتبعها بالنغمة « البلدي » التى تمس العاطفة المصرية فى أعماقها ليأخذ الجمهور اليه ، وليوجهه بعد ذلك الي نغمته الغريبة من جديد . ويتمثل الجمهور هذه النغمة ويطرب لها وكانت قبل ذلك غريبة عليه . وليس طربه لهذه النغمة الغريبة هو الذى يسحره . وانما هو يطرب متأثراً بسحر النغمة « البلدية » اياه ، واتباعا للمغنى الذى أثار طربه وحماسته بهذه النغمة .

وادراك موضع الحس من الجمهور موهبة كذلك من مواهب رجل الفن . وقد أوتى مكرم باشا من هذه الموهبة حظا عظيما . أما وقد اتجهت به الحياة الى ناحية السياسة ، فلم يكن بد من أن يوجه فنه للخطابة ، وأن يلتمس مواضع الحس من الجمهور يستثيرها ليوجه الجمهور بعد ذلك كما يريد . ولقد برع فى ذلك براعة يعترف الناس له بأنها مصدر قوته وسلطانه . وما لهم لا يعترفون وقد رأوه غير مرة وقف من الجمهور موقفا دقيقا ثم استطاع أن يحول الجمهور معه بالاندفاع فى تيار الجمهور أول أمره ، كما يغني عبد الوهاب « حتة بلدى » يسحر الجمهور بها ثم يسير هو بعد ذلك بجمهوره كيف شاء . وإن كثيرين ليذكرون موقف مكرم فى ختام حفلة الوفد في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٥ . فقد رأي الجمهور يومئذ برما بموقف البلاد السياسي ، برما بموقفها الدستوري ، برما بهذا الابهام المريب الذي اكتنف موقفها من الأزمة الايطالية الحبشية بسبب ماوصلت اليه الازمة يومئذ من حرج فى صلات انجلترا وايطاليا . لم يكن إذن بد من التوقيع على وتر حساس فى نفس الجمهور يثيره ويلبسه برمه . فلينطلق هذا الجمهور ثائراً على عثال فرض عليه عاما كاملا هاتفا باسم الدستور . وليتقدم مكرم الجمهور في انطلاقه . وليذر الجمهور يكيف هذا الانطلاق كما يريد . وله أثناء ذلك سعة من الوقت للتفكير في توجيه الجمهور . وهذا ما فعل حين وقف يدعو الى الثورة علنا وفى نغمة مؤثرة أنتجت ماشاء من النتائج

ويذكر كثيرون لمكرم باشا مواقف غير هذا الموقف واتته فيها موهبة رجل الفن وشغلت الناس بفنه وبراعته فيه . من ذلك ما كان يوم اختلف الناس على المعاهدة المصرية البريطانية وقيمتها وما تحققه لمصر من منفعة أو تجره عليها من مضرة . فقد قرر مكرم باشا أن يحاضر الناس في الجامعة فى أمر هذه المعاهدة ، وهو يعلم أن كثيرين من أبنائها يرون المعاهدة قيدا ثقيلا فى عنق مصر . ماذا يفعل؟ كيف به يهيء الجمهور للسماع فى صمت وإكبار ؟ هجم على الجمهور هجوما فنيا من ناحيتين حساستين كل الحساسية من نفسه ، ناحية العاطفة ، وناحية العقيدة . فهذا الجمهور المؤمن بالقرآن ، والذى ينصت الى كلام الله كل صباح وكل مساء فى تقديس واجلال تمتليء النفس هيبة لترتيله ، يؤخذ من ناحية سحره فى القول بما شابه أسلوب القرآن . وهذا الجمهور المعتز بقوميته المصرية ، وبتضحيات شبابه ، وتضحيات من سبقوه منذ سنة ١٩١٩ ، يؤخذ من ناحية العاطفة الوطنية . فاذا شدنا بهذه العاطفة حركنا بهذا نفس الجمهور وجعلناه فى صفنا ، واذا صغنا القول فى ذلك على أسلوب القرآن وتلوناه تلاوة تحرك فى نفسه ماتمتلىء به من هيبة واجلال لترتيله ، كسبنا اعجاب الجمهور بنا وسيره مسحورا وراءنا . ولنقل بعد ذلك فى المعاهدة خير ما يمكن أن يقال تحبيذا لها ودفاعا عنها فستكون نفس الجمهور ممهدة لسماع ما تقوله ما دام خاليا من نشاز يفسد علينا دخول المطلع . وكذلك فعل مكرم باشا فهيأ لسماعه جو اعجاب وحنين عاطفة ثم دافع عن المعاهدة .

ولقد تأثر مكرم باشا بموهبته الفنية فى ادراك موضع الحس من الجمهور تأثرا بادى الاثر فى أساليبه السياسية ، سواء فى خطبه البرلمانية أم فى مفاوضاته ومحادثاته مع من يحادثهم ويفاوضهم فى أي من الامور يقتضي حله الحوار والبحث . فليس من الخير أن تصادم الجمهور أول ماتلقاه بأن تلقى عليه مالا يتفق وهوي نفسه ، أو ما اندفع فى سبيله . بهذا يؤمن مكرم باشا . فاذا أنت سايرت الجمهور حتى كسبت ثقته تيسر لك أن تسير به الى حيث تشاء . وهذا مايفعله . وهذه خطته فى حواره وحديثه ومفاوضته . ليس يرفض لمحدثه رأيا لاول ما يراه . بل هو يبدى اقباله عليه وقبوله رأيه فى تأدب ورقة وظرف امتاز بها . وهو عدله فى تقدير النتائج التي تجني من وراء رأيه مدا يجعله يحسب مكرم باشا اكثر ايمانا برأيه منه ، ويجعله لذلك أكثر تعلقا بمكرم باشا وما أضافه الى رأيه ، منه برأيه هو . بعد ذلك يعمل مكرم ليتجه بهذا الرأى الى الغاية التى يريدها ، هو وليبلغ النتيجة التى يريد أن يبلغها . وهو يعمل لذلك فى تأدب ورقة وظرف وتواضع كلها من صفات رجل الفن ، وهو يعمل لذلك فى اناة وصبر كسبهما من مرانته السياسية . واكثر أمره فى ذلك أن يلقي تبعة ماقد يكون بينك ودخيلة رأيه ، والغاية المرسومة أمام بصيرته . وهو لذلك يدع الباب مفتوحا دائما لاستئناف المناقشة فى هذه العقبة ، ويحرص على ألا يفهم حسابهم وحسابها . فاذا قامت عقبة فى الطريق لم يستطع التغلب معك عليها غلب أمره أن يرجيء تذليلها ما دام هذا التذليل لا يتفق وبينه من خلاف فى الرأى على الحوادث والاشخاص الذين لا يخضعون ولا تخضع لك ولا له ، ويجب عليك وعليه مع ذلك أن تحسب من اتفاق يعقده أنه نزل عن رأيه او انجرالى غاية غير غايته .

واناته وحرصه على غايته يدعان له السلطان المطلق فى اختيار الفرصة التي يصل فيها الى هذه الغاية من طريق النضال اذا لم يصل اليها من طريق التفاهم والاتفاق . فاذا سنحت له هذه الفرصة لم يتركها ، بل اندفع اليها وقبض عليها بكلتا يديه وهجم بها على خصمه هجوما عنيفا يأخذه به من كل جانب . فاذا رأى خصمه صمد له وقدر طول النضال لم يخاطر بكل اسلحته ، وحاول أن يكسب بالزمن من أسباب النضال ما يستعين به على النصر ، مادام لا يجد الوسيلة لدرك غايته بالتفاهم . وفى سبيل هذا النصر ودرك هذه الغاية هو يستهين بأن يلقى الى ميدان النضال كل ما يستطيع أن يلقى به من غير اسراف ، مبقيا دائما على خير ماعنده من أسباب النضال الى النهاية . أما ان شام خصمه ضعفا ورأى أنه لا يصمد له فانه يوالى ضرباته ولا يعبأ أثناءها بأى اعتبار غير القضاء السريع على الخصم

والاناة تجعله لا ييأس ان اشتدت الظروف وحمي الوطيس حوله . ويشجعه الى جانب هذه الاناة علمه بأن احداث السياسة المصرية سريعة الى التقلب ، وأنها لا تصل من العنف الى ماتخشى عواقبه ، وانها إن حرصت على أن تضرب الرجال بعضهم ببعض فهى ليست أقل حرصا على أن تحول بينهم وبين أن يفنى بعضهم بعضا . فليس لمشتغل بالسياسة فى مصر أن ييأسه يومه من غده . وكل ما عليه أن يحسن الحيلة فى توجيه الحوادث وأن يكون جريئا فى رجائه الفوز جرأته حين توليه الحكم . وكيف لمشتغل بالسياسة فى مصر أن ييأس وحوادث الماضي كلها تشجع على الرجاء ، وأن يكن هذا الرجاء يطول أمده أحيانا حتي ليصدق فيه قولهم : « من طول الرجاء ما يوئس »

على أن اليأس ليس فى طبع مكرم باشا . وهو قد تعلم من حوادث مصر أن المخاطرة مأمونة العواقب إلا فى النادر . والنادر لا يبني عليه حكم . فلا بأس بأن يخاطر الانسان سواء أكانت المخاطرة فى طبعه أم لم تكن . وما دام له من دقة الحس ما يسهل معه تألف الجمهور وان تأفف هذا الجمهور ضجرا مما قد ينسب إلى مكرم باشا ، ومادام الجمهور في مصر مثله فى غير مصر قوة من القوي الدائمة فى توجيه الحياة العامة ، فمن حقه أن يأمل دائما وان علم علم اليقين أن الجمهور مطية ليست بالذلول . فالجمهور من يوجهونه . ولمن يوجهونه أهواء وخصومات ومصالح . والحياة تجارة فيها الاخذ والعطاء . والجمهور على دقة حسه وعلى صرامة حكمه حين اندفاعه ، كثيراً ماينتهى الى التسامح متى هدأ ، وذلك لشعوره بأن الخير والشر مختلطان فى الحياة ، وأن الاهواء والخصومات والمصالح قد لا تكون شرا كلها ، وان لم يكن فيها كثير من الخير أغلب الامر .

وقد وهب القدر مكرم عبيد من عدة النضال حظا يضارعه ماوهبه اياه من حظ في أرضاء أعوانه فيه . وانك لتجده حين يؤول جنى ثمرات النضال وقد أصبحت داره حركة دائمة هو قطب رحاها . فهذه الدار تموج فى تلك الاوقات بما لا تموج به صالة بنك فى أول ... وجرس التلفون ليس أقل ما في الدار حركة ... يقابل الجميع ويبتسم للجميع ، ويجيب على ... ويبتسم لمحدثه فيه ، وهو يعد دائما ولا ... أبدا ، ويقضي فى ذلك الساعات تتلوها ... من الصباح الى وقت متأخر من الليل ، و... عما يصنع من ذلك سعيد ، لانه يعلم أن ما يصنع ... ذلك بعض عدة نضاله ، بل لعله أقوي عدة ... النضال .

فأما حين لا تكون لمكرم باشا مثل هذه المشاغل ، وحين يخلو الى الحياة ويخلو اليه ... فى الحياة ، فهو الرقة والظرف والمجاملة ، و... الرجل الذي يميل به ملكاته الى الفن ويرى ... الفن تسليته وهواه ، وقد تطول به هذه ... احيانا فيضجر ويلتمس لها فى نشاط ... متنفسا . وقد يلتمس هذه الاوقات فى ... الحياة السياسية فتمتنع عليه ثم ... اليها الوسيلة بسبب صخب الحياة السياسية ... هنالك يندمج بكله فى هذه الحياة السياسية ... فى الروعة التى تثيرها اعماله عزاء عن ... الصخب للفسد لكل أسباب السكينة

كلمات مأثورة

ان الحب يستمد حين صفوه وحلاوته ... الآذان التى تنغمس في حمأة الفضول ... ما لا يعنيها ، كما أنه يهرب من الضوء ... وكوكب المساء الامين هو الذي يعرف ... الاشرار « شيلر »

* * *

الصفات اللازمة للعامل النشيط : ... الجادية ، والطموح والارادة الحديدية ... الصفات ينال المرء النجاح . على أن معظم ... اصبته وانا مدين به الى العمال الذين يشتغلون معى .

فقد كانت فائدتنا جميعا من العمل ... فنال العمل منهم أعظم جهودهم ومنى ... جهودهم

« هنرى فورد »

* * *

السير المشفوع بالامل خير من الوصول الى المأمول . والنجاح الحقيقى هو العمل ...

جوردن سلفوردج

« * »

الفطنة بلا صلاح مبدأ شيطانى

صموئيل سمايلز

« * »

تزوج ابنة أم صالحة

فولر

« * »

الارادة التى لا تنثني تعلو على كل شيء حتى على الدهر نفسه

شاتوبريان

الذكرى التاسعة والعشرون

لوفاة مصطفى كامل

منذ ثلاثة أيام كانت الذكري التاسعة والعشرين لوفاة الزعيم المصرى الشاب مصطفى كامل . ولهذه المناسبة كتب صديقنا الاستاذ احمد وفيق الذى رافق مصطفى سنين متوالية مقالا قيما أعددناه للنشر فاذا مقال آخر بتوقيع (عبد الحليم المحيصي من دار العلوم العليا) يدفعه الينا شاب من أبناء هذا الجيل لم يعرف مصطفي كامل ، ولم يشهد زعامته ، يشهدنا علي أن هذا الزعيم لم تقف ذكراه عند الذين عاصروه بل امتدت مع الاجيال الى نفوس الابناء لاهل ذلك الجيل الذى دوت فيه صيحات الزعيم الشاب . ولكى نجمع بين الفكرتين : فكرة من شهد مصطفى ورافقه ، ومن أعجب به على بعد العهد بينه وبينه ، رأينا أن نقتطف من مقال الشاب ، طالب دار العلوم ثم نردف ما نقتطفه بما ختم به الاستاذ وفيق مقاله ، فنظهر بذلك اتصال ذكرى مصطفى من جيل الى جيل اتصالا هو طليعة البقاء والشهيد على أن أجدر الناس بالخلود من آثروا الناس بحياتهم وجهودهم وسموا بذلك فوق الاثرة التى تفسد حياة الافراد وحياة الامم

يقول طالب دار العلوم:

فى العاشر من فبراير منذ تسعة وعشرين عاما صعدت روح الزعيم الخالد مصطفى كامل الى ربها بعد أن قضي أيامه المحدودة فى الارض، ليبدأ أيامه الخالدة فى السماء .

فيا ليت شعرى (هل كان موته العاجل شفقة من الاقدار عليه، بعد أن أضناه الجهاد المتواصل، وأرقته الآمال الجسام ؟ أم كان انذارا من الطبيعة للنوابغ والموهوبين كي يخففوا من طموحهم ، ويقتصدوا في آمالهم حين يروا النبوغ يعجل الموت ؟ أم أن الطبيعة تمد للعظيم في حياته الروحية ، وتقصر فى حياته الزمنية؟ أم أنها تعلمنا أن العمر بالاعمال وليس بالايام والسنين ؟ وظهر مصطفى كامل الى الحياة العملية بعد ان استكمل عناصر الزعامة وهو لايزال فى ريعان الصبا ، وربيع الحياة . وما هو الا أن مضي دور الارهاص، وجاء دور البعث حتي برز يبشر برسالة الحرية ويرفع صوت الكرامة . وصار يخطب حينا فى القاهرة ، وآخر فى باريس ، وآنا في لندن وآخر فى برلين . وأخذ ينشر الرسائل الوطنية فى كبريات الصحف ويؤلف الكتب . فألف كتاب المسألة الشرقية ، وروايةفتح الاندلس وحياة الامم ، والرق عند الرومان. وكلها ترمى الى احياء شعور الكرامة، والاعتزاز بالوطنية. وانشأ جريدة اللواء العربى ، واللواء الفرنسي واللواء الانجليزى . فكان مؤلفا ، وصحفيا ، وخطيبا ، ومنشئا للمدارس . قاصداً بذلك ايقاظ المصريين ، وتحريكهم لمناضلة الغاضبين ، وتحقيق الاستقلال .

وقد كان مصطفى كامل يتميز من الغيظ كلما وجد اختلافا بين المصريين ، أو تضاربا في أساليب كفاحهم، ونظم جهادهم ضد الاعداء. كتب في ٤ يوليه سنة ١٨٩٦ م فى جريدة المؤيد لمناسبة عيد استقلال الولايات المتحدة يقول (ان ذكرى هذا اليوم تبعث فى فؤادي آمالا كبارا . لانها تذكرنى أن الامريكيين ماوصلوا إلي ماهم عليه من السعادة والحرية الا باتحاد الكلمة ، واجتماع القلوب . إن أقوى سلاح يتسلح به المطالبون بحرية بلادهم ، المخاطرون بانفسهم حبا في انقاذ أوطانهم هو الاتحاد . فهذا السلاح المتين كان سلاح الامريكيين وغيرهم من الامم الحرة . وهو سلاح المصريين إن أرادوا عزا ورفاهة واستقلالا . . . أناديكم باسم الوطن الشريف أن تخلعوا عنكم أثواب الشقاق ، والنفور وحب الذات ، وتجمعوا كلمتكم علي خدمة مصر ومحبتها . فان الوطن فى خطر ... انزلوا ياقوم إلى أعماق نفوسكم وناجوا سرائركم ، وأسألوا ضمائركم : هل أنتم في خير أم خير ولئن احسنتم الاصغاء لسمعتم سرائركم تجيبكم أنكم أول الامم اليوم وأن الزنوج الذين كنتم تستخدمونهم عبيداً أرقاء أصبحوا أشد محافظة منكم على حقوق الاوطان . لا تحسبوا ياقوم أن الله ينصركم وأنتم عن هذا الفشل . كيف ينصركم ربكم ، وقد خذلتم انفسكم ؟ كيف ينصركم ، ربكم وقد وهبكم شريعة تأمركم بالاتحاد والائتلاف فنبذتم أمرها ظهريا ، ووهبكم ذكاء عاليا فاستعملتموه في دنايا الامور، وصغار الاشياء.

ذلك شعور مصطفى كامل وتصويره للمصريين منذ أربعين عاما . فماذا كان يقول لو بعث الآن وعرف الادوار التي قضيناها ، والنتيجة التي وصلنا اليها؟ لقد كان يخطب فى الاسكندرية فى سنة ١٨٩٧ م فيشكو من مرض نحن غارقون فيه الى الاذقان فيقول (لم لايقوم كبراء مصر ووزراؤها السابقون بأمر تأسيس المدارس ، وتربية الامة ، وتأسيس الشركات ، نري الكثير من الاغنياء ، يهتمون بأمر توظف أبنائهم ولا يرون الشرف الا فى الوظائف . فمتي يسمعون أنين الوطن ، وشكايته من هذا الداء العضال داء السعي وراء الوظائف ، إبعثوا بابنائكم الي الخارج ليدرسوا الصناعة والتجارة ، ويؤسسوا في البلاد المعامل والمصانع تزدادوا بذلك شرفا وفخرا . والا فان بقى الكبراء عاكفين على إدارة شئونهم الخاصة واستمر الابناء فى دائرة الوظائف ، ودامت الامة في حاجة الى استجلاب لوازمها الضرورية من غير بلادها ، دام الانحطاط ودام التأخر . ودام الخطر) ما أشبه الليلة بالبارحة ؟ ... وهل تقدمنا فى ميدان الاعمال الانشائية ، والمشروعات الاقتصادية تقدما يتناسب مع تلك المدة الطويلة ، أم مازلنا قريبين جدا من الحال التى كان يشكو منها ذلك الزعيم الامين منذ أربعين عاما ؟

سلام عليك أيها الزعيم الخالد، وسلام على هذا الضمير الحى، والبصيرة النافذة، والشعور الكريم؟!

(دار العلوم) عبد الحليم المحيص

وقال الاستاذ احمد وفيق : خلق مصطفي امة من ذرات متناثرة في القضاء . وخلقها هذا الخلق الجديد بطريقته الساحرة ، فقد اجزل لها النصح وأسدى اليها مختلف الخدمات فقابلت الخدمة بالخدمة فتم اطمئنان النفوس. ذلك بأن الضمان الوحيد للحياة الآمنة المطمئنة ودرعها الواقى شر الهجمات المباغتة انما هو فى العلاقات القائمة على الخير العام والاحساس القومي . كان كل مصري فى عزلة . فكان فريسة . بل كان أضعف فريسة . ذلك بان المرء وحده لا يحيطه ولا يؤيده غير الضعف والوهن . فبماذا يرد عن نفسه الاذية وقد تجرد من الاظافر القاطعة ، والمخالب الشاطرة والانياب الحادة ، اذن لاحماية ولا وقاية الا في التضامن ، ذلك العامل الذى لاقيام له الا بتبادل الحب والتعاون والمصلحة .

رأى مصطفى ان الفرد لا يملك نفسه ، لأن كل كائن لاشيء دون الجميع ، أنه لاشيء بذاته ، ولكن الطبيعة كلها تتجاوب فى حنايا كل كائن ، ونحن كلنا في ثناياها نرديد لتماسك عناصرها ، واذن فنحن أصدقاء متساوون متضامنون .

ان كلامنا جزء متمم لكل متضامن ، وكل منا يرجو بجهوده ان ينتقص بعمله اليومى مجموع الشر فى الانسانية جميعا ، فيما ان جذوع الحاضر قد تغلغلت فى احشاء الماضى وبما ان سلطان حياة الاسلاف ومثلهم العليا هو اضخم سلطان يستمر عاملا فينا ، فان سلطان عملنا اليوم يساعد هو الآخر على تكوين أحوال الحياة واخلاق الاجيال المقبلة فالرجل الحي ثمرة نمتها ثقافة جميع العصور السابقة وحبتها النضج المخصب ، واذن حق على كل منا ان يعمل مادام العمل هو قانون الحياة الراقية ، ولكن من الواجب ان نذكر ونحن نعمل ان الانسانية التى نحن ذرة فيها ليست الا تعاونا مستمراً. وهكذا اعلمنا تضامن الحاضر مع الماضي وتضامنه مع المستقبل حتي لنكون جماعة ولنكون امة

كان هذا هو المبدأ الاساسي لمصطفي كامل ولذلك فانه كون نفسه ثم كون الامة ، ثم قال لمن بعده فى خطبة الوداع :

« اننا لا نعمل لانفسنا ، بل نعمل لوطننا وهو باق ونحن زائلون ، وماقيمة السنين والايام في حياة مصر وهي التى شهدت مولد الامم كلها ، وابتدعت المدنية والحضارة للنوع الانسانى كله ، ان العامل الواثق من النجاح يرى النجاح امامه كانه أمر واقع ، ونحن نرى الآن هذا الاستقلال المصرى ونبتهج به وندعو له كانه حقيقة ثابتة وسيكون كذلك لامحالة فمهما تعددت الليالى وتعاقبت الايام ، وأتى بعد الشروق شروق ، واعقب الغروب غروب ، فاننا لانمل ولا نقف فى الطريق ، ولا نقول أبدا لقد طال الانتظار ، اننا وجهنا قلوبنا وقوانا واعمارنا الى اشرف غاية اتجهت اليها الامم فى ماضي الايام وحاضرها واغلي مطلب ترمى اليه فى مستقبلها ، ولو تخطفنا الموت من هذه الديار واحدا بعد واحد لكانت آخر كلماتنا لمن بعدنا : كونوا اسعد حظا منا ، وليبارك الله فيكم ، ويجعل الفوز على ايديكم ، ويخرج من الجماهير المئات والالوف بدل الآحاد المطالبة بالحق الوطني والحرية الاهلية والاستقلال المفدى ! »

احمد وفيق

كلمات مأثورة

[illegible] الاحرار

• • •

الصفات اللازمة لعامل النشيط [illegible] الجلدية ، والطموح ، والارادة [illegible] الصفات التى نمرء النجاح [illegible] اسبته وانا مدين به الى [illegible] معى .

فقد كانت فائدتنا جميعا من [illegible] فنال العمل منهم أعظم جهودهم [illegible] جهودهم

« هنرى فورد »

• • •

السير المشفوع بالامل خير من [illegible] الى المأمول . والنجاح الحقيقى هو [illegible]

جوردن سلفردج

« • »

الفطنة بلا صلاح مبدأ شيطانى

صمويل سمايلز

« • »

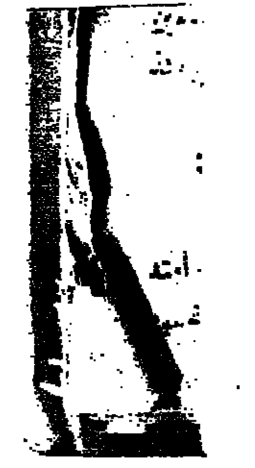
تزوج ابنة أم صالحة

فولر

« • »

الارادة التى لا تنثني تعلو على كل [illegible] حتي علي الدهر نفسه

شاتوبريان



هكذا من الأصل

ملاحظات على مشكلة البطالة

فى مصر

الخطبة التي القاها الاستاذ زكى عبد القادر المحامى فى مؤتمر الشباب الاخلاقى

اقتصر في خطابي على تسجيل بضعة ملاحظات أصحح في بعضها أخطاء شائعة واقرر فى البعض الآخر مبادىء يمكن الاسترشاد بها فى معالجة هذه المشكلة فى مصر .

حق العاطل فى العمل

١ — وأول هذه الملاحظات أن العاطل حقا طبيعيا فى العمل . . وعلى الدولة أن تعطيه له وفى ذلك يقول مستر هارولد باتلر مدير مكتب العمل الدولى فى جنيف « ان طمأنينة الدولة فى الوقت الحاضر أصبحت لاتعتمدفقط على تحصين حدودها بل على قدرتها أن تتيح لكل طبقات مواطنيها وسائل كافية ومناسبة للعيش »

بل يقرن بعض الكتاب واجب الدولة فى هذه الناحية بواجبها فى حماية الاستقلال الاهلى .

فالدولة الحديثة مطالبة إذن أن توفرالعمل للعامل المتبطل كما أنها مطالبة أن توفر له الطمأنينة فى داخل حدود بلادها فواجبها أصبح ينصب فى العصر الحديث على كفالة الحاجات الاولى من الطعام والباس والسكنى لافراد شعبها كما تكفل صيانة حدود الدولة وتعمل على توزيع خدمات اللاسلكي والمواصلات الجوية .

ومايقال عن الدولة الحديثة في أوربا يقال عن مصر فالحكومة هنا مطالبة بإيجاد عمل للعاطلين ولا يقلل من مسئوليتها فى هذا السبيل مايعتذر به البعض من ضيق الموارد أو من قلة المال فاذا كان يقبل من الحكومة التحلل من واجبها فى صيانة الامن العام وتأمين الحدود ضد الغارات الاجنبية لمثل هذا العذر أمكن قبوله بالنسبة لحق العاطلين فى الحصول على عمل .

٢ — بل ان بعض الكتاب الحديثين لايطلب من الدولة ايجاد هذا العمل فحسب ولكنه يطلب اليها توفير مستوي مناسب من المعاش لكل القاطنين في أرضها . وهذا معناه أنها لاتكفل للفرد العمل فقط ولكن تكفل له أيضا ان يدر هذا العمل عليه جزاء مناسبا يعينه على مطالب العيش المناسبة وهى المسكن والملبس والمأكل الصحى .

ولذلك يجب أن نعرف هذا فى مصر فلا يكون العاطل منا وهو يطلب العمل يطلبه متسترا أو مترددا . انه حق فيجب أن يكون له فى طلبه مايجب ان يكون للحق من قوة . وعليه أن يطلبه من الحكومة . وهو فى ذلك لايستجدى ولكنه يتجه الاتجاه الطبيعي نحو السلطة الحاكمة . والذي يعاب ليس البطالة فى ذاتها ولكن السكوت عليها .

ولعلي بذلك أكون قد صححت خطأ شائعاً فى أذهان بعض المتعلمين من شبابنا الذين يحاولون جاهدين أن ينفوا عن نفوسهم السعى للحصول على عمل ومن ثم مظنة البطالة أومر الشكوى منها.

هل مصر غنية ؟

٣ — ويخطىء من يحسب مصر غنية فهى فى الواقع بلاد فقيرة . لان ثروة الامة لا تقاس بمظاهر الحكم ولا بمستوى الوظائف ولكن تقاس بمقدار تمتع أفرادها بمستوى مناسب من المعاش وانى لاتساءل كم من أهل هذه البلاد يتمتع بهذا المستوي الذى يكفل لصاحبه المأكل الصحى والملبس الصحى ! ان الجواب على هذا التساؤل يدعو الى شيء كثير من الاسف والالم فان أكثر من ٨٠ فى المائة من سكان هذه البلاد يحيون حياة منحطة تشبه أن تكون والعدم سواء. وهؤلاء هم الفلاحون والى جانب هذا العدد الضخم تعيش طوائف اخرى معيشة وان كانت أفضل قليلا من معيشة الفلاحين الا أنها على كل حال لاتصل الى المستوي الذى يكفل لصاحبه الحياة الصحية .

فالوصف الصحيح الذى ينطبق على مصر هو أنها أمة فقيرة تحكمها حكومة غنية .

٤ — وقد نشرت أرقام الميزانية الجديدة ويمكنكم أن تلاحظوا منها بسهولة أن مرتبات الوظيفة تستغرق نحو نصفها وهذا اذا كان مفهوما أومقبولا قبل أن تحصل مصر على استقلالها فانه لم يعد مقبولا بعد أن بدأت تتمتع بهذا الاستقلال وتتحمل مايضعه على عاتقها من تبعات . واعتقد ان الحكومة تقدر هذا واعتقد انها تسير في الاتجاه الطبيعى وهي اذا لم تفعل ستجد نفسها بعد قليل أو كثير في مأزق حرج . ولا أحب أن آخذ ميزانيتها لهذا العام نموذجا لهذا الاتجاه ولكنى افترض ان الوقت لم يتسع أمامها بعد لصب مالية الدولة ومواردها في القالب الجديد .

٥ — وأنا حين أدعو الحكومة إلي إيجاد عمل للعاطلين لا أكلفها شططاً ولا أرجو منها مستحيلا فهى قادرة بوسائلها على أن تؤدى هذا الواجب الذي سبق أن أشرت الى أنه داخل فى أهم أغراض الدولة فى العصر الحديث . وقد قامت فى القرنين السابع عشر والثامن عشر نزعات قوية ترمى الى تقديس حرية الفرد وتحرم تدخل الحكومة الا فى حدود ضيقة . أما اليوم فان النزعة الغالبة هي النزعة التى تدعو الدولة للتدخل في حق غيرها فى أخص شؤون الفرد فهى تنظم له معاشه ولهوه وعمره وتحد من حريته في شتى المظاهر وحجتها فى ذلك صيانة النظام الاجتماعى . فعلي الحكومة ألا تضيق ذرعا بمن يطلبون اليها العمل . وعليها أن توطد نفسها من الآن على أن واجباتها فى العهد الجديد ستقتضيها مزيدا من البذل والجهد ومزيدا من العمل المنظم القوي القائم على المبادىء الاقتصادية السليمة .

٦ — ولا أحب ان أتحدث اليكم طويلا عن الفلاحين فان عددا كبيرا منهم ربما كان ثلاثين أو أربعين فى المائة يعتبرون فى العرف الاقتصادي عاطلين فان أجورهم لاتكاد تزيد عن قرش ونصف أوقرشين للعامل . وهو أجر لايكفل لصاحبه مايجب أن يكفل أجر العامل من ضرورات الحياة هؤلاء أحب أن الفت نظر الحكومة اليهم فان علاج مشكلة البطالة لايتأتى بغير معالجتها من جميع نواحيها . ومن هذه النواحى رفع مستوي الاجور بين طبقات المزارعين .

٧ — ويهمنى أن أصحح خطأ آخر يتصل بمشكلة البطالة فى مصر ذلك ان البطالة فيها تختلف في أعراضها وجوهر أسبابها عن البطالة فى انجلترا وايطاليا والمانيا وغيرها من الدول التى وصلت الصناعة فيها الى الأوج ثم أخذت تنحدر عنه ، أما في مصر فان موارد الثروة فيها لم تستغل كلها وماتزال الصناعة فيها فى أول مراحلها فالمستقبل أمامها مايزال ممدود الظلال مأمولا . فعلي الحكومة أن تضع لها سياسة دائمة لاستغلال شتى الموارد في أرضها وتربتها وصحاريها ونهرها وهي إذا وفقت الى وضعها والى تنفيذها اختفت البطالة من بنيها اختفاء تاما لا بل لعلها حينئذ تنهض لتشجيع الزواج والتناسل .

فكرة الحملة الفرنسية

على مصر في سنة ١٧٩٨

الادوار التي مرت بها خلال قرن من الزمان

ا ـ مصر قبيل الحملة

هي فترة حالكة السواد في تاريخ مصر تلك التي مرت بها البلاد أيام الحكم التركي حتى مجيء الفرنسيين اليها في سنة ١٧٩٨ . ثلاثة قرون من الزمان كانت البلاد فيها مرتعا للفوضي وسوء الادارة والظلم والجور الذين لم يسمع بمثلها التاريخ . ولم يكن الحاكم ليهمه من الامر إلا أن يستقيم له الحكم وتدين له الرقاب غير عابيء بمصلحة المحكومين ولا مقدر لهم أي حساب أو تقدير . وكان الناس في مصر أشبه بالسوائم والانعام يساقون الى حيث يريدهم الحاكم وإلا فهناك السيف والنطع (والكرباج) . وقد كان يهون الخطب لو أن الحاكم كان يسوقهم إلى مايصلح من أمرهم أو يعود عليهم بالفائدة ، ولكن الامر كان على النقيض من ذلك فقد كان الحاكم نفسه في حاجة الى من يصلحه .

لقد كانت سلطة الحكم موزعة بين هيئات ثلاث : أولها الوالي التركي أو الباشا والثانية مجلس مكون من ضباط الجيش التركي المحتل للبلاد . والثالثة المماليك الذين كانوا حكاما على الاقاليم . وكان من أهم نتائج تقسيم السلطة على هذا النحو بين تلك الهيئات الثلاث أن صرف كل منها جهده في الاستئثار بها . ومن هنا مرت البلاد بعصر كله مكائد ودسائس وفوضي واضطراب ما أدى الى إهمال مرافق البلاد وأمات حيويتها وقضي على ثروتها . وكأنما شاء القدر أن يساهم في إتعاس حظ مصر فجعل فاتحة هذا العصر التعس طواف البرتغال واكتشافهم الطريق حول افريقية ما كان له أكبر الاثر في تحول التجارة عن مصر بعد أن كانت حلقة الاتصال بين جزءى العالم في الشرق والغرب . بذلك نضب معين ثروتها وضاع العامل الاكبر في مدها بالغنى واليسار فوقعت تحت ضائقة الفقر فضلا عما وصلت اليه أفكار أهلها من الانحطاط وتفشى الجهل لاهمال الحكام أمر التعليم . كانت المدرسة الوحيدة في طول البلاد وعرضها هي الازهر لكن بدعا أن ينحط مستوى الحياة الاجتماعية وينتشر الدجالون في البلاد وتمتليء بالمشعوذين الذين يدعون الولاية وعلم الغيب وإبراء المرضي . ولاعجب أيضا أن يصبح علماء الازهر وطلابه هم رجال الساعة وأبطال الميدان فتصبح كلمتهم من روح الله وأمرهم من أمر الله فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصي الله . ولا عجب أيضا أن يصبح رجال الازهر ممثلي الشعب ولسانه الناطق أيام الحملة الفرنسية على مصر

تلك كانت حال مصر في العهد الذى سبق الحملة الفرنسية على مصر في سنة ١٧٩٨ . ولنا أن نتساءل إذا كان أمر مصر كذلك من الفوضى والضعف فلم لم تفكر فرنسا أو غيرها من الدول الاوروبية القوية في غزوها قبل سنة ١٧٩٨ . وهو تساؤل له قيمته وقد كانت تركيا صاحبة السلطان في مصر من الضعف في ذلك الوقت بحيث أطلق عليها ساسة أوروبا (الرجل العليل) : ولكى نجيب على هذا التساؤل يجب علينا أن ندقق النظر في الحالة الدولية في ذلك الحين .

ومن الغريب أن ضعف تركيا هذا كان يجب أن يكون داعيا للقضاء عليها وذهاب ممتلكاتها ، ولكنه كان على النقيض من ذلك سببا من أسباب بقائها وعدم ضياع ممتلكاتها الى حين .

كان ضعف تركيا الشغل الشاغل لساسة أوروبا فأصبحوا ينظرون اليها نظرهم للرجل المشرف على الموت تاركا من ورائه ميراثا ضخما . وأخذ ذلك الموضوع يشغل أذهان أوروبا ويسترعى اهتمامها ويخلق أمامها ماسمته (المسألة الشرقية)

واختلفت وجهات النظر في حل هذه المسألة فبينما كانت الروسيا الشابة الفتية تدعي أنها أحق بميراث هذا (الرجل العليل) بحجة الجوار والوصول الى المنافذ البحرية ، كانت الدول الاخرى ترى في دعوى الروسيا خطرا يهدد مصالحها . لذا وقفت جميع الدول بإزاء المسألة الشرقية مكتوفة اليدين كالجائع الذى يمنعه من تناول الطعام المهيأ أمامه مانع من صيام أو مرض ومصر بعض هذا الطعام المحرم . ولكن ذلك لم يدم لان الحالة الدولية قلب : فبعد قيام الثورة الفرنسية تغير الحال وانقلب الجميع ضد فرنسا فأصبحت في عزلة دولية : مما جعلها غير مرتبطة بأن تسير على نظام الدول الاخري بإزاء المسألة الشرقية ، فمدت يدها الى ذلك الطعام المحرم وكانت أول لقمة بدأت بها هي مصر .

• • •

ب — فكرة غزو فرنسا لمصر

لم تكن تلك الفكرة وليدة سنة ١٧٩٨ وإنما هي وليدة عصر قديم ثم جعلت تكبر وتترعرع مع الايام حتى نفذت على يد بونابرت قائد فرنسا العظيم في سنة ١٧٩٨

ولكى ندرس تاريخ هذه الفكرة وتطورها مع الايام لابد لنا من أن نعرض لموقع مصر الجغرافى .

والواقع أننا لسنا ندرى أهو من حسن حظ مصر أم من سوء طالعها أن يكون لها مركز جغرافى ممتاز وأن تكون حلقة الاتصال بين شرق العالم وغربه ، ذلك لان ما أصاب مصر في تاريخها الحديث من غزوات أجنبية إنما هو راجع أولا وقبل كل شيء الى ذلك الموقع الجغرافى بين أوروبا والشرق

ولنعد الى الوراء قليلا الى أواخر القرن السابع عشر حينما كان على عرش فرنسا ملكها العظيم (لويس الرابع عشر) ولنذكر ما كان بين ملك فرنسا العظيم وبين هولندة سيدة البحار والتجارة في ذلك الحين من نزاع مستحكم أدي الي أن فكرت فرنسا في مناوأة هولندة والقضاء عليها ، وليس يعنينا هنا من ذلك الا أن نعرف أن فكرة غزو مصر شغلت أذهان رجال فرنسا في ذلك الحين ذلك ان (ليبنتز) أحد رجال حاشية لويس الرابع عشر قدم مشروعا للحكومة يتلخص في أنه أن ارادت فرنسا القضاء على هولندة فيجب عليها إن تغزو مصر وتستولى عليها لتقطع اتصال هولندة بمستعمراتها في جزائر الهند الشرقية. ولولا ان لويس الرابع عشر كان عجولا يهمه المشروعات التي تأتي بالنتيجة في الحال لاخذ بمشروع ليبنتز.

فاذا مر قرن من الزمان على هذا المشروع وجاء عصر لويس السادس عشر الذى قامت في عهده الثورة الفرنسية وجدنا فكرة غزو مصر تبعث من جديد . ذلك لان هذا العصر كان عصر تنفيذ المسألة الشرقية بأجلى مظاهره فاخذت (كترين الثانية) ملكة الروسيا تقطع املاك تركيا شيئا فشيئا بل جعلت همها الاول أن تدخل القسطنطينية فتقضي على الدولة العلية . وساء فرنسا أن تقف مكتوفة اليدين بينما الروسيا مطلقة الحرية في ميراث الرجل العليل .لذا عزمت حكومة لويس السادس عشر على أن تساهم في المسألة الشرقية ووجهت نظرها ناحية مصر . وها هو وزير الحربية في حكومة لويس السادس عشر يقول في جلسة مجلس الوزراء (ان احتلال مصر هو الطريقة الوحيدة لحفظ تجارتنا في البحر المتوسط ولو استولت فرنسا على مصر لصارت صاحبة السيادة علي البحر الاحمر ولاستطاعت أن تهاجم انجلترا في الهند وتنشيء في تلك الاصقاع تجارة تنافس بها انجلترا)

وتنفيذاً لتلك السياسة أرسلت حكومة فرنسا البارون دى توت لمصر وتظاهر هذا البارون أنه قدم لمصر لعمل ارصاد فلكية بشواطيء مصر بينما كان غرضه الاساسي فحص الساحل الشمالي لمصر ودراسة ما فيه من ترع واستحكامات وتحصينات . ولم يقتصر هذا البارون على فحص ساحل مصر بل فحص كذلك سواحل سوريا وجزيرة كريت .وقد أوصته حكومة فرنسا توصية خاصة أن يفحص بإمعان الجزء من ساحل مصر الواقع بين أبي قير والاسكندرية . وهل يصلح لا نزال الجنود به وكلنا يعلم أن هذا الموضوع هو الذى نزلت به جنود فرنسا عند مجيئها بالحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨ . وكان هذا البارون مزوداً بأجهزة لقياس أعماق البحر كما أرسل معه ضابط آخر لفحص منطقة السويس والبحر الاحمر . وبالفعل قام البارون بما كلف به وأرسل خرائط تفصيلية عن كل تلك الامور وكانت هذه الخرائط خير ما اعتمد عليه بونابرت في حملته على مصر فيما بعد .

وهنا يعرض لنا سؤال هام هو (ما الذى حال دون تنفيذ غزو مصر في ذلك الحين !) والسبب في ذلك واضح لان فرنسا كانت مشغولة بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية التي قامت في ذلك الحين تطلب استقلالها من انجلترا ولان الثورة الفرنسية ، قامت بعد هذا بزمن يسير فتأخرت تنفيذ الفكرة الي حين

على أن فكرة غزو فرنسا لمصر تتشبع بها حكومة فرنسا وحدها بل إن كتاب فرنسا والمثقفين فيها طالما كتبوا الفصول الضافية في صحفها ومجلاتها يستحثون الحكومة علي غزو مصر من هؤلاء (فولني) وقد أصدر كتابا بين فيه أن مصر غير حصينة . وان الفوضى ضاربة أطنابها فيها وأنه من السهل غزوها والاستيلاء عليها وناشد الحكومة الفرنسية أن تجعل مسألة غزو مصر محور سياستها في الشرق .

ومنهم (ماجالون) الذى كان قنصلا لفرنسا في مصر أيام المماليك .وكم كتب لحكومته يلفت نظرها الى سوء الحالة بمصر ومبلغ ضعف حكومتها . ولما لم يجد نتيجة فعلية لكتاباته سافر لفرنسا بنفسه وقدم تقريرا ضافيا للحكومة في سنة ١٧٩٦ بين فيه وجهة نظره . وغير هؤلاء كثيرون لايتسع المجال للتحدث عنهم أو سرد وجهات نظرهم

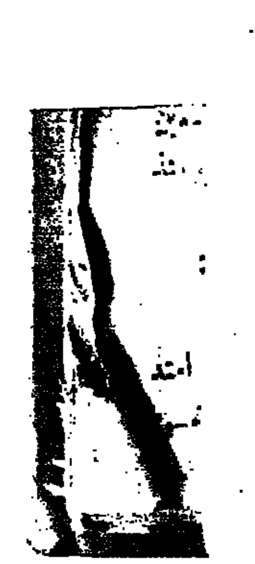
وفي عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية الهائلة . وقبضت على زمام الامر في فرنسا حكومة الادارة وتألبت على فرنسا دول أوروبا بأسرها . وكان أمام فرنسا عدوان لدودان هما النمسا وانجلترا . فأما النمسا فقد أدبتها فرنسا بتسيير جيش استولى على إيطاليا ودحر النمسويين الذين اضطروا لعقد صلح (كمبوفورميو سنة ١٧٩٧). والذي يعنينا من هذا الصلح أن به مدت فرنسا نفوذها على جزائر أيونيان القريبة من سواحل اليونان والغرض من استيلاء فرنسا على تلك الجزائر أن تجعلها محطات حربية تجارية في الطريق الى مصر والشرق ، وهذا يرينا مبلغ اهتمام فرنسا بتمهيد الطريق لمصر وانشاء المحطات في الطريق اليها

وبقى أمام فرنسا العدو الجبار انجلترا . وقد كان أمام حكومة الادارة فكرتان . الاولى غزو بريطانيا في ديارها بإرسال حملة للجزائر البريطانية نفسها، والثانية غزو بريطانيا في مستعمراتها بقطع طريقها اليها وانشاء مستعمرات فرنسية في تلك الطريق . أما الفكرة الاولي فقد كانت بعيدة التحقيق لان الاسطول البريطانى كانت له الغلبة على البحار جميعا في ذلك الحين . لذا انحصرت النية في الفكرة الثانية . ومن البديهى أن يتجه نظر فرنسا الى ألمع جوهرة في التاج البريطانى وهى الهند . ومن هنا فكرت فرنسا في الاستيلاء على مصر رغبة منها في قطع طريق انجلترا الى الهند

وهكذا لم تكن مصر مقصودة بالغزو ولكن مركزها الجغرافى جعلها هدفا لكل قذيفة

([illegible]) سيد احمد رضوان . مدرس

هكذا عنه الأصل



انشاء جامعة بالاسكندرية

أمر يجب الاسراع الى تنفيذه

كتب الينا أحد أبناء الاسكندرية يذكر حاجة الثغر الى انشاء جامعة به تكون مستقلة عن جامعة القاهرة استقلال جامعة اكسفورد عن جامعة كمبردج وعن جامعة لندن وعن سائر الجامعات الانجليزية ، واستقلال جامعة ليون عن جامعة جرنبل وعن جامعة باريس وعن سائر الجامعات الفرنسية . وهذا مطلب ليس بالجديد . بل فكر فيه غير واحد من قبل وتداول التفكير انشاء جامعة بالاسكندرية وأخرى بأسيوط . وربما فكر غير هؤلاء في انشاء جامعات ببعض عواصم الاقاليم .

ونحن نؤيد هذا المطلب بكل قوتنا ونتوجه الى الحكومة بأن تعيره أعظم جانب من الاهمية ، ونتوجه من الناحية الاخري الى جمهور الاغنياء ومحبي الخير لهذه البلاد أن يعاونوا على تحقيقه ما استطاعوا، كما عاون من قبلهم أولئك الذين ساهموا في انشاء الجامعة المصرية الى سنة ١٩٠٨ ، والذين تعهدوها بعد انشائها بهباتهم القيمة التي كفلت لها الحياة إلى سنة ١٩٢٥ حتي ضمتها الحكومة اليها . وانا لنعتقد مخلصين أن العمل السريع لانشاء جامعة بالاسكندرية ، والتفكير في انشاء جامعات في أسيوط وفي غير أسيوط من عواصم الريف، امر اعظم جدوى وأجل في حياة الامة أثرا من كثير مما يتم الى اليوم من أعمال تقوم بها الحكومة

وحسبنا أن نشير الى أن القاهرة تستنفد الملايين لتنظيمها وشق الشوارع فيها، وأن بعض هذه الملايين يكون أعود بالفائدة على البلاد لو أنه أنفق في انشاء هذه الجامعات ، لندلل على أن كثيرا مما تنفقه الحكومة عن سعة يمكن تحويله الى نواح خير مما ينفق فيها اليوم. ولو أننا أردنا أن نضرب الامثال من غير تنظيم القاهرة لوجدنا ما نشاء منها حاضرا. بل هذه جامعة القاهرة نفسها ينفق على مبانيها مالا يتردد أحد في القول بأنه من الزخرف الذى لا تدعو الحاجة اليه ، وأن ما ينفق من هذه الملايين يمكن توزيعه لانشاء أكثر من جامعة بالاسكندرية وعواصم الاقاليم . ولن يقول أحد ان في ذلك اضرارا بجامعة القاهرة فلم يقل أحد في أوربا بأن الزخرف والابهة من مستلزمات الجامعات . ولم يقل أحد أن انشاء صالة محاضرات لجامعة القاهرة تكون أكبر صالة للمحاضرات تعرفها جامعة في العالم بأسره او أن انشاء مستشفى لكلية الطب بالقاهرة يكون اكبر مستشفى في العالم كله — من الضروريات الجامعية التي لا تتوفر الحياة العلمية الا بها . بل عهدنا وعهد الناس بالحياة العلمية التواضع والاكتفاء بما هو ضروري للعلم. صحيح أن هذا الضروري للعلم يكلف الاموال الطائلة . لكن هذا الزخرف الذى نشهده في منشآتنا بالقاهرة يكلف اموالا أكثر لاقامته ، ونفقات اضخم لصيانته .

وما أحسبنا بحاجة الى التدليل على الفائدة المحققة من انشاء جامعة بالاسكندرية وغيرها بعواصم الاقاليم ، على ان تكون كل واحدة من هذه الجامعات مستقلة استقلالا صحيحا. وقد يكفي كثيرين ان نذكر للتدليل على ذلك ان قيام جامعة واحدة في الدولة فيه معني الاحتكار لتنظيم التعليم ، وبالتالى لتنظيم الحياة الفكرية في البلاد . والاحتكار لذاته ممقوت . وهو اذا تناول العلم كان أشد مقتا ، فهو يحد من الحرية ، والحرية أول شرط لقيام النظريات العلمية ، فاما ان تعددت الجامعات ونشأ بينها التنافس العلمي وحرصت كل منها على أن تكون أخصب ثمرات في الانتاج العقلي ، وأحسن نتيجة في الناحية التعليمية ، فللبلاد أن تجني من هذا التنافس أعظم فائدة لحياتها العلمية والادبية والفنية

ثم ان وجود الجامعة في مدينة ما يخلق في هذه المدينة وفيما حولها جوا من السمو النفسي والعقلي لا سبيل اليه اذا كانت مدينة تجارة وتعامل وكفى. والاسكندرية نفسها شهيدة اليوم بهذا. فمظاهر الثقافة القومية أضعف فيها منها في القاهرة بما لا تصح معه المقارنة . بل ان مظاهر الثقافة فيها لاضعف منها في مدن أخري ، غير القاهرة، لان كثرة الاجانب فيها تخلع عليها ثوبا تبدو به وكأنها ليست من مصر ، وكأن لغة مصر أجنبية فيها وكأن التفكير المصري دخيل عليها

ويجب ألا ننسى الى جانب ذلك اعتبارات عملية لها قيمتها في الحياة . ففضلا عما في توزيع الجامعات في البلاد المختلفة من تنشيط الحياة العقلية فيها فان في هذا التوزيع مصالح للطلاب وذويهم لا يمكن اغفالها. واذا كانت الدولة قد انشأت محاكم كثيرة في أنحاء مختلفة تيسيرا للتقاضي على الناس فان في انشاء الجامعات المختلفة تيسيرا على الناس في تعليم ابنائهم بما يوفر ذلك عليهم من النفقات وما يقرب بين الابناء والآباء

فلعل أولى الامر من رجال الحكم، ولعل نواب الامة في مجلس البرلمان ، يولون هذا الامر من العناية ما هو جدير به . ولعلنا نسمع حين بحث ميزانية الدولة ما يطمئن معه أهل الاسكندرية الى أن مدينتهم ستعود اليها الحياة الجامعية فيكون ذلك بشيرا باحياء ماض كانت الاسكندرية فيه مركز الثقافة في العالم كله ، وما يرجو معه أهل عواصم الاقاليم الاخرى أن تكون عواصمهم مراكز جامعات أو كليات لجامعات تنشط بها الحياة العقلية وتنشط بها الحياة العامة في البلاد

العراق

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

يجتاز العراق اليوم دورا تكوينيا من ادوار الاستقلال التى تتعاقب على كل قطر فى التكوين مثله ، وهو فى دوره هذا بحاجة ماسة الى جهود ومساعي جبارة يتآزر الشعب والحكومة على بذلها لتتم للعراقيين آمالهم وأمانيهم . فمن تلك المظاهر التعاونية بين الشعب والحكومة :

حركة تشجيع قوى الطيران الوطنية

اذ الشعب اليوم يتبرع بسخاء عظيم ، خصوصا حين رأى اخوانه المصريين يمدون ايديهم مبسوطة بالمال لشد أزر قوى الطيران المصرية . وقد كان له فى رجالاته أسوة حسنة أذ قد تبرع كل من أصحاب المعالى الوزراء بمائة دينار كما تبرع فخامة السيد حكمت سليمان براتبه الشهرى . ولا تزال حركة التبرع مستمرة شديدة فان معظم امراء الجيش وضباطه قد تبرعوا برواتبهم الشهرية أو بأنصافها . كما ان الشركات قد حذت حذو الشركات في الشقيقة مصر وقدمت الى الحكومة ما استطاعت من المال . اما افراد الشعب فانهم يكتتبون وقد شجعهم ما رأوا من ولاة الامور فى القطر الذين اخذوا على عاتقهم جمع تبرعات الالوية المختلفة وإرسالها الى جمعية الطيران فى العاصمة

وفى هذه الايام أيضا تجرى الانتخابات النيابية وقد تم الى الآن انتخاب المنتخبين الثانويين فى معظم انحاء القطر ومما يستحق الذكر ان هذه الانتخابات تجري حرة وفى شكلها المعتاد عند بقية الامم الدستورية . فحتى الآن لم يقرأ الناس اسماء زمرة واحدة من تلك التي كانت تعين فى مجلس الامة تعيينا فى الادوار السالفة . مما يدل على ان رغبة الاهلين متجهة الى انتخاب نخبة من الشباب الحر الصالحة لتسير بالبلاد نحو صالحها .

العراق فى معرض باريس الدولى

. . وقد تقرر ان يشترك العراق فى معرض باريس الدولى الذى سيقام فى شهر ايار المقبل (ابريل) وسترسل تصاميم بناية المعرض الفخمة التي ستشاد في باريس قريبا . ولعل هذا المعرض سيكون اداة للدعاية والاعلان عن المنتوجات العراقية المغمورة المجهولة فى اوربا. وقد اشتركت غرف التجارة العراقية فى السعى باظهار العراق بالمظهر اللائق الرائع به فى ذلك المعرض الدولى .

وقد علمنا ان حكومة ايطاليا قد وجهت الى الحكومة العراقية دعوة للاشتراك معها في اقامة معرض ميلانو . والجهات المختصة تدرس هذه الدعوة وتفكر فيها بجد .

حركة الرياضة والفتوة

والحكومة الحالية تشمل الحركة الرياضية باهتمامها، وقد عزمت مؤخرا على جلب بضعة اساتذة رياضيين من مختلف الاقطار لتدريب الهواة فى الملعب الرياضي العراقي الذي يقوم تحت اشراف مديرية التربية البدنية والتدريب العسكرى .

أما النادي الاولمبي العراقى المؤسس حديثا فقد علمنا ان أمانة العاصمة قد منحته ارضا خاصة به يجرى فيها المنتمون الى النادي تماريتهم حتى يتم انشاء ساحة للملعب الرياضي فيجرون فيها تمارينهم . والنادى يقوم باعداد دورات رياضية تشترك فى الالعاب الاولمبية القادمة . وهو مدار من قبل الهواة الرياضيين فى العراق .

اما الفتوة فانها جارية كما كانت من قبل ويستعد الطلبة (الفتيان) للعرض العام الذي سيقوم فى هذا القريب . وهناك اشاعة مفادها ان حركة الفتوة ستشمل المدارس الثانوية كلها والصفوف المنتهية من الدراسة المتوسطة . وهو خير نود لو أخذت به الحكومة العراقية اذ أن الطلبة فى الصفوف النهائية من الدراسة المتوسطة يتدربون سنة دراسية كاملة حتي اذا جاء والمدارس الثانوية (الصفوف الرابعة) أوقف عنهم التدريب حتي اذا انتهوا الى الصف الخامس (النهائى) مارسوا التدريب وعاودوه تارة أخرى . ومن الخير أن تزول هذه الفترة التي تنسي الفتيان كل ما تعلموه من الامور العسكرية ومن الضروري أن تحل محل دروس الرياضة فى تلك الصفوف لكيما ينشأ الفتيان نشأة عسكرية صحيحة يفيدون منها خيراً كثيراً

الحركة الادبية

وقد ترامى الينا من مصدر موثوق بهان لجنة — قوامها فريق من أدباء العراق — عزمت على اقامة حفل تذكاري بمناسبة مرور سنة على وفاة الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوى وقد علمنا أن معالى وزير المعارف قد وجه الى الاقطار العربية والى جارات العراق دعوة للاشتراك في هذه الحفلة ولتمثل تلك الاقطار فى الحفل . وقد تم انتخاب الاساتذة . على محمود طه المهندس ممثلا عن مصر

وفؤاد باشا الخطيب ممثلا عن شرقي الاردن .

وفؤاد جبري ممثلا عن الشام

وبشارة الخورى ممثلا عن سوريا ولبنان والشاعر الايرانى آب بهار ممثلا عن ايران هذا ولم يتقرر نهائيا يوم اقامة تلك الحفلة الرائعة . .

مراسلكم

نقري شهاب

الهاشمي رسول العروبة

الهاشمي رسول العروبة

مات الذى قال لاحدود بين أقطار العرب

للسائح العراقى يونس بحري

مات الهاشمي . وهوى بموته كوكب من كواكب العروبة الوضاء ، ولكن شعلة هذا الكوكب لن تنطفيء أبداً ، فالهاشمي أوقد فى سماء الجزيرة مشعلا خالداً سيظل مرفوعاً فوق اسمه متلألئاً فى تاريخه الابيض اللامع مادام في هذا العالم من ينطق بلغة الضاد ويرعي الجميل .

ماذا أقول فيك ياياسين ، أيامن وهب لوطنه الحياة والبركة والمجد . إني لا أكاد أصدق أن ذلك الدماغ الجبار والعقل الراجح والإيمان الصحيح قد زال ظله من الارض ووري الهاشمي تحت التراب ، وعزائي فيك ياخير الرجال ان دمشق التى أحبتك يوم كنت قائد جيشها تستقبلك اليوم بمثل هذه الحفاوة المنقطعة النظير فلقد اسمعت (مدينة الاضاحي) هذا العالم الجائر مالا يستطيع قوله صاحب البيان الساحر فنثرت على نعشك قصائد تاريخها المجيد الغابر .

وأنساني وداع بيروت عاصمة القاسنة الكرام لجثمانك الطاهر آلام ذلك اليوم الذى غادرت فيه بغداد . وهاهم أولاء اليوم يعودون فيرجون أن تسمح حكومة سوريا من أبناء عبد شمس الاشاوس باعادة جثمانك الطاهر إلي بغداد ليحتفلوا بك جثة هامدة فتدخل عاصمة الرشيد ظافراً منصورا طاهر الذيل نقيه .

***

لقد كان يوم الخميس الماضى يوماً لم تعرف البلاد العربية أمر منه وأدهي فلقد كان الحزن مالئا كل نفس ، والالم الممض مخترقاً كل صدر وكان كل فرد تلاقيه يردد فى أسف وحرقة ، مات ياسين الهاشمى ، مات الرجل الذى تحمل كل شيء فى سبيل اعلاء شأن العروبة المقدسة ورفع منارها عالياً خفاقا من أقصي المغرب الى أقصي الشرق . لقد كانت أمنيته رؤية هذا الوطن العظيم كتلة واحدة كما كانت فى أيام محمد وعمر ومروان وهارون الرشيد .

من هو ياسين الهاشمي ؟

هو أكبر زعماء العراق السياسيين والماليين والعسكريين ومن أعظم قادة العرب في الجيل الحاضر على الاطلاق . فلقد ولد في بغداد سنة ١٨٨٤ وأتم دراسته فى المدرسة الحربية فى الأستانة فتخرج منها ملازماً ثانياً فى سنة ١٩٠٢ فدخل مدرسة الاركان الحربية التركية فتخرج منها رئيس ترك فى سنة ١٩٠٥ وتولى بعدئذ مناصب عديدة فى الجيش العثماني حتى اعلان الحرب العظمى . حيث كان اذ ذاك رئيساً لاركان حرب الفيلق الثانى عشر فى الموصل وانتقل هذا الفيلق الى سورية فى أوائل الحرب العامة . ثم عين رئيساً لاركان حرب الفيلق السابع فى منطقة ساروز بالقرب من الدردنيل ورقى بعد ذلك قائداً للفرقة العشرين فى ساحة غاليسيا فاحرز انتصارات باهرة على الروس كانت مدعاة اعجاب القادة فقلده الامبراطور غليوم الثاني بنفسه الوسام الحديدى الرفيع الشأن تقديراً لبطولته ، ثم نقل الى ساحة فلسطين مع فرقته وعين بعد ذلك قائداً للفيلق الرابع والعشرين .

الهاشمي فى سوريا

وبعد دخول الجيش العربي الظافر دمشق تحت قيادة فيصل العظيم قربه فيصل اليه وجعله مدربا للجيش العربى فنظمه على غرار الجيوش العصرية وجعل منه جيشا عظيما ، وقد كان رحمه الله فى خلال الحرب العظمى وقبلها فى طليعة رؤساء الحركة الاستقلالية فى بلاد العرب والدماغ المفكر واليد العاملة لجمعياتها السرية منذ أول تأليفها الى النهاية . وبعد ان قام بعملية تنظيم الجيش العربي عهد اليه جلالة ملك سوريا — إذ ذاك — فيصل بن الحسين برياسة أركان حرب الجيش فحاكم سوريا العسكري وقد ابلى في تلك المناصب بلاء حسنا ولا يزال رجال سوريا وزعماؤها يذكرون له أياديه البيضاء تلك .

ياسين فى الاسر

ولقد أسرته السلطات البريطانية بحيلة غريبة لانها خافت على مركزها فى العراق وفلسطين من نشاطه وأعماله فدعاه قائد الجيش البريطانى المرابط فى المزة بضواحى دمشق عام ١٩١٩ لتناول الشاى فى مقر القيادة وهناك أعلمه القائد أنه أصبح تحت تصرف السلطات البريطانية وأرسل الى اللد في فلسطين مخفوراً . فقامت فى دمشق وفي جميع انحاء سوريا مظاهرات عنيفة احتجاجاً على اسره . وبقي فى الاعتقال بضعة شهور أعيد بعدها الى دمشق فاستقبل كما يستقبل الابطال الفاتحين .

الهاشمي فى العراق

وعلى أثر اعلان الحكم الوطني فى العراق وتنصيب ملك سوريا السابق المغفور له الملك فيصل ملكا على العراق استدعاه جلالته الي هناك عام ١٩٢٢ وعين متصرفاً للواء المنتفك ثم عين وزيراً للاقتصاد والمواصلات فى نفس ذلك العام . وانتخب عضوا فى المجلس التأسيسي العراق بعد تصديق المعاهدة العراقية البريطانية فى سنة ١٩٢٤ التى عارضها بشدة

وتقلد رياسة الوزارة للمرة الاولى فى ٤ أغسطس سنة ١٩٢٤ ودامت وزارته الي أواخر يوليه سنة ١٩٢٥ فانتخب فى المجلس النيابى الاول نائباً عن بغداد وأسندت اليه بعدئذ وزارة المالية مرات عديدة وأسس حزب الاخاء الوطنى وبقي رئيسا لهذا الحزب الكبير الاثر فى مقدرات العراق فى العهد الاخير إلى حين تقلد رياسة الوزارة للمرة الثانية وعندها قرر الغاء حزبه وناشد بقية الاحزاب الاخري لتعطيل أعمالها واستمر فى الحكم ثمانية عشر شهراً

بعد الحدث الاخير

وكان الحدث الاخير الذى يعلم خبره القراء فاضطر لمغادرة العراق واختار بيروت مقراً له الى أن وافاه فيه الاجل المحتوم صبيحة يوم الخميس ٢١ يناير سنة ١٩٣٧ .

وقد كان رحمه الله عف اللسان ولم يسمع أحد منه كلمة سوء أو تعريض بحق رجال العراق ولا سيما بحق أعضاء الوزارة الجديدة وهذا دليل على سمو تربيته السياسية

وقد امتاز ببراعته ودهائه وبالحنكة السياسية وكان المغفور له الملك فيصل يعتمد عليه فى حل المشاكل والتوفيق بين زعماء العراق ورؤساء الاحزاب ، وأما خبرته المالية فهى مضرب الامثال .

وكان فى طليعة زعماء العرب الذين يعول عليهم فى الملمات والمواقف الدقيقة وتاريخه الشخصي يعتبر تاريخ الحركة العربية الحديثة فصاته وثقى بكل أطوارها وأثره بارز فى فى كل ميادين العمل القومى والوطني سياسيا وعسكريا واقتصاديا . فهو من الافذاذ الذين قامت على سواعدهم نهضة العرب الصادقة . وكانت من نتيجة مساعيه وزميله دولة نورى باشا السعيد وضع الحجر الاول للحلف العربى المنشود فعقدت معاهدة الحلف بين العراق والمملكة العربية السعودية من جهة وبين العراق واليمن من جهة أخري . وكان من المنتظر عقد معاهدة الحلف مع سوريا بعد استقلالها الإخير الذي جاهد فى سبيله فى خلال المفاوضات السورية الافرنسية أشرف الجهاد

ياسين ومصر

ولما كانت سياسة المغفور له ياسين باشا الهاشمى عربية قومية محضة فلقد وجه عنايته الخاصة لتوحيد الثقافة بين العراق ومصر وسوريا ولقد كان موفقا الي حد بعيد في نظريته هذه فاستقدم الأساتذة والدكاترة والشباب المثقف من سوريا ولبنان وأخيراً وجه أنظاره نحو مصر المثقفة زعيمة الشرق العربى فكان رسل الثقافة الذين استقدمهم الهاشمى من مصر خير دليل على صحة نظريته ورجحانها وهاهم أبناء النيل فى العراق اليوم يقومون باكبر قسط من الخدمة الثقافية

ولم يكتف الهاشمي بهذه النواحى بل عمل يجد فى سبيل تنظيم العلاقات الاقتصادية بين العراق ومصر فوجه الدعوة الى زعيم مصر الاقتصادى سعادة طلعت باشا حرب لتشريف العراق بزيارة دراسية وكان الهاشمى ما أراد ووضع الاسس اللازمة للبنك الزراعي الصناعي فى بغداد والبورصة العراقية واستطاع الزعيم طلعت باشا حرب تأسيس خط جوى بين بغداد والقاهرة يسير مرتين فى الاسبوع على متن طائرات بنك مصر وهن يحملن الركاب والبريد كما أن الهاشمى بالاتفاق مع زعيم مصر الاقتصادى قد وضع الاسس لانشاء خط بحرى يربط البلدين عن طريق السويس — عدن — البصرة

الهاشمى وفلسطين

وقد كان للوفود التى بعث بها دولة المغفور له ياسين باشا الهاشمى الى مصر والاقطار العربية الاخرى أكبر الاثر فى نفوس أبناء يعرب فى كل مكان . وأما موقفه من فلسطين فذلك أمر لم يعد خافياً على الناس . فلقد علم الناس كيف اخترق صحارى العراق نخبة صالحة من شبابه وجنوده يحملون المال والسلاح تحت قيادة بطل الثورة الفلسطينية السيد فوزى القاووقجي ، وكان من أمره ما كان فى فلسطين . وجاء السفير البريطاني الى ديوان الهاشمي فى مجلس الوزراء يحتج على خرق حكومة العراق للمعاهدة بارسالها الجنود والمال الى فلسطين العربية الثائرة بيد أن هذا الاحتجاج لم يمنع السيد الهاشمى من الاستمرار علي خطته القومية والدفاع عن حقوق العرب فى أى ناحية كانوا

الهاشمي والعرب

وكانت بغداد على عهد الهاشمى قبلة العرب يفدون اليها من أقاصي الشرق والمغرب الاقصى تونس والجزائر ومن اليمن ومصر والخليج العربى والحجاز ونجد وانك اذا دخلت معاهد بغداد وجدت فيها أبناء الناطقين بالضاد من كل صقع جاءوا بغداد لارتشاف العلم من مناهله العربية الصحيحة والتمرن فى مدارسها العسكرية على الفنون الحربية الحديثة وكان السيد الهاشمى يتقبل الطلاب من آل يعرب على نفقة الحكومة الخاصة

كل هذه المظاهر الرائعة جعلت من الهاشمى الرجل الذى عقد العرب خناصرهم عليه فأقاموه رمزاً للعروبة يهتدى بنبراسه

العراق

مراسل السياسة الاسبوعية الخاص

الحركة الادبية

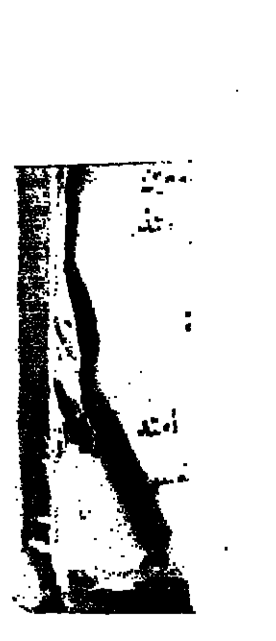
وقد ترامى الينا من مصدر موثوق بان لجنة — قوامها فريق من أدباء العراق — عزمت على اقامة حفل تذكاري بمناسبة مرور سنة على وفاة الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد علمنا أن معالي وزير المعارف قد وجه الى الاقطار العربية والى جارات العراق دعوة للاشتراك في هذه الحفلة ولتمثل تلك الاقطار فى الحفل . وقد تم انتخاب الاساتذة . على محمود طه المهندس ممثلا عن مصر

وفؤاد باشا الخطيب ممثلا عن شرقي الاردن .

وفؤاد جبري ممثلا عن الشام

وبشارة الخوري ممثلا عن سوريا ولبنان والشاعر الايرانى آب بهار ممثلا عن ايران هذا ولم يتقرر نهائيا يوم اقامة تلك الحفلة الرائعة ..

مراسلكم
فخري شهاب



هكذا من الأصل

رسائل القراء

الى السياسة الاسبوعية

العودة

عودى الى الادب اللباب ... واستكملي شرخ الشباب
عودي فحسبك ما مضي ... من الابتعاد والاحتجاب
عودى فقد ذبنا جوي ... من طول تأيك والغياب
عودى فانك صاحب ... لمن اشتكى غدر الصحاب

• • •

عودى فانك جنة ... للفن ممرعة الجناب
شدت الطيور بلحنها ... في الاغصن اللدن الرطاب
وفم النسيم على خدو ... د الورد فى شم الروابى
متغزل فى حسنها ... راو من القبل العذاب
باحت بسر زهورها ... ريح مضمخة الثياب
مرت عليها بكرة ... وعشية من السحاب
علمت بما كتمته من ... عرف ذكى مستطاب
فتحدثت عما رأتـ ... ـه في المجى وفي الذهاب
طاب الحديث فلم أجد ... فيه السبيل للاقتضاب

• • •

عودى فلست صحيفة ... بل أنت أنفس من كتاب
طلاب علمك أصبحوا ... يتنافسون على الطلاب

• • •

عودى فقد روعت فى الـ ... ـسن الصغيرة بالحجاب
فخبا ضياؤك فترة ... لكن ذكرك غير خاب
نزل القلوب كأنه ... غيث على الارض اليباب
أصغيرة محجوبة ؟ ! ... هذا من العجب العجاب!

• • •

عودي مفضضة مذهـ ... ـبة الصحائف والاهاب
عودى مدبجة باقلا ... م صحت عن كل عاب
سارت على ضوء الهدي ... وسعت الى العمل الصواب

• • •

عودي فقلبي فى لهيـ ... ـب والمدامع فى انسكاب
ياربـ ليل مائج ... كالبحر ملتطم العباب
داجي الذوائب دامس ... فكأنه حنك الغراب
ماذقت فيه الكري ... طعما . وغير هواك مابى
نام الخلى ولم أنم ... وشجون قلبى فى اضطراب
لا نوم الا لامرىء ... خالى الفؤاد من العذاب

• • •

عودى فان الشرق أجـ ... ـمع في انتظار وارتقاب
ولنا الهناء بعودة ... ولك السلامة فى المآب
وكما حزنا في الذهاـ ... ـب فقد فرحنا بالاياب

بيبان بحيرة — عبد الهادى الطويل

الادب فى الثغر

التأليف والنقل

قام خلاف فى الصيف الماضى بين طائفة من جلة أدبائنا بدأه الاستاذ الزيات فى مقال نشره فى « الرسالة » الغراء حول التأليف والنقد وبأيهما يجب أن يبدأ الاديب الناشىء حياته في الكتابة ، أبان فيه عدم اطمئنانه لاختيار الادباء الشبان الكتابة فى النقد وانصرافهم عن « التأليف ودلل بهذا على سلوكهم أسهل السبل لبلوغ الشهرة وعدم رياضتهم أنفسهم على مشاق التأليف الخالص الناتج عن [illegible] اسة المستفيضة .

وكان هذا الذى كتبه الاستاذ الزيات على أثر صدور كتاب « حافظ ابراهيم « للاديب حسين الغنام » فعده تعريضاً بكتابه الذى كان ينتظر كله صريحة فى شأنه من تحرير الرسالة . فرد عليه بان النقد هو الطريق الاقوم لبلوغ الغاية التى يرجوها المتأدب من الحصول على الثقافة الضرورية والتي تكون منه أديبا . واستند الغنام على أن أستاذنا الدكتور هيكل بك يري هذا الرأى . ذلك أن النقد إن هو إلا دارسة ولمسه فى ذاته ومن هنا يمكن أن نفيد أكثر مما لو اخترنا غيره من أنواع الدراسات الاخرى ؟

واشترك فى الكتابة عن هذا الموضوع بعض أعلام الكتاب وكان لكل واحد منهم رأي عززه بما قدم بين يديه من حجة وبرهان

ومهما يكن من شيء فان الغنام قد أحرز نجاحا باثارته هذه المعركة العلمية الشائقة خصوصا وقد ناصره بعض الكاتبين !

وسنقوم نحن بمهمة نرجو أن نوفق لادائها علي الوجه الاكمل دون أن تتنكب عن جادة الصواب . وهى تقديم بعض أدباء الاسكندرية على صفحات ـ السياسة الاسبوعية ـ ونرجو أن يكون من أثره إثارة نفوسهم وأقلامهم وتنشيطاً الحركة الادبية عندنا التي تكاد أن تكون راكدة لولا قيام بعض المتأدبين لاصدار نتاج قرائحهم مما يبشر بالخير ويوحي بالتفاؤل :

وسنبدأ بالكتابة عن المطبوعات الحديثة وبعد أن نوفيها بحثا نعود للكتابة عن أدباء الاسكندرية ذوى الماضي الحافل بخدمة الادب المليء بجميل الذكريات !

وسنتحدث فى هذا العدد عن كتاب صدر فى أول هذا الشهر يحمل اسم ـ قيثارتى ـ للاديب محمد أحمد زكي السيسي ويرى معنا القارىء أن مؤلف هذا الكتاب لو كان ممن بدؤا حياتهم « بكتابة النقد » لامن العثار ولنجا مما أخذناه عليه في هذا البحث .

وقد حوي ذلك الكتاب دراسات مختلفة فى الادب والاجتماع كما حوى ثلاث قصص . صدره المؤلف بأنه لم يقبل استمداد بعض الادباء المعروفين لتقديم كتابه للقراء إذ يقول

(إنني لا أحب أن يكون لى مقدم يعلن عنى وأحب أن أتقدم بنفسي لمواطني رغم ما كان لبعض كبار أدباء الثغر من النية على تصديره ، واني لفخور بذلك الرفض وأشكرهم على ما أبدوه نحوى من عطف وتشجيع .) ونحن نسجل لمؤلف الكتاب هذه الحسنة ونعدها معه (مفخرة) وشجاعة وندعو أن يحذوا الادباء حذوه فى ترك هذا التقليد الذى نرى أنه قليل الجدوي للادب والاديب على حد سواء .

وقد لاحظنا أن بعض صفحات الكتاب اشتملت على أغلاط نحوية . تصحيحات مطبعية اعتذر عنها المؤلف باضطراره للاسراع فى إصدار الكتاب ولن يعفيه اعتذاره ـ فيما نرى من المؤاخذة على هذه الاغلاط التى كنا نود أن تخلو منها مؤلفات الشباب فهي أكثر ما يحاسبهم عليه شيوخ الادب وأساطينه وهم في ذلك محقون

أول مواضيع الكتاب ـ عيد وقلب الحياة ـ وقد وصف فيه رمضان والعيد بأسلوب قصصي بارع ، وقد حلل شعور الناس فى العيد ، فالطفل يلهو بالاعيبه والصبي يستيقظ من نومه مترنما بأنشودة العيد ، والشاب يغرق في ملذاته وملاهيه . . أما الشيخ فيتذكر [illegible] يذكره المؤلف بالنهاية التي تنتظره والقبر الذى يوشك ان ينزل به حيث يهوى [illegible] القبر ليسطـ [illegible] علي ما قدمت يداه . ولم [illegible] المؤلف فى هذه النقطة بما كتبه الاستاذ [illegible] البشرى فى جريدة المصري فى أول يوم من عيد الفطر الماضي

وفي قصصه الثلاث ـ لحنة السماء ـ السانج فى قطار الليل ـ نقرأ المؤلف مستقبلا طيبا فى كتابة القصة وهي فى مجموعها تدل على ما يمتاز به من خيال خلاق وذهن صاف . : ولكننا لا ننسي أن نذكر أن هذه القصص خصوصا ـ فى قطار الليل ـ تفقد الانسجام الذي يعتبر شرطا أوليا كي تكون القصة مستكملة قواعد [illegible]

وقد أجاد دراسته عن ـ جورج [illegible] وحسب القارىء أن يتلو هذا الفصل حتى [illegible] بكل ما يتعلق بهذه الشخصية الغريبة الاطوار وحقيقة الفنان ـ جدير بالاشارة لاحاطته بالموضوع إحاطة تامة ونزعم نحن أن تعريف كامل بالفنان كما هو أو كما يجب أن يكون ولا عيب في هذه القطعة سوى [illegible] الاسلوب .

(وقيثارتي) قطعة من الشعر المنثور ويظهر أن المؤلف يحب هذا النوع من الكتابة فهي أحسن ما فى الكتاب من ناحية قوة الاسلوب وجودته وتنقل للقارئ هذا الجزء من مناجاته للقيثارة يتبين له ما نقول :

أنت أيتها القيثارة أنشأته . . ألست مصنوعة من الشجر . . والشجر من الارض التى حدثتك سرا . أما لغتك فهى لغة الفردوس ، أما لحنك فهو لحن الطبيعة . أما جسدك فأبدي ، قلبك يتلاقى مع قلبى تحت اللحد . إيه يا ملهمتي الشعر . توقظيني من غفوتي فأصبح من رقادي وأحتضنك وأقول : تعال لا تتحطمي . تعال لاتتحطمي لا تتحطمي .) .

وبعد فالكتاب باكورة طيبة يستحق المؤلف من أجلها التشجيع الذى لم تضن به طبيعة [illegible] يكون أكثر توفيقا وأشد تدقيقا فيما يكتب بعد ذلك .

ونقف بالقارىء عند هذا الحد كي نلتقي [illegible] ه فى عدد تال حيث نتناول كتاب « وحي الايام » بالعرض والتعليق

اسكندريه — احمد عرفات [illegible]









من امراضنا المصرية

ان فاتك الميري تمرغ فى ترابه ! !



بيقولوا فيه وظيفه خاليه فى «وزارة الحقانيه»



بيقولوا انها فى «وزارة الداخليه»....



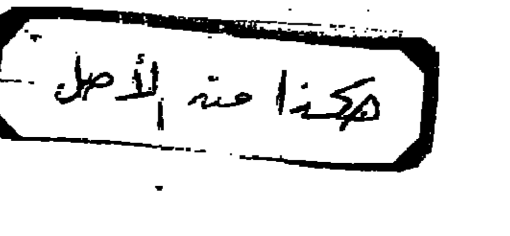
الجريده لازم غلطانه... دا بيقولوا انها فى «وزارة الأشغال»



خلاص عرفنا... دى فى «وزارة التجاره والصناعه»....



ياخبر أسود... ! الوظيفه بصحيح فى «وزارة الحقانيه»... وبيقولوا أنشغلت خلاص !!
الفلاح : اختشوا يا ه ياجماعه.. ما شوفوا لكم «شغل حره»....!



ثقافتنا الديمقراطية

يخطيء من يظن أن حياة الامم مرهونة بالمصادفات ، وان النظم القائمة فيها انما تمليها المحاكاة وتقليد أمة لأخرى. فلكل أمة مزاجها كما أن لكل فرد مزاجه . ولكل أمة وراثتها كما أن لكل فرد وراثته . وحياة الامم يجب أن تصدر عن نظام تستمده من مزاجها ومن وراثتها ومن الاحوال الطبيعية فيها لتكون حياة مطمئنة فيها نظام يكفل الاستقرار . ولقد حاولت أمم أوربا المختلفة أن تنقل النظام البرلماني الديمقراطي عن انجلترا فلم ينجح هذا النظام في احداها ما نجح في انجلترا. ومهما كان للفكرة النيابية وللفكرة البرلمانية من سؤدد في العالم قبل الحرب الكبرى ، ومع ما نادي به الكتاب والفلاسفة في الامم المختلفة من مباديء الحرية والمساواة على مثال ما قررتهما الديمقراطية البريطانية ، فقد تغيرت مدلولات الالفاظ حين تخطت الجزر البريطانية الى القارة، وبلغت الفوارق بين مدلولات اللفظ الواحد مبلغ الفوارق بين مزاج الامة والامة . فالحرية عند الانجليزي لها معني غير معناها عند الفرنسي . ومداها الذى صورته الثورة الفرنسية يختلف عن مداها كما فهمه الالمان او الايطاليون. وكذلك كانت الالفاظ لا تعبر عن معني واحد ، بل كان معناها يتغير من بيئة الي بيئة ، فكانت الصورة التي تتكون في الذهن حين مشاهدة مجلس العموم البريطاني غير الصورة التي تتكون فيه حين مشاهدة مجلس النواب الفرنسي أو مجلس النواب الالماني.

على أن هذه الامم جميعا كانت تزعم أنها تأخذ بحكم الديموقراطية وتنزل على مقتضياتها وكان القول بما يخالف ذلك يعتبر فيما قبل الحرب تجديف أي تجديف . وكان الادب قائما في ايطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا على تمجيد الديمقراطية والاشادة بذكرها والتمدح بفضائلها في الحكم . فلما حدثت الحرب وقامت الثورة الروسية في اعقابها انتشرت في أوربا مباديء جديدة كان الناس يظنونها قبل الحرب أدنى الى الامل الذى يجرى الناس وراء تحقيقه فلا يلبث أن يفلت من أيديهم حين يظنون أنهم اقتربوا منه . وأعقب هذه المباديء هزات عنيفة بلغت حد الثورة المسلحة في بلاد والاغتيال المنظم في بلاد أخرى . وقد نشأ عن ذلك أن قام في وجه الدكتاتورية البلشفية دكتاتوريات تعترف لرأس المال بحقه كما تعترف للعمل بحقه . وانكرت هذه الدكتاتوريات الديمقراطية كما أنكرتها الدكتاتورية البلشفية . ومع قيام هذه الدكتاتوريات فقد بقى صرح الديمقراطية قائما في بلاد مختلفة. ومن ثم اضطربت المقاييس بعد أن كانت مستقرة قبل الحرب واضطرب معها نظام التفكير والمنطق والادب وخضع كل ذلك للنظام السياسي الذي تخضع له كل أمة من الامم

فأنت اذا قرأت ما ينشر من الكتب اليوم في ايطاليا رأيتها جميعاً تعتبر الديمقراطية أكذوبة آمن الناس بها زمناً ثم تبين رجال الفاشيست زيفها . وهذا الكلام هو ما تقرؤه كذلك في المانيا ، فأما انجلترا فما تزال كتبها تشيد بالديمقراطية على أنها الاساس الصحيح للحكم الصالح ، والكفالة الحقة للحرية الانسانية والطريق المستقيم لسعادة الانسان وهناءته

وكما يشيد الادب الانجليزي والثقافة الانجليزية بالديمقراطية بينما يزدريها الادب الايطالي وتعيبها الثقافة الالمانية ، كذلك تشيد الثقافة الفرنسية بالجمهورية وتعتبرها النظام الجدير بكرامة الانسان والكفيل بسعادته بينما ترى في الملوكية مصدر ظلم وطغيان لا يتفقان مع حقوق الانسان وفي مقدمتها المساواة . وهذا الادب وهذه الثقافة هما كذلك ثقافة أميركا . فأما انجلترا فترى في الملوكية رمز الوطن ورمز الامبراطورية كلها ، ولذلك كانت الثقافة الانجليزية ملوكية على عكس الثقافة الفرنسية والثقافة الاميركية

ما هو الاساس الذى تقوم عليه ثقافتنا في مصر اليوم؟! هل هو أساس ديني؟ أم هو أساس مدني ؟ فأما انه ديني فلا ريب في ذلك بالنسبة للمعاهد الدينية ، ولا ريب فيه بالنسبة للتعليم الاولى . فأما التعليم المدني فمن المتعذر أن يحدد الانسان أساسا للثقافة التي يقوم عليها . على أن ثقافتنا، دينية ومدنية، لا ترتكز في مجموعها على أساس من النظم السياسية أو الاقتصادية المعروفة في العالم اليوم . واذا صح ان كان لها أساس فا لعله من مخلفات ما قبل الحرب الكبرى، وإن كنت لا أذكر للثقافة التي نشأنا نحن عليها قبل الحرب احساساً فلسفياً يمكن الايمان به على أنه عقيدة من العقائد

ولقد كانت سياسة الماضي تسوغ هذا النقص . فلم يكن يقصد من تعليم الناشئة الى تثقيفهم ، بل كان يقصد منه الى خلق طائفة من الموظفين والمتهنين الفنيين . ولم يكن الموظف المصري ولا صاحب الحرفة الحرة من أبناء مصر مطالبا بأن يضع لبلده ولا لنفسه نظاما من النظم أو أن يقر فيها مذهباً من المذاهب . بل كانت النظم توضع له ثم يطلب منه أن يخضع لها أو يشكو منها دون أن يسمح له بالثورة عليها. وفى حدود هذه النظم التي توضع له كان يعيش . فلم يكن بحاجة الى أساس متين لثقافته ولا لتكوينه وتنشئته الفنية أو العلمية أو الفلسفية

أما اليوم فقد تغير الحال وأصبح أمرنا لنا وأصبحنا مطالبين بأن نضع النظم الصالحة والمبادىء التي تكفل لابناء هذا الوطن اكبر حظ من الحرية والرخاء والسعادة . والذين تثقفوا بثقافة الماضي على ما وصفنا لا يقدرون – فيما خلا القليل منهم – على وضع هذه النظم والمبادىء . فهم لم يتعودوا التفكير للمستقبل ، ولم يتعودوا النظر الحر فيما نشأوا عليه . والقليلون الذين أتاحت لهم الظروف حظا من الثقافة يمكنهم من التفكير للمستقبل دون تقيد بحدود الحاضر والماضي تنقصهم الشجاعة الذاتية فيما بينهم وبين أنفسهم، وهم لذلك يخافون أنفسهم ويخافون الجمهور . لكنهم يقدمون اذا وجدوا ما يشجعهم على الاقدام . فاذا أقدموا استطاعوا ان يعملوا عملا صالحا.

وخير ما يشجع على الاقدام للاصلاح صدوره للمصلح عن فكرة مألوفة عند الناس، وان لم يحيطوا علما بكل ما يترتب عليها من النتائج وهو اذا وجد هذه الفكرة وآمن بصلاحها واطمأن الى أن نتائجها الخير الجيم فخير ما يعاونه على استثمارها واقامة الاصلاح على أساسها أن يجعلها أساس الثقافة في البلاد ليزداد الناس إيمانا بها، وليحيطوا علما بنتائجها ، وليستطيعوا من طريق هذا العلم تمحيصها ونفى زيفها وضعفها .

وخير فكرة مألوفة عندنا في مصر يمكن أن يقوم الاصلاح في المستقبل عليها هي الفكرة الديمقراطية، فقد نشأنا جميعا قبل الحرب على معرفتها ، وقد تغنينا منذ حركتنا الوطنية الاخيرة بفضائلها وقد صار الخاص والعام يذكرها ، وصارت الصحف ترددها ، فلنجعلها اذن أساس ثقافتنا في معاهد العلم . وفي كتب الادب ، وفي أخيلة الشعر ، وفي الوان الفن ، ولنقم فلسفتنا الرسمية على موجبها . وانى لعلى يقين من أننا سنجني من ورائها خير الثمرات يوم نحيط علما بكل نتائجها ، ويوم نقر هذه النتائج في حياتنا العملية ، شخصية كانت أو اجتماعية أو رسمية ، ويوم نصبح بذلك ديمقراطيين حقا.

أنا أعلم أن قوما ممن دعوا الى الديمقراطية في مصر قبل الحرب لا يؤمنون اليوم بصلاحها. وأعلم أن قوما ممن تغنوا بالديمقراطية بعد الحرب وابان النهضة الاخيرة يعضون البنان اليوم ندما على أن تغنوا بها وشادوا بذكرها. لكن هؤلاء وأولئك إنما ردهم عن دعوتهم الاولى سأم عند الاولين بطيء دعوتهم في أن تثمر ، وعجلة عند الاخرين الذين يريدون أن ينضجوا بأنفسهم في أسابيع ما لا تنضجه الا السنون. فأما الديمقراطية لذاتها فهي هي وحدها الاساس الصالح للحياة المصرية ، وهي هي وحدها الفكرة التي تلائم المزاج المصرى، ونحن اليها الطبيعة المصرية حنينا صادقا .

عرف الناس الديمقراطية على أنها حكم الشعب للشعب ، وهذا صحيح . لكن هذه الكلمات الثلاث ، حكم الشعب للشعب ، لا يقف مدلولها عند صورة الحكومة التي تقوم باختيار الشعب ، بل هو يتعدى ذلك الى علاقات الافراد بعضهم ببعض ، والى الحقوق الاولية التي يجب أن يتمتع كل منهم بها منفردا . والتي تتمتع بها هيئاتهم المختلفة . ومن ثم فهو يتعدى نوع الحكم الى تكييف اخلاق الناس وتفكيرهم في الحياة وما يقيمونه من فلسفة لها، ومعنى هذا أن الديمقراطية مذهب ، بل مذاهب ، لها فلسفتها في النظام وفي الخلق وفي تصور الحياة . وحيثما وجدت فكرة تقوم أساسا لمذهب ، بل لمذاهب ، أمكن أن تقوم ثقافة على أساس هذه الفكرة ، وأمكن لهذه الثقافة أن تغرس في النفوس الايمان بالفكرة ، وبالمذاهب التي تتفرع عنها ، وبالنتائج التي تترتب عليها في مختلف ميادين الحياة .

وما دامت فكرة الديمقراطية مألوفة في مصر ، وما دمنا نؤمن بصلاحيتها وبملاءمتها للمزاج المصرى وللطبيعة المصرية ، فلا مفر لنا من أن نجعل ثقافتنا في العهد الجديد ثقافة ديمقراطية . ولا أحسب احدا ينازع في أن الديمقراطية كفكرة مألوفة في مصر . فنظام مصر الدستورى نظام ديمقراطي فيما يقرره من حقوق الانسان ، وفي النظام البرلماني الذي يقيمه ، وفي تقريب الحكم من الشعب عن طريق الهيئات المحلية التي يقررها ، وفي اعتباره المديريات والمدينة والقرى أشخاصا معنوية لها حقوق ذاتية تباشرها بنفسها ، وتمثلها الهيئات النيابية المحلية في التحدث عنها. ولقد أبدى الشعب المصري حرصه على هذا الدستور منذ صدر . ولما تغيرت بعض طرائق العمل في الحياة البرلمانية بحكم النظام الذى صدر في سنة ١٩٣٠ تغيير اشعر الشعب معه بأنه فقد حظا من نصيبه في الحكم أنكر هذا الشعب ما حدث وثاربه ولم يهدأ حتي استرد حقه الديمقراطي في حكم الشعب للشعب .

والديمقراطية تلائم المزاج المصرى والطبيعة المصرية . وترجع ملاءمتها للمزاج المصرى الى عوامل عدة . فمصر بلد اسلامى منذ أربعة عشر قرنا . والثروة فيها تتوزع بحكم التوريث الاسلامى توزيعا يحول دون تكدسها أوبقائها في يد أسرة بالذات ، ويفتح باب المجهود الذاتي بذلك واسعا ، مع دعوة التعاليم الاسلامية الى ما تدعو اليه الديمقراطية من حقوق الافراد في حرية الفكر وفي التعليم وفي السعي والعمل وطبيعة هذه البلاد تتفق مع هذه التعاليم وتعاون عليها . فهذا النهر الذى يسقى الناس جميعا ، ويخصب الارض جميعا ، ويمد الحياة من مائه حيثما جرى ، وهذه الشمس التي لا تضن على أحد بنورها ودفئها وبما في أشعتها من أسباب النشاط والصحة، وهذا الوادى المنبسط والصحراء المنبسطة فيما وراءه، ذلك كله يوائم التفكير الديمقراطي ويمتزج أشد الامتزاج معه . وهو على العكس من ذلك ينفر من التحكم أشد النفور . ولهذا لم يستطع متحكم أن يرغم شعب مصر على غير ما يريده ، ولم يحتج هذا الشعب الى الثورات الدموية الجامحة ليتغلب على خصومه لان طبيعة البلاد تعاونه على المتحكمين في أمره ، وتضطرهم رغم ما يكون لديهم من أسباب القوة والبطش للتفاهم والميل والاخذ بالحسني ثم النزول على ارادته ، فان لم يفعلوا نبذتهم الطبيعة المصرية فلم يبقوا في الوادي الا ريثما ينصرفون عنه مودعين من الشعب بالمقت والاحتقار

ذلك ما حدث حين حكم الفرس والرومان والاتراك . وذلك ما يشهد به التاريخ المدل في أمر هذه البلاد وهو قاطع في الدلالة على ملاءمة الطبيعة المصرية والمزاج المصرى للحكومة الديموقراطية

لهذا كله، كانت الثقافة الديموقراطية هي وحدها الملائمة للعهد الجديد الذى تستفتحه مصر الآن وحدها التي تهيء الشعب المصري مجتمع مجد وعظمة ، وتؤهله للقيام بالواجب الانساني الملقى على كل شعب حر كريم

لست أنسى ماتقتضيه اقامة هذه الثقافة من جهد ومشقة ، فهي ثقافة حرة في أساسها بالغة من الحرية غاية حدودها . ومهما يكن من تعلق الناس بالحرية والتغني بآثارها فلم يحارب الناس أمراً ماحاربوا الحرية . ذلك كان ديدنهم في كل أمة وعصر . وما أكثر ماحاربوا الحرية باسم الحرية ، كما انهم طالما وقفوا باسم العدل في وجه العدل . ولهم من العذر عن محاربة الحرية أن تخلق النفس بها يقتضيها مجهوداً شاقاًلا يقارن في خضوعها لقيود الاوضاع التي تقرر على حساب الحرية . وأن حساب النفس على أساسها عسير حقا لمن عرفها . فليست الحرية أن تأتي ماشئت وأن تدع ماشئت مادمت لا تضر بغيرك كيفي ، بل الحرية في ألا يحول بينك وبين الاتصال بكل ما في العالم حائل من عادة أو فكرة مقررة أو قانون موضوع أو أي من هذه الحوائل التي تخلقها باسم تنظيم الحرية . والحرية الانسانية في محاولة السمو الى هذا الاتصال في دأب لا ينقطع ومناهضة للاسباب التي تحول دونه ، ومعاونة اخواننا من بني الانسان عليه . وما أكثر صور هذا الاتصال وألوانه ، وما أعظم الغبطة التي نشعر بها والسعادة التي نحسها حين نبلغ حظاً منه .

والواقع ان تعريف الحرية على انها إتيان الانسان ماشاء وتركه ماشاء مادام لا يعطل حرية غيره ، انما هو تعريف وضيع ضيق الحدود ، وان يكن مع ذلك تعريفاً أدت اليه محاولات الانسانية في نضالها لتبلغ الحرية . فهو الصيحة في وجه حكم الغير ، وهو الدعوة لمحاربة سلطان هذا الغير حتى يكون للانسان سلطانه على نفسه وحكمه إياها . من ثم اقتصر هذا التعريف على الغير وما يجب من رفض سلطانه ، أيا كان المجهود وكانت التضحية التي يبذلها الانسان لدرك هذه الغاية ، ولم يتناول مايجب على الانسان ازاء نفسه للتغلب على النوازع والاسباب التي تحد من حريته ، وليحرر بذلك انسانيته من حيوانيته ، وليمكن بذلك لنفسه من هذا الاتصال بالعالم والكون وبكل مافيهما

الثقافة الديمقراطية التي تقوم على هذا الاساس يحتاج تثبيتها في النفوس ، لتحل منها محل الايمان الى مجهود عقلي وفلسفي وعلمي وفني عظيم . ولم يبذل هذا المجهود بعد في مصر فيما نعرف من ماضي تاريخها . على انها اليوم مستعدة لتقبله بقبول حسن ، ولتسيغه وتفيد أعظم الفائدة من آثاره ونتائجه . وهي كذلك بنوع خاص ، اذ تستفتح عهداً تقوم هي فيه بتنظيم شئونها دون مداخلة أحد في أمورها فتنظيم هذه الشؤون لا يقوم به الا رجال عريقة ثقافتهم ، أصيل إيمانهم بالحرية ، دقيق ادراكهم حرية الفرد ازاء المجموع . وحرية انسانيته ازاء حيوانيته . وأحسبني لا أخطىء اذا قلت ان مصر متعطشة اليوم لهذه الثقافة . وانها ترجو ان ترى آثارها في الادب والفن وان تراها مقررة في معاهد العلم كأساس للتعليم في هذه المعاهد .

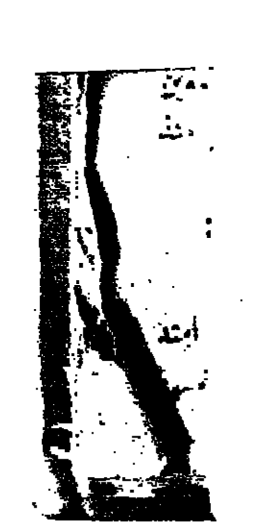
فأما الذين يريدون ان تقوم في مصر ثقافة غير الثقافة الديمقراطية في هذا العهد فيخطئون فهم مصر ، ولا يعرفون الطريق الذي يبلغ بها غاياتها في أمن من كل عثار . فمصر الاسلامية ديمقراطية بطبيعة تاريخها ، ومصر المجاهدة ديمقراطية بحكم جهادها ، وطبيعة مصر ديمقراطية فيها معاني المساواة بارزة ظاهرة ومصر اليوم ... حيث يجب ان تجمع بين تاريخها وجهادها وطبيعتها . أما وهذه جميعاً تلتقي عند الديمقراطية فلا مفر من أن تكون ثقافتنا الثقافة الديمقراطية وان يكون علمنا وفننا وفلسفتنا وآدابنا آخذة كلها اليوم من دورها مستمدة حياتها من حيث تنبع حياتها .

ويوم تتأصل الثقافة الديمقراطية حقا في مصر ذلك يوم تبدأ مصر اداء رسالتها للحضارة ويوم يؤدي المصريون واجبهم لانفسهم وللانسانية

محمد حسين هيكل

اعتماد وكلاء

اعتمدت السياسة الاسبوعية حضرات الافندية أمين عبد الرحمن طعيمه بدمنهور ، احمد افندي طلعت الكاشف بابو تيج ، محمد افندي رائف بقنا بقنا ، وكلاء لها ، فنرجو الاتصال بحضراتهم فيما يختص بالاشتراكات والاعلانات



مختارات جعفر ولى باشا

تقدمت « السياسة الاسبوعية » الى حضرة صاحب المعالي الاستاذ جعفر ولي باشا أن يعد قراءها بما يلذ ذوقه السليم من كلام العرب شعراً كان أو نثرا تقوية للصلة بين القديم الحي ، والجديد الوثاب فأجاب معاليه متفضلا :

خـــواطر نفس

لشاعر مصر الاول

المرحوم محمود سامى البارودي باشا

قال رحمه الله — معارضا معلقة عنترة العبسي التي مطلعها (هل غادر الشعراء من متردم) وهى من قصائده التى لم تطبع ولم تنشر :

* * *

كم غادر الشعراء من متردم ... ولرب تال بذ شأو مقدم (١)
فى كل عصر عبقري لاينى ... يفرى الفري (٢) بكل قول محكم
وكفاك بي رجلا اذا اعتقل النهى ... بالصمت أورعف السنان بعندم (٣)
أحييت انفاس القريض بمنطقي ... وصرعت فرسان العجاج بلهذمى
وفرعت ناصية العلي بفضائل ... هن الكواكب فى النهار المظلم
سل مصر عني — ان جهلت مكانتي — ... تخبرك عن شرف وعز أقدم
بلد نشأت — مع النبات — بأرضها ... ولثمت ثغر غديره المتبسم
فنسيمها روحي ، ومعدن تربها ... جسمى ، وكوثر نيلها محيا دمى
فاذا نطقت فبالثناء على الذى ... أولته من فضل على وأنعم
أهلي بها وأحبتى ، وكفى بهم ... فخرا ملكت به عنان الأنجم
وأحق دار بالكرامة منزل ... للقلب فيه علاقة لم تصرم
هى جنة الحسن التى زهراتها ... حور المها وهزار أيكتها فمى
ماأن خلعت بها سيور تمائمي ... حتى لبست بها حمائل مخزمي
وغنيت عن قلتى بعامل أسمر (٤) ... وسلوت عن مهدى بصهوة أدهم
وفجرت ينبوع البيان بمنطق ... عذب رويت به غليل الحوم
ولكم أثرت غيابة من قسطل ... بمهندي وحللت عقدة مبهم
اختال طورا فوق ذروة منبر ... وأكر طورا فوق نهد شيظم (٥)
حتى ربأت من المعالى هضبة ... شماء تزلق اخمص المتسنم (٦)
نشأت بطبعي للقريض بدائع ... ليست بنحلة شاعر متقدم
قومته بعد اعوجاج قناته ... والرمح ليس يروق غير مقوم
يصبو بها الحكمى (٧) صبوة عاشق ... ويجف من طرب عريكة مسلم (٨)
أحكمت منطقه بلهجة مفلق ... يقظ البديهة ، فى القريض محكم
يبتز أهبة كل فارس بهمة (٩) ... ويذم شقشقة الفنيق المقرم (١٠)
ذللت منه غواربا لاتمتطى ... وخطمت منه موارنا (١١) لم تخطم
شعر جمعت به ضروب محاسن ... لم تجتمع قبلى لحى ملهم
فاذا نسبت فتنت كل مقسم ... واذا نأمت (١٢) زعرت كل ملثم
كالروض تسمع منه نغمة بلبل ... والغيل تسمع منه زأرة ضيغم
أدركت قاصية المحامد والعلى ... وشأوت فيها كل أصيد مستم
فانا ابن نفسي أن فخرت ، وان أكن ... لأغر من سلف الاكارم انتمي
والفخر بالآباء ليس بنافع ... ان كانت الابناء خور الاعظم
هذا ، ورب لذة باشرتها ... في ظل أخضر بالعرار منمنم
طلق النسيم يحوك وشى بروده ... بأنامل تجري خيوط المرزم (١٣)
فبكل أفق مزنة فياضة ... وبكل أرض جدول كالارقم
هاتيك تجرى فى السماء كأنها ... سفن ، وهذا فى الخمائل يرتمى
فالروض بين موشح ومؤزر ... والزهر بين مدنر ومدرهم

(١) بذ : غلب . والشأو . الامد والغاية (٢) يأتي بالعجب في عمله (٣) رعف السنان بعندم . سال بالدم (٤) القلة (بضم القاف وفتح اللام) لعبة مؤلفة من عودين يلعب بها الصبيان والاسمر الرمح . وعامله عوده المشدود اليه

(٥) شيظم : كبير متسع (٦) أخمص القدم مالايصيب الارض من باطنها . والمتسنم . المرتقي (٧) الحكمى أبو نواس (٨) مسلم بن الوليد صريع الغواني (٩) البهمة . الشجاع (١٠) الفنيق . الجمل العظيم . والمقرم الفشوم (الاقرم من الجمال مالم يمسه حبل) (١١) الموارن . الانوف (١٢) لم . صوت (١٣) تجرى تمسح وتستدر . والمرزم . مايرزم (يحزم) به

أبت العروبة أن تزول محامد

« قصيدة من عيون الشعر جادت بها قريحة الاستاذ الشاعر الشيخ سليم حمدان ، الشاعر العربى الممتاز ومحرر القسم الادبي فى جريدة (اللواء) الغراء بالقدس ، قالها يرثي بها صديقه المرحوم المجاهد سعيد بك العاصى الذى استشهد فى موقعة الخضر المشهورة أثناء قتاله مع الجيش الانجليزي فى ثورة القطر الشقيق فلسطين الاخيرة ، وقد اختص حضرته بها هذه الجريدة فله الشكر . وللمجاهد الشهيد رحمة الله ورضوانه »

المحرر

ناحت طيور الايك فى أفنانها ... وذوت نضارة دوحة البستان
وعرت أديم الجو ظلمة وحشة ... وغشت ذكاء (١) غمامة الاحزان
وسرى النسيم على الهضاب تحفه ... انفاس لوعة أمة وزمان
شهب من العزمات غارت في الثرى ... ونجوم آمال ربو وأغصن بان
خاضوا غمار الحرب فى سبل الحمى ... وسقوه مسفوك الدم الهتان
فزهت رياض المكرمات وأورقت ... أغصانها بعد الذبول الداني
رفعوا لواء العروبة رمزه ... جم المفاخر وائم العنوان
وسقوا شفار الهند حمرة عندم ... رويت به حسرية الاوطان

• • •

من للعرين اذا تعمد ورده ... عات على حق الاعارب جاني
من بعد أسياف خضبتم حدها ... بدم يسيل من الحشاشة قاني
هذا ضريح العاص مضجع فارس ... ماضي العزيمة صادق الايمان
وقف الحياة على العروبة وانتضي ... مصقول سيف للجهاد يماني
حتي دهاه البين تحت عجاجه ... وطواه بين قواضب وسنان

• • •

قم ياشهيد الخضر وانظر أمة ... حول الضريح بكية الاجفان
زارتك من عظم المصاب حزينة ... ورثتك من ألم بسجع بيان
وتخيرت كفنا يسرك ورده ... بين الظبا وعوالى المران

• • •

ابت العروبة أن تزول محامد ... أولت امية سؤدد التيجان
فهناك فى بردى نالب ذادة ... وهنا زئير الاسد فى بغدان
ويهيج نجد حين تسمع صرخة ... من سفح تونس أو ربي حوران

• • •

يا ثالث الحرمين قبلة أمة ... شخصت اليك نواظر الاكوان
لاتخش كيداً فالعروبة عصبة ... ابداً تقيك طوارىء الحدثان

القدس — سليم حمدان

ذكاء : الشمس

طلق الجبين تبسمت أزهاره ... عن در قطر كالعقود منظم
صبح الغمام غصونه فترنحت ... طربا لرجع الطائر المترنم
فنسيمه أرج ، وطائر أيكه ... هزج ، وجدوله برود المبسم
يستوقف الالباب حسن روائه ... ويصيد عين الناظر المتوسم
عبق الازار كأنما جرت الصبا ... فيه بجؤنة عنبر لم تختم
والمرء طوع يد الزمان يقوده ... قود الجنيب (١) لغاية لم تعلم
فلك يدور وأنجم لاتأتلى ... تبدو وتغرب في فضاء اقتم
صور اذا ناديتها لم تستجب ... أورمت منها النطق لم تتكلم
فدع الخفى ، وخذ لنفسك حظها ... مما بدا لك فهو أهنأ مغنم
لايستطيع المرء يبلغ ما نأى ... عنه ولو صعد السماء بسلم
بينا يشق به الجواء ترفعا ... أهوى به فى كسر بيت مظلم
ان الحياة شهية مالم تكن ... فرضا لامرة ظالم لم يرحم
لا أرتضى عيش الجبان ولا ادي ... فضلا لذى حسب اذا لم يقدم
ولرب ملحمة سريت قناعها ... عن وجه نصر بالغبار ملثم
لو كان للانسان علم بالذي ... فى الغيب لم يفرح ولم يتندم
فدع الامور الى مدبر شأنها ... وارغب عن الدنيا بنفسك تسلم

(١) الجنيب . مايكون غير مركوب بجانب المركوب من الخيل والابل ونحوها

(السياسة الاسبوعية) لا تزال لدينا مما تفضل به حضرات الشعراء مانرجو أن تنشره أعداد قادمة .

التشريع المصري

وصلته بالفقه الاسلامي

التشريع المصرى

وصلته بالفقه الاسلامى

تقوم في مصر الآن حركة ترمي الى رد التشريع المصرى للفقه الاسلامى. ولا تقف هذه الحركة فى حدود الازهر وأساتذته وطلابه، بل تتعداهم الى جماعة من الفقهاء فى التشريع المصري. وقد ألقى الاستاذ عبد الرزاق السنهوري عميد كلية الحقوق محاضرة بقاعة يورت التذكارية بالجامعة الامريكية. وأدلى بحديث الى مجلة المقتطف ذكر فيهما أن رسالة كلية الحقوق المصرية يجب أن تكون العود بالتشريع المصرى الى الفقه الاسلامى. وكثيرون من رجال القانون فى مصر يفكرون مثل تفكير عميد كلية الحقوق ويرون رأيه. فلا عجب والامر كذلك أن تمتد هذه الحركة ويقوي ساعدها وأن تكون أساسا لمظهر عملي عما قريب

واننا في هذه الجريدة لنشارك أصحاب هذا الرأي رأيهم ونشاركهم اياه بكل قوتنا عن عقيدة تامة ويقين ثابت. وليس يرجع ذلك عندنا الى العاطفة كما قد يظن البعض، أو الى التعصب كما قد يتوهم آخرون. وانما مرجعه الي أسباب علمية قوامها التاريخ ومنطقه والوراثة المترتبة عليه والتى تتحكم فى الامم وتقاليدها اكثر مما تتحكم فى الافراد وتصرفاتها مع مالها على الافراد من عظيم السلطان

ونود قبل أن نبين ذلك أن نحدد مسألة كانت وما تزال موضع اللبس والخلاف كلما عولج هذا الموضوع. تلك مسألة الحدود المفروضة فى القرآن لبعض الجرائم: كقطع اليد للسرقة، والرجم للزنا، والقصاص للجروح. فهذا الموضوع ما يكاد يطرح للبحث حتى ترى صيحة المعارضين فى استنباط التشريع المصرى من الفقه الاسلامى التى تعلو؟ أوتريدون منا أن نعود لقطع يد السارق ورجم الزانى وقصاص العين بالعين والانف بالانف والجرح بالجرح. ألا لئن فعلنا لنكونن فى أعين العالم المتمدين همجا متوحشين. ويزيد أصحاب هذه الصيحة عليها أننا مادمنا نخشى هذه التهمة فيجب علينا ألا نظهر أمام العالم بهذا المظهر من التأخر الهمجى، وأن نثبت أن مصر قطعة من أوربا بأن نأخذ فى تشريعنا بأساليب الحضارة الحديثة. ومن هذه الاساليب أن يستمد التشريع المصري كيانه من مبادىء التشريع الحديث في الغرب

والقول بأن هذه الحدود همجية حماقة لا يقول بها غير المقلدين لكتاب الغرب في كل مايقولونه من غير تمحيص، ومن غير علم. فالحد فى جريمة ما إنما يقصد به أقصي العقوبة التى توقع علي من يرتكب هذه الجريمة. والعالم ما يزال يقر عقوبة الاعدام فى جرائم عدة، منها القتل العمد مع سبق الاصرار، والقتل العمد اذا اقترن بجريمة أخرى، وافشاء أسرار الدولة، والقيام بالثورة المسلحة عليها، الي آخر ما هنالك من الجرائم التى يقرر القانون لها هذه العقوبة. والاعدام تختلف فى الامم أساليبه ووسائله. فمن الشنق فى مصر وانجلترا الى المقصلة فى فرنسا الى الكهرباء فى أمريكا. وما يزال الجمهور فى امريكا يرجم بلا قضاء من يرتكبون جرائم معينة. مع ذلك لم يقل أحد ان فى شيء من هذا كله همجية أو وحشية. والقصاص عينا بعين وأنفا بأنف وجرحا بجرح دون الاعدام قسوة. فما له يسمى وحشية وهمجية ولا يطلق هذا الوصف على الاعدام. ألا يدل هذا علي تعسف الذين يصفون الحدود الواردة فى القرآن بالوحشية والهمجية وانهم ما كانوا ليطلقوا عليها هذا الوصف لولا تعصب قديم فى نفوسهم علي الاسلام!

ولنقارن هذه الحدود بالعقوبات المفروضة اليوم، والمعترف بها فى مبادىء التشريع الحديث. فالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة تنفذ بأن يقضي المحكوم عليه حياته كلها، أو عددا من الاعوام يتراوح بين ثلاث سنوات وخمس عشرة سنة، مقيداً بالحديد، يعمل طول النهار في أشق الاعمال كقطع الاحجار وما اليها مما هو أشق منها. وهو أثناء ذلك يلبس أخشن ملبس ويغذى تغذية سيئة. فهل هذه الصورة صورة إنسانية يعتبر معها قطع اليد همجياً؟ والسجن يقرب من الاشغال الشاقة فى صورته. هاتان العقوبتان المعترف بهما فى مبادىء الحضارة الحديثة تحيلان الانسان حيوانا وتصمانه بأشنع الوصمات. مع ذلك يعترف الكل بعدالة هذه العقوبات، لان المجرم جرثومة ضارة بالجماعة فيجب أن يستأصل منها، أو يفصل عنها، وأن يعامل هذه المعاملة القاسية.

إذا صح هذا وكان ذلك شأن المجرم وكانت الاشغال الشاقة أو السجن هى التى تعتبر رادعة دون غيرها فى الجرائم الكبرى، فأحسب من الحماقة اعتبار هذه الاشغال الشاقة إنسانية وقطع اليد همجيا، وأحسب النظر في الامر يجب أن ينتقل فى الذهن إلى مبلغ ما فى العقوبة من زجر وفائدة للجماعة، مادام تصوير العقوبة فى صورة الاشغال الشاقة ليس أكثر إنسانية منه عن تصويرها في صورة قطع اليد.

ومادام المشرع يصل في العقوبة الى الاعدام فيما يعتبره جريمة بالغة الضرر بالجماعة فسواء أكان هذا الاعدام بالمشنقة أو المقصلة أو الرجم، فالكلام في إنسانيته ووحشيته وهم وخيال قد يصح في الشعر أو فى الادب، ولكنه لاقيمة له فى التشريع وتنفيذه. فالتشريع وتنفيذه لا يعرفان الخيال أو الوهم، بل يتحدثان عن الحياة الواقعة وما يفيدها وما لا يفيدها

فأما أن الحدود تشويه يشمئز منه الانسان فهذا صحيح. لكنه تشويه يحدث بالحد وبغير الحد. فكم من أيد مقطوعة فى غير سرقة، بل أثناء عمل العامل وكدحه لحياته. وكم من أعضاء مبتورة فى غير قصاص، بل لحادث ما أكثر ما يقع مثله اليوم فى مصادمات السيارات وحوادث القطارات والطيارات. فاذا كان التشويه يقع ولم يقصد الرجل اليه، وهو مع ذلك يحتمل آثاره كارها، فما أحراه أن يتحرى عدم التعرض له إذا كان يرتكب بارادته مايعلم قطعا أنه يؤدي إلي هذا التشويه.

ولايقال ان هذا التشويه يقع ولو لم يكن المجرم مريدا. فالحد كما قدمنا هو أقصي العقوبة. وتوقيعه لايكون إذن الا حيث تتوفر أركان الجريمة تامة فى أقصي صور الاجرام. فان نقصها ركن من الاركان أو وجد الظرف المخفف لم يوقع الحد وكان التعذير بالحبس أو الجلد أو غير ذلك من العقوبات التي تقررها الجماعة. فالرجل الذى يسرق متأثراً بعامل الجوع أو الحاجة كالرجل الذي يقتل مدفوعا للقتل بعاطفة تؤثر علي إرادته وتخفف لذلك من تبعة جريمته لا يطبق عليه العقاب الذي يطبق علي من يرتكب هذه أو تلك من الجرائم عامدا متعمدا مريدا. وتقرير الظروف المخففة أو المؤثرة فى الارادة ترجع الى السياسة الشرعية. وفي الفقه الاسلامي مؤلفات فى هذه السياسة الشرعية يجمل بمن شاء أن يرجع اليها ويرى كيف تستند فى أصولها إلى نصوص القرآن الكريم استناد الحدود الى نصوص فيه.

الاعتراض بالحدود علي استنباط التشريع المصري من الفقه الاسلامى هو اذن أضعف من أن ينهض. وهو كذلك بنوع أخص اذ يتعرض للانسانية وغير الانسانية فى معاملة المجرم الذي يستحق الحد، أي أقصي العقوبة، مع ما يثبته العلم الجنائي منذ القرن الماضي من أن مثل هذا المجرم لم يتطور من الحيوانية الى الانسانية التطور الذي يجعله صالحا للعيش فى الجماعة الانسانية، فاذا صح هذا الاعتبار العلمي وكان هذا المجرم فى مراتب الوحشية أو ما شابهها وجب أن يعامل معاملة تتفق مع مرتبته وتخيف أمثاله ممن لم يرق بهم التطور الى المرتبة الانسانية وتزجرهم عن الاضرار بالجماعة والخروج عليها

***

أما وقد سقط قول المعترضين بالحدود فلم يبق اعتراض من مثله على استنباط التشريع المصرى من الفقه الاسلامى. فهذا الفقه الاسلامي قد محص أدق التمحيص، وقد دام تمحيصه قرونا عدة، وقد قام الائمة وأصحابهم به على وجه جعل بناء هذا الفقه الاسلامى وقد أحاط بكل المسائل التشريعية، وقد وضع لها أصولها والمبادىء التى تقوم عليها ـ مستنداً فى في ذلك الى منطق دقيق غاية الدقة. ولم يدع الفقه الاسلامى من مسائل التشريع فى الأمور المدنية أو التجارية أو الجنائية أو الدولية مسألة الا تناولها ومحصها على ضوء المنطق وحكم العقل وقرر الاسس التى تقوم عليها والتى تتطور مع الزمن مقتضياتها. ومراجعة ما كتب فى عهد اجتهاد الائمة وأصحابهم ومن تبعهم فى عهد النهضة العقلية الاسلامية يكشف عن سعة فى الافق ودقة فى المنطق وسلامة فى التفكير، وعن مبادىء أدى ذلك كله اليها فكفل نظام الجماعة وتقدمها خير كفالة. ولقد كان لمصر حظ من ذلك عظيم. لكن حدث أن تلا عهد النهضة عهد الانحلال، وأن قام التقليد مقام الاجتهاد، فموت العقلية الفقهية وصرت تقرأ في العبادات والمعاملات أموراً وأحكاماً وفروضا يمجها العقل ويأباها الذوق. وما كان الفقه الاسلامى ليؤخذ بعهد الانحلال والضعف وله عهود قوة وسمو لا تبارى. وهل يصح الحكم على خير ما أنتج انسان بأيام مرضه وعجزه الا أن يكون الحاكم ظالما متعصبا متعمدا العنت والتعسف

***

يوجد مع ذلك اعتراض من نوع آخر. فلماذا نستنبط تشريعنا من الفقه الاسلامى ولا نستنبطه من مبادىء الفقه الحديث فى الامم التى تعاصرنا، والتى تتبادل وايانا أسباب الحياة؟ لقد نشأت فى الحياة منذ وقف تقدم الفقه الاسلامى مشاكل اجتماعية وعلمية واقتصادية اقتضت التشريع لها، واقتضت تجديد التشريع فى أمور كثيرة ليتفق وما نشأ عنها ورتب عليها. فلا مفر لنا من أن نأخذ بالمبادىء التي قررها العصر لحل هذه المشاكل. ولا مفر لنا لكي لا يبدو تشريعنا مرقعا، من أن نقيمه على أساس هذه المبادىء

لهذا الاعتراض وجاهته الظاهرة حين يفجؤك لاول وهلة. وله الوجاهة كل الوجاهة اذا كنا سنقف من حياتنا التشريعية في حدود التقليد. فلم يعرف الفقه الاسلامى، كما لم يعرف الفقه الروماني، مشاكل العمال فى صورتها الحاضرة، وان عرف هذا الفقه وذاك مشاكل الرق وحلها. ولم يعرف أي الفقهين النظام المصرفي والتأمين على الحياة وضد الحريق. هذا الى ما نشأ بالفعل من مشاكل الاجتماع والاقتصاد وغيرها. فاذا كنا عاجزين عن الاجتهاد وعن الدرس فلا وسيلة لنا إلا أن نأخذ بما يضعه الغرب من تشريع. وهذا مع الاسف ما يقع. وما دام اعتدادنا بكرامتنا يقتضينا أن نجد لتصرفنا هذا منطقا يسوغه فأيسر صورة لهذا المنطق أن نقول إن واجبا أن نأخذ بمبادىء التشريع الحديث لنساير الامم التى سبقتنا في مضمار الحضارة

لكنا لن نقول هذا القول، ولن نلتمس هذا المنطق لو اننا كنا قادرين على الاجتهاد واستنباط الاحكام التى تلائم حياتنا الاجتماعية. فالاحكام التي وضعها الغرب لحل هذه المشاكل ليست الا تطوراً للتفكير الفقهى مستمدا من أصله فى التشريع الرومانى وفى القوانين الغربية القديمة. كما أن هذه المشاكل انما هى تطور للحياة العلمية ولتطبيق نظريات هذه الحياة فى العمل. والغرب يصل الي هذه الاحكام عن طريق الاجتهاد فى الفقه، مع ما يكلف الاجتهاد في الفقه من جهد ومشقة لا يقلان عن الجهد والمشقة اللذين يجدهما المجتهد فى العلم وفى تطبيق مبادئه وأحكامه. فالفقه علم كغيره من العلوم يستمد مبادئه من الحياة وسننها كما تستمد العلوم الاخري مبادئها من الحياة وسننها. ولو أننا أطقنا مثل اجتهاد الغرب لاقتنا أحكامنا لحل المشاكل التى تنجم عن تطور

هكذا من الأصل



الحياة عندنا على أساس من تطور تفكيرنا الفقهي ، اذا كان لنا تفكير فقهي قائم على الاجتهاد والعمل من طريقه لاتباع سنة الزمن والتطور .

ولا يفهم من هذا أننا سنكون متناقضين في تشريعنا مع تشريع الغرب . ويكفي أن يقارن الانسان بين تقنين المرحوم قدرى باشا للفقه الاسلامي في مسألة المعاملات وبين التشريع الحديث ، لا الفقه الروماني وحده ، ليرى ان أوجه الشبه بين التشريعين كثيرة جداً ، وأوجه الخلاف بينهما قليلة . والاحوال الشخصية عند المسلمين في مسألة الميراث أكثر اتفاقا مع مافرض الفقه الاسلامي والفقه الغربي على الرجل دون المرأة من تكاليف ، من أحكام الميراث الحالية في الغرب . لكن روح الفقه الاسلامي هو روح هذا الشرق . وتطورنا أدنى الى أن ينطبق على هذا الفقه ، فاذا استطعنا أن نجتهد فنستنبط أحكاماً جديدة لما تطورت اليه الحياة الحاضرة في هذا العصر من فقهنا القديم كنا في الى حلها خلا يتفق وسائر مظاهر الحياة عصرية المستمدة كلها في الاخلاق والعقائد العادات من الاخلاق والعقائد المقررة في هذا قه الاسلامي .

لئن دل ماسبق على شيء لعلى اننا نلتمس تقليد الغرب فرارا من الاجتهاد ، واننا نلتمس لهذا الفرار منطقه . وتقليد الغرب دأبنا في أكثر مظاهر حياتنا ، من الشيء الكثير من الاسف ، نحن مقلدون عجزا واذعانا ، لا اقتناعا وايمانا . ولو اننا اجتهدنا كما يجتهد الغربي لكان موقفنا منه موقف تعاون لخير الانسانية كلها ، نأخذ منه ونعطيه في التشريع والفقه وفي التفكير والفن ونسير واياه جنبا الى جنب نبتغي معا غاية مشتركة ، هي كمال الانسانية وسعادتها . لكننا لا نزال بعد عاجزين دون بلوغ مرتبة الاجتهاد . وليس يكفي أن نقول ان لنا ماضيا مجيدا لنقف باسم هذا الماضي وحده الى جانب الغرب . انما الواجب اذا أردنا ان نقف الى جانبه أن نعمل عمله . أن نجتهد وأن نجعل هذا الماضي المجيد حيا في الحاضر ، ليكون حاضراً مجيداً كالماضي

نرجو ان يوفق القائمون بحركة الفقه الاسلامي ورد التشريع المصرى الى مبادئه الى عمل ايجابي مثمر يحيى في الحاضر مبادىء هذا الفقه ويجعلها تسير جنبا الى جنب مع مبادىء التشريع الحديث وتتفاعل واياها تفاعلا ايجابيا لخير الانسانية كلها لنسير مع الغرب جنبا الى جنب نبتغى غاية مشتركة هي كمال الانسانية وسعادتها

***

القرآن والمرأة

للعالم الباحث الشيخ محمود شلتوت

الاستاذ بكلية الشريعة الاسلامية

— ٣ —

ذكرني قول الاستاذ الشيخ عبده « ان تمريض المرضي ومداواة الجرحي كان يسيراً على النساء في عصر النبي صلي الله عليه وسلم وعصر الخلفاء رضي الله عنهم) بخروج النساء مع الغزاة في سبيل الله ، وقد ترجم له البخارى بقوله (باب غزو النساء وقتالهن) وجاء فيه عن الربيع بنت معوذ قالت : « كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلي والجرحي إلي المدينة » وعن أم عطية الانصارية قالت : « غزوت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم ، وأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحي ، وأقوم على الزمني » وعن أنس قال : « كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة معها من الانصار يسقين الماء ويداوين الجرحى » .

وقد قال الفقهاء (إن الجهاد فرض كفاية ولا يجب علي أصحاب الاعذار لأعذارهم ، ولا يجب على المرأة لأنها مشغولة بحق زوجها وحق العبد مقدم على حق الله) ويدل هذا على أن الزوج إذا أذن لامرأته أن تخرج مجاهدة أو أخذها معه في الجهاد لا يكون عليه ولا عليها من بأس في ذلك وكان له أولها ثواب المجاهدين في سبيل الله ، وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقرع بين نسائه اذا أراد السفر لغزو أو حج ، ويدل أيضاً على أن المرأة اذا لم تكن ذات زوج تشتغل بحقه فهي والرجل في وجوب الجهاد سواء . وهذا كله إذا لم يهجم العدو فاذا هجم العدو وجب على جميع الناس أن يخرجوا للدفاع عن الحوزة فتخرج المرأة بغير اذن زوجها والولد بغير اذن أبيه . وذلك لقوله تعالى في سورة التوبة (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) وفي هذا نجد المرأة أوسع مدى لمشاركة الرجل ومعاونته في أبرز مواقف الحياة وأشدها . وهذه مبادىء الاسلام مع المرأة ، وهذه غزوات الرسول وأصحابه وكلها تنطق بهذا الحق للمرأة او بعدم حرمانها منه ثلاثة عشر قرنا أو تزيد .

ولا أظن أن في قوانين الذين يرفعون اصواتهم بانصاف المرأة وبأن غيرهم هضمها حقها الانساني مايوجب على المرأة أن تدخل في صفوف القتال كما يقرره فقهاء الاسلام عند النفير العام !!

لم يقف التشريع الاسلامي بالمرأة في هذا الميدان عند حد اباحة خروجها مجاهدة أو وجوبه بل احترم أمانتها وذمتها ، فقد روى أبوداود والنسائي عن عائشة قالت : « إن كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز » وروى الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان المرأة لتأخذ للقوم » يعنى تجير على المسلمين . ومن المتفق عليه ماروي عن أم هانىء قالت : « ذهبت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل فقال : من هذه ؟ فقلت : أنا أم هانيء بنت أبي طالب . فقال : مرحبا بأم هانىء ، فلما فرغ من غسله قام يصلي ثماني ركعات ، فلما انصرف قلت : يارسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب إنه قاتل رجلا قد أجرته ، وسمته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت ياأم هانيء » فهل يجد الناس في تشريع ما مثل هذه السعة التى تقدم لهم اليوم منها مثلا صادقة في ناحية من الحياة فتنكون فيما يرى الناس أضيق النواحى وأدقها في التشريع والاحتياط ؟

١٣ — وبوضع الشريعة الاسلامية المرأة هذا الوضع في ميدان الجهاد هدمت الاساس الذى بنت الجاهلية عليه حرمانها من الميراث ، وهو أنها لاتحمي الذمار ، ولا تدافع عن البيضة ، واعتبر أن لها عملا في الحرب تتطوع به ، وقد يجب عليها عينا كما يجب علي الرجل سواء بسواء . وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي المرأة من الغنيمة ، وكان يبيح قتل المرأة اذا كان لها في قوة العدو رأي ، وذكر رجال الحديث أن جملة من لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أربعة عشر كانت النساء منهم ستا .

١٤ — ونظراً الى اشتراك الرجل والمرأة في عوامل النصر والغلب وفي القيام بالمصالح عامة أو خاصة ، والي أن حاجة الامة الى المرأة ليست بأقل من حاجتها الى الرجل — جاء القرآن الكريم يقبح من أهل الجاهلية نظرهم الى المرأة نظر تحقير وازدراء ويؤنبهم على هذه التفرقة التى كانوا يسلكونها بين الرجل والمرأة وحكى عنهم متهكما بعقولهم وتقديرهم بقوله تعالى في سورة النحل : « ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون ، واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ؟ ألا ساء مايحكمون » وقرر أن كلا من الذكر والأنثى نعمة من الله يمتن بها على عباده وتستوجب شكره فقال في سورة تقسها (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) وفسر ابن عباس الحفيد بولد الابن ذكراً كان أم أنثى

القرآن والمرأة

العالم الباحث الشيخ محمود شلتوت
الأستاذ بكلية الشريعة الإسلامية

— ٣ —

ويتصل بهذا ما يراه جمهور الفقهاء من مشروعية (العقيقة) حين الولادة للذكر والانثي. والعقيقة اسم الذبيحة التى تذبح لمولود ذكرا كان أم انثى. وقد صحت الاحاديث الدالة على استحبابها عند ولادتها. نعم اختلف الفقهاء فى قدرها فذهب جماعة الى انها شاتان عن الذكر وشاة عن الانثى، ورأى آخرون ومنهم الامام مالك انها شاة عن الذكر والانثي مستدلا بحديث رواه ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا، وهذا الخلاف لا يؤثر على اشتراك الذكر والانثى فى أصل المبدأ ما دام القرآن امتن بكليهما نعمة واحدة وبلفظ واحد.

ولقد تلمح من هذا الاستطراد القليل ان فقهاء الاسلام لم يتركوا ناحية من النواحي التي يمكن ان يكون فيها تشريع وتقنين الا خاضوا فى تشريعها وأدلي كل منهم فيها برأيه الذي يراه محققا للغاية ومتفقا مع أصول التشريع العامة:

والذي يتفق مع موقف الاسلام من نظرة أهل الجاهلية الى الانثى هو القول بعدم الفرق بين الذكر والانثى في عدد العقيقة، فالظاهر ان الاسلام جاء وهم يعقون للذكر ويدسون الانثى فأقر الاولى وأنكر الثانية وليس معني الانكار الا تسويتها بأخيها فى الشعور بالفرح بها ووضعهما معا موضع النعمة المستوجبة للشكر.

***

١٥ — ولقد يكون من أهم مظاهر التسوية بين الذكر والانثى فى الحقوق البشرية المشتركة بينهما ان قررت الشريعة الاسلامية التسوية بينهما فى الدماء وأن الرجل يقتل بالمرأة، وقد جري العمل من زمن النبي صلي الله عليه وسلم الى يومنا هذا على القصاص بينهما. وقد كان أساس هذه التسوية قول الله حكاية لما فى التوراة وقد أقره (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس، الآية) وقول الله فى بيان حكمة القصاص (ولكم فى القصاص حياة الآية) فان الحياة المترتبة على القصاص لا تتحقق الا اذا قتل الرجل بالمرأة وقتلت المرأة بالرجل.

ومما يجدر بنا التنبيه اليه فى هذا المقام أن من الناس من يقرأ آية القصاص الواردة فى سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى الخ) فيقف منها عند ظاهرها الذى قصد منه ابطال ما كان عليه العرب من الاسراف فى القتل وعدم الاقتصار على القاتل فقد كانوا اذا قتل عبد عبدا لا يقتلون به العبد وانما يقتلون به سيدا من سادات القبيلة. وكانوا اذا قتلت المرأة المرأة لا يقتلون بها القاتلة وانما يقتلون بها واحداً من قبيلتها، فهذا الذى كان عليه العرب يشرح لنا المقصود من ظاهر الآية ومن مقابلة الاصناف الواردة فيها. قال البيضاوي فى تفسير الآية). كان في الجاهلية بين حيين من أحياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى الرسول صلي الله عليه وسلم فنزلت الآية فأمرهم أن يتباوءوا. ولا تدل على ألا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه، فان المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم اه)

على أن لعلماء الاصول كلاما طويلا فى اعتبار مفهوم المخالفة وأخذ الحكم منه، وذهبت جمهرة منهم الى الغائه وله أمثلة ونظائر لا تجاوز كثيراً دائرتنا الاصلية اذا عرضنا لشيء منها فلنكتف بهذا القدر ولنرجع الى موضوعنا.

فالقرآن يسوي بين انسانية المرأة وانسانية الرجل ويري أن من يعتدى على انسانية المرأة كمن يعتدي على انسانية الرجل يستحق عقوبة الدنيا وجزاء الآخرة. انظر قول الله تعالى في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) تجده رتب الجزاء الاخروى على وصف الايمان المشترك بين الرجل والمرأة واتفق علماء التشريع على أن مثل هذا يناط بالوصف أينما وجد، وأنه يعم الصنفين الذكر والانثى على حد سواء وعلي هذا الاصل جاءت آية الدية فى القتل الخطأ وهي قوله تعالى فى سورة النساء أيضا (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلي أهله إلا أن يصدقوا) فظاهر الآية كما نرى أنه لا فرق بين الذكر والانثي فى وجوب الدية بالقتل الخطأ، نعم اختلف العلماء فى المقدار على نحو ما اختلفوا فى (العقيقة) وقد ذكر الرازى فى تفسيره الكبير حجة القائلين بالتسوية فى مقدار الدية بين الذكر والانثى وحجة القائلين بالتفرقة فى المقدار وجعل حجة الاولين نص الآية وتركها فى غير مناقشة ولا تضعيف. علي أن المسائل الاجتهادية لا يمكن ان نعتبر أحد الاراء فيها بخصوصه يمثل الشريعة والدين وانما هو قول أو فهم يضاف لصاحبه كما يضاف رأي شراح القانون اليوم لا الى القانون. وتلك مسألة نحن في حاجة الى افاضة القول فيها بما يبينها على وجهها الحق، وأرجو ان تتاح لى فرصة مستقلة اعالج فيها هذا الموضوع بما يكشف الغطاء عن كثير من الاحكام التي يظن انها شرع ودين وليس لها في الواقع هذه الصبغة.

***

١٦ — من لوازم اشتراك المرأة فيما أسلفنا من حق التعليم واحترام الرأي والجهاد والدماء والتصرفات مدنية أم شخصية ان تشترك فيما ينشأ فى المجتمعات من حق الخصومة والتقاضي فتكون مدعية ومدعى عليها، وشاهدة ومشهودا عليها، منفردة ومجتمعة، وتكون وصية وناظرة وقف، ووكيلة وكفيلة، وراهنة ومرتهنة، وشريكة، وتكون متصدقة وواهبة ومتصدقا عليها وموهوبا لها، وتكون قيمة ومحجورة كما يكون الرجل ذلك كله.

وقد نص القرآن الكريم على أن المرأة كالرجل فى شهادات اللعان، وهو ما يجرى بين الزوجين حينما يقذف الرجل زوجه وليس له على ما يقول شهود. قال الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين)

ونص الفقهاء على أن من القضايا ما تقبل فيه شهادة المرأة وحدها، وهى القضايا التى لم تجر العادة باطلاع الرجال على موضوعاتها كالولادة والبكارة وعيوب النساء فى المواضع الباطنة، وعلى أن منها ما تقبل فيه شهادة الرجل وحده وهى القضايا التى تثير موضوعاتها عاطفة المرأة ولا تقوى هي على تحملها بما أودع فيها من عاطفتي الرحمة والحياء وذلك كالحدود والقصاص ومع ذلك فقد رأوا قبول شهادتها فى الدماء حيث تعينت طريقا لثبوت الحق وذلك فيما اذا وقعت الجريمة فى مكان ليس به الا النساء، وعلى ان منها ما تقبل فيه شهادتهما معا وهي القضايا التى ليس موضوعها من أحد النوعين السابقين

ولا تجد عدالة فى توزيع الحقوق بين الرجل والمرأة مثل هذه العدالة التى تتجلى من هذه الاحكام التى عرضنا لها فى هذا المقام. أما ما وضعه الشارع في حياتها الزوجية وعلاقتها بالرجل فيها فالى عدد آخر ان شاء الله.

محمود شلتوت
المدرس بكلية الشريعة

من الذكريات

الكاتب المزيف

بقلم حافظ محمود

لقد هدم «التنظيم» فى مشروعاته هذا البيت القديم، لكنني لا أزال أذكره رغم السنين، كأننا لم نبرحه الا بالامس القريب، فقد قضيت فيه سني طفولتي وصباي جميعا ولى فى ردهاته وفسحاته القديمة من الذكريات أجلها وأشهاها. لكم شهد فناؤه مباذلى ومواقف غرامي البدائي الساذج — غرام طفل في الرابعة أو الخامسة عشرة من عمره، وكم شهدت درجات سلمه المتهدمة من معاركى ووثباتى شيئا كثيرا.

كانت السنون تمر فى أثر السنين فلا تزيدنا الا تعلقا بهذا البيت، حتى المصائب التي انتابتنا فيه قد جعلت بيننا وبين كيانه ارتباطاً روحيا يزيد في حنيننا اليه، فلا الامراض ولا الموت ولا الفقر ولا مشاكل العيش كلها قد استطاعت أن تنأى بنا عنه بمثل ما استطاعه معول التنظيم؟

على أن هذه السنين التى كانت تمر سراعا ونحن في هذا البيت المحبوب لم تمر بنا عبثا دون أن تتناول حياتى بالتطور العجيب، فما هي الا أن انشقت سنة عن سنة من سني الصبي حتي أحسست بميل شديد عن اللهو الى التفكير، التفكير الفلسفي الذى ظننت يومئذ أنه كفيل بأن يفسر لى كل ما فى الحياة، واختلط تفكيري بأهواء الشباب المبكر الطامح، فاتخذت من هذه الدار القديمة الرحبة التي كنا نسكنها ناديا من اندية الادب يؤمه المتأدبون من الناشئين ويأتم بما تسكون فيه من آرائنا بعض المريدين أو المعجبين.

كانت الدار لا تعرف الا ضاءة بالكهرباء بعد. فكنا نجتمع فى مساء كل خميس الي مصباح ضخم من مصابيح الغاز فى قاعة قد غصت بكراسي القش والخيزران الكثيرة، وان لم تكن تنقصها بعض الارائك المستطيلة ذات المراتب القطنية القديمة.. وكم مني هذا المصباح القديم بالاهتزازات والارتجاجات من ضربات الحماسة التى كانت تسيل سيلا مع الخطب الرنانة التي تمتت بها أذهان الشباب الناشيء الذى استيقظ فكره — ان لم يكن روحه — في هذه الغرفة العجيبة التى يجتاز جمهورها اليها ردهات وقاعات لم يعد منها فى المباني الحديثة أثر ولا شبه.

ثلاث سنوات لم يفتر فى جمعة منها النشاط عن هذه الاجتماعات التى خلقت فى حي السيدة زينب مدرسة فلسفية ناشئة جميع أعضائها وفلاسفتها (شباب لم يدركوا الحلقة الثالثة من عمرهم).

اكتظت اذهان أولئك الشباب الناشئين بالافكار، وخشوا على أذهانهم أن تصيبها تخمة فكرية تودى بقوتها، فباتوا يلتمسون الاسباب الى مباذل الشباب التي لا تتعارض مع مارسموه لانفسهم فى جو حياتهم من الشرف والوقار. وفي عصر يوم من الايام التى اختلطت فيها مباحثنا الفلسفية بالملح والنكات الادبية الرائقة — جاءنى (الشناوى) واعلن أنه سيفضي لى بخبر عجيب تهتز له أركان الاندية الادبية بالضحك المتواصل وتعزيزا لهذا الخبر مقدما فغر الشناوى فاه الذي كرم الله اتساعه وأرسل من دنين ضحكاته الوانا كاد يهتز لها بدنه الموقور اهتزازا.

— وما هو هذا الخبر ياصديقي؟

— كلا انك لن تعرفه. الا ونحن في طريقنا اليه..

ارتديت مالم أكن مرتديه من الثياب الخارجية فى سرعة المشوق الى حدث في التاريخ جديد. وهبطنا درجات السلم قفزا وركضا حتي انتهينا الى شارع السيدة زينب وصاحبي قد أمسك بيدى وهو يوسع الخطى كأنه مكلف بالقبض على..

***

— ألا تقول لى ياصديقى الى أين نحن مسوقون ؟!

كنت أعلم أن صاحبنا «الشناوى» هو

(البقية على صفحة ٣٠)



هكذا منه الأصل

حول « احياء النحو »

للاستاذ سيد نوفل

ظل الاستاذ ابراهيم مصطفى سنين من أوسط أيام العمر معتكفاً الى النحو قصد تعبيد سبيله الوعرة ، وتيسير دراسته الشاقة ، فم إصره عن المتعلمين .

وكان له من الصلة بالمدارس المصرية والخبرة بأساليب التعليم فيها مايرشحه لهذه الغاية ويهيىء له أسباب التوفيق، كما كان له من الصلة بعميد الادب الدكتور طه حسين بك خير عون على الاخذ بالمنهج القويم فى الدراسة العلمية وصهر الآراء وتمحيصها .

استوى له ماأراد وتم — كما يقول — تحرير الكتاب الذى سماه عميد الادب « إحياء النحو » بعد سبع سنين مع تمام العام الماضي .

وتلامذة الاستاذ ابراهيم مصطفي قد استمعوا الى ماقرأوه فى كتابه منذ ثلاث سنين وكان لهم فيه متاع ولذة ، وتنشيط الى درس النحو ، وتحبيب فى الرجوع الى كتبه الاولى وإحياء النحو يتلخص فيما يأتى :

١ — الرفع علم الاسناد الى الكلمة .

٢ — الجر علم الاضافة الحرفيه وغيرها .

٣ — الفتحة لا يقصد من ورائها إلى معنى وانما هي الحركة الخفيفة المستحبة فهي كالسكون بل أخف ..

٤ — تأتي هذه العلامات في غير هذه المواضع لبناء أو إتباع .

٥ — التنوين علامة التنكير ، ولك فى كل علم أن تنونه اذا قصدت الى تنكيره وأن تحرمه التنكير اذا قصدت الى تعريفه . .

***

واذا تأملت فى الكتاب تبينت مدي مابذله الاستاذ من الجهد وما أنفقه من الوقت، وادركت كيف ألم بآراء النحاة واستعان بها على تحقيق غرضه .

فالاستاذ قد « أضاع لهذا البحث من حق الصديق والاهل والولد والنفس جميعا » وخرج منه معتزا بفكرته التى يصفها فيقول : « والفكرة التى شرحناها تيسر النحو وتقربه الى الطالب ، وتقتصد عددا من أبوابه وتستغني عن كثير من مباحثه ، ثم تضع القواعد على أساس مستقر من الصلة بين الاعراب والمعني » . . . « ومهما يكن استقبال الناس إياها، ومهما يتجهموا لها أو يبشروا بها ، فلن يستطيع النحاه من بعد أن يركنوا الى نظريتهم العتيدة السابقة ... » ص ١٩٤ ، ص ١٩٥

ومن الخير أن نناقش بعض ماجاء فى الكتاب والا نكتفى بالثناء وحده اجابة الى دعوة الاستاذ اذ يقول . « وأنا أرجو أن يكون وضوح الفكرة وقربها وسيلة الى تقديرها ونقدها فانى لا كره ان تمضي سبهللا فى غير نقض ولا تهديم .. »

***

يقول الاستاذ فى الفصل الاول من كتابه إن النحاة قد أخطأوا فى تعريف النحو بعلم تعرف به أحوال أواخر الكلم اعرابا وبناء ، وتسميتهم له علم الاعراب ومرورهم بطرق الاثبات والنفي والتاكيد ونحوها من غير درس وعدم تعرضهم لها إلا فيما يتصل بالاعراب . ويرى أن من واجب النحو فهم أساليب العربية فى التاكيد والمقابلة بينها وتصوير معانيها وبيان أسرار التراكيب .

وقد تعلمنا من الاستاذ الرفق بالقدماء وآرائهم فلنعقب على قوله بطريقته ..

أما تعريف النحو بما سبق فمتفق مع غايته الاولي الملائمة لطبيعة اللغة العربية وهي النجاة من اللحن . وأما تسميتهم له بعلم الاعراب فبمعنى الاعراب الاول اذ كان شاملا لضبط العبارة وتصحيح النطق بها . ولا يصح أن نعترض على اصحاب هذه التسمية بمعني متاخر عنهم لم يقصدوا اليه

واذا تركت التعريف وذهبت الي ابواب النحو ذاتها وجدت أن المتقدمين قد عالجوا كل مايتصل بالعبارة ونظام اجزائها ولم يقصروا.

وأما أن من واجب النحو فهم اساليب العربية فى التاكيد والاثبات والنفي وغيرها والمقابلة بينها والاتجاه الى تصوير المعاني وبيان أسرار التراكيب فهذا أمر لا يقره تقسيم العلوم ولا يرضاه الاصطلاح العلمى .

فالبحث عن المعانى وطرائق تصويرها من عمل علوم البلاغة وليس له سبيل الى النحو . وهذا البحث قد وفاه السابقون مايستحقه من العناية وان انحرفت ببعضهم الميول . ومن الغريب ان يعرض الاستاذ لغات الاوربية فى معرض الاستدلال لرأيه مع أنه ليس هناك من الغربيين من ذهب مذهبه هذا فى فهم النحو وعمله . ولا نريد أن نتتبع بيان الامر وظهوره وإنما نورد له ماقاله الاستاذ (جينان) في كتابه (أصول البلاغة العملية) وهو من اكثر كتب البلاغة الافرنجية سيرورة واعظمها خطرا فى بابه

قال استاذ البلاغة فى جامعة (امهرست) فى مقدمة كتابه (مبادىء الخطابة المعمول بها) محددا ميادين النحو والبلاغة والمنطق . (فعمل النحو تصحيح العبارة وتسويغ الاستعمال فقط وليس من شأنه البحث فى المعانى وطرائق أدائها ورب جملة صحيحة النحو نابية التأليف ركيكة النظم فلا تكون بليغة على صحة نحوها .) وتستطيع أن تقرأ كتب « ريشارد » فى النقد وغيرها من الكتب الافرنجية لتتبين أنه ليس هنالك من قال بدخول البحث في المعانى فى باب النحو .

على أن هذه الدعوة رجوع لدراسة العلمية الى عهدها الاول عهد الاختلاط والاضطراب .

ويلتمس الاستاذ تأييد رأيه من الماضي فيقول ص ١١

(وقد بدا لبعض النحاة مسلك آخر في درس العربية يتجاوز الاعراب إلي غيره من القواعد العربية فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٨ هـ كتابا في « مجاز القرآن » حاول أن يبين مافى الجملة العربية من تقديم أو تأخير أو حذف أو غيرها . وكان بابا من النحو جديرا به أن يفتح . .) وقارىء الكتاب يتبين فى وضوح أنه باب من أبواب البلاغة قد فتح على مصراعيه وأوسعت بحوثه في المجاز اللغوى والالتفات وغيرها درسا وتفهما .

ويريد كذلك أن يجعل « نظم » عبد القاهر من النحو . وهذا أمر يكفى لدفعه ما قرره الاستاذ الفاضل من أن مذهب عبد القاهر يقوم على الذوق وتنبه الحس اللغوي لرنة الاساليب ودرك خصائصها . فما كان الذوق قط من أدوات النحو ودراسته .

وهكذا نرى الاستاذ ينتزع آراءه مما قاله السابقون ويفهم اقوالهم فهما خاصا .

وفى الحق ان الاستاذ كان حريصا علي تقرير أنه لم يبتكر ولم يبتدع . فاذا قال إن الضمة علامة الاسناد فالنحاة من قبله قد قرروا أنها علامة العمدة لا الفضلة وقد أورد عبارة الزجاج التي أخذ منها رأيه في ص ٥٢ كما أورد فى غير هذا الموضع عبارات غيره مستدلا بها

ومن الاشياء التي تلحظ فى هذا الكتاب اختلاف الاتجاهات وتناقضها فهو كما سبق يقصد الي البحث فى المعانى وفقه الفرق بين طرائق التعبير ولكنه اذا بلغ الحديث عن الفاعل والمبتدأ ونائب الفاعل سوي بين الثلاثة وأغفل ما بينها من فرق واضح المعني . مدفوعا فى هذا بعامل الايجاز والتبسيط . ولكن من ذا الذي يسوي بين انكسر الاناء وكسر الاناء ومن ذا الذى ينكر الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل والاغراض العديدة التى تتصل بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه؟!

وكما دعت نظرية العامل السابقين الى التكلف وتمحل الاسباب دعت نظرية المعنى الباحث الفاضل الى التكلف وتمحل الاسباب فلا فرق بين زيد قام وقام زيد لرفع الاسمين أما زيد رأيته وزيدا رأيته فهنالك فرق يشرحه الاستاذ فى ص ١٥٣ فيقول :

(اذا أردت بالاسم المتقدم على الفعل فى مثل (زيد رأيته) أن يكون متحدثا عنه مسندا اليه فليس إلا الرفع والاسم آت فى موضعه من الكلام وإذا أردت أن هذا الاسم إنما سيق تتمة للحديث وبيانا له لا متحدثا عنه ، فالحكم النصب ، تقول . زيدا رأيته » . وقد تقدم الاسم عن موضعه وخولف به ترتيبه لغرض أو لمعنى قصد اليه المتكلم من معانى النحو » وهكذا يقع استاذنا الكريم فيما أنكره على غيره بما وضع من معني الضمة . .

وفى صفحة ٨٢ وما بعدها يحتج الاستاذ لخفة الفتحة بالواقع ويميل الى أن السكون أثقل من الفتحة . مع أن الفتحة لا تستقل عند الوقف وانما تعتمد فى خفتها على السكون صحيحا أو معتلا . أما انكار الاستاذ للسكون المعتل فلا ينهض حجة له وانما يزيد فى ثقل الحركة . واذا كانت طبيعة النطق هى الحكم عند الاستاذ وكانت العامية هي اللهجة المتمشية مع هذه الطبيعة فانا نرى العوام فى مصر يعدلون عن الفتحة الى الكسرة واذا فالفتحة أثقل من الكسرة بله السكون

وفى صفحة ٨٤ يقول (من العرب من يميلون الى التخفيف فيسكنون عين الثلاثي اذا كانت مضمومة أو مكسورة . . فاذا كانت العين مفتوحة امتنعوا عن تسكين العين . . وأوضح منه وأدل أن العرب قد فروا في بعض المواضع من الاسكان الى الفتح ومن ذلك صنيعهم فى جمع المؤنث السالم لمثل فترة وجمرة ودعد فان العين فى المفرد ساكنة ومن حقها في جمع المؤنث السالم أن تبقى ساكنة كذلك ولكن العرب أوجبت في مثل هذا فتح العين)

وأنت اذا أنعمت النظر فى هذا وجدت أن أقصي ما قد يدل عليه أن الفتحة أخف من الكسرة والضمة ولكنه لا يثبت أنها أخف من السكون لان هناك شيئا آخر وهو الاتباع أخف من المخالفة . على ان هذا اللون من ألوان الاستدلال اذا اخذنا به فيما أورده فى صفحة ٨٨ اذ قال . (قالوا اذا وقفت على كلمة قبل آخرها ساكن مثل عمرو وبكر جاز لك نقل حركة الاعراب الى هذا الساكن إذا كانت ضمة أو كسرة ، أما اذا كانت فتحة فليس لك ذلك .) . فاذا أخذنا بهذا اللون من الوان الاستدلال انتهينا الى أن الضمة أخف من السكون . ! ! فهل يقصد استاذنا الكريم الى هذا أيضا ؟ وحين يحتكم الي عدد الحروف المفتوحة تراه يعد المنهى بحرف مفتوح ما قبله مفتوحا متجاهلا السكون وذلك لانه وجد الحروف المفتوحة قليلة . . وهذا تجاهل واضح لعلم الاصوات وطبيعة النطق .

. . .

وأخشي أن أثقل على الصحيفة وعلى القراء بايراد الامثلة وتعديد الشواهد فلا كتف بهذا اليوم .

وكيفما كان الامر فقد تبين القارىء أن نظرية المعنى عند استاذنا الفاضل ابراهيم مصطفى قد كلفته كثيرا وأنه كذلك اضطر الى عدم الوفاء لها فى كثير من المواضع فانكر الفرق بين الفاعل ونائبه والمبتدأ كما انكر الفرق بين التوكيد والبدل وعطف البيان ، ولم يستطع تفهيم معني المبتدأ والخبر الاصلى فى مفعولى ظن اذ قرر الفرق فى المعني بين تقديم احدهما على الآخر فى ظننت زيدا أخاك وظننت أخاك زيدا ، ولم يوفق الى الاحتجاج بحذف مفعولي تعلمون فى قوله تعالى (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) اذ الواضح هنا أن المقصود هو مادة الفعل كما قرر علماء البلاغة فهى بمثابة الله عالم وأنتم جاهلون

الفرزدق

شاعر القومية العربية

الفرزدق
شاعر القومية العربية العظيم

وهي المحاضرة الثانية التي أذاعها الاستاذ محمود أبو الوفا بالراديو في هذا الموضوع

تتحدث عن الفرزدق الشاعر أيضا ولكننا في هذه المرة نتكلم عن شخصيته في المجتمع كرجل . وعن مكانته كشاعر قومي عظيم . فقد قلت في الحديث السالف عن حياته البيتية أنه اغتصب النوار اغتصابا ، وتزوج منها على الرغم منها ، وظل يعاشرها في شغب دائم ، ومعاشرة تشبه عشرة الصعاليك ، وهذا التصوير لحياة الرجل قد يوقع في افهام بعض الناس أن الرجل كان ضعيف الشخصية . وهذا قول لم أقصد اليه مطلقا . فالفرزدق كان من أعاظم الشخصيات في زمنه . والمشهور عنه أنه كان من اصحاب المساعي والمروءات . وله في ذلك حوادث مأثورة نروي منها هذه الحادثة على سبيل المثال :

علم الفرزدق أن امرأة مسكينة عاذت بقبر أبيه غالب فلم يصبر حتى سعي اليها يسألها ماخطبها . فأخبرته أن لها ولدا هو وحيدها وقد أخذه الحاكم « للجندية » فسألها من الحاكم ، قالت تميم بن زيد . فسألها : وما اسم ولدها ، قالت . حبيش قال حسنا انتظري ابنك ثم قام من وقته فكتب الى تميم هذه الابيات :

تميم بن زيد لاتكونن حاجتي
بظهر ولايخفى على جوابها
وهب لى حبيشا واتخذ فيه منة
لحرمة أم مايسوغ شرابها
أتتنى فعاذت ياتميم بغالب
وبالحفرة السافي عليه ترابها

قالوا : فحين ورد كتابه الى تميم لم يعرف من رداءة الخط في المكتوب هل اسم الولد حبيش أوخنيش ، وأخيرا لم يسعه الا أن جمع كل الاسماء المدعوة حبيش وخنيش وأمر بتسريحهم جميعا من جنده إكراما للفرزدق . هذا هوذ رجل له مروءة وله شخصية طبعا ، ومع ذلك فقد يرى بعض الناس ان حكاية واحدة لاتكفي في الاستدلال على شخصية رجل . فاليكم أخرى . قالوا : ان فتي يعد في الطبقة الرابعة من الشعراء ، أعنى شويعرا تجاسر وهجا الفرزدق فما كان من قبيلته (بني حرام) الا أن قبضوا عليه وجاءوا به مقيدا يقولون للفرزدق : هذا هو بين يديك ، فان شئت فاضرب وإن شئت كذا وكذا فلا عدوي عليك ولا قصاص ، قد برئنا اليك منه فلم يسع الفرزدق الا أن يصفح ويخلى سبيل الفتى ولكنه قال :

فمن يك خائفا لاذاة شعري
فقد أمن الهجاء بنو حرام
هموا قادوا سفيههمو وخافوا
قلائد مثل أطواق الحمام

أظن في هذا الموقف الاخير دليلا لاينقض على أن شخصية الفرزدق لم تكن محترمة فقط بل كانت مرهوبة أيضا

ومع ذلك فأنا أروي لكم ما هو أبلغ من هذا في الدلالة على شخصيته : دخل الفرزدق وجرير على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة المسلمين وأعظم ملوك الارض وقتئذ وفي هذا الوقت كانت المناقشة بين جرير والفرزدق على أشدها تكون فاقبل الخليفة على جرير وسأله : مالك والفرزدق ، فقال جرير انه يظلمني ويبغى على فالتفت الخليفة نحو الفرزدق كأنه يسأله وما تقول أنت :

فقال الفرزدق . المسألة هينة ، وجدت آبائى يظلمون آباءه فسرت فيه بسيرتهم فقال جرير . لتردن الكبائر على أسافلها ، فقال الفرزدق . أما بك ياعيار بني كليب فلا ، ولكن إن شاء صاحب السرير فلا والله مالى كفء غيره . انظروا هذا الرجل الشاعر لايري كفؤا له إلا الخليفة صاحب السرير ثم هو يقول هذه الكلمة في وجه الخليفة . فاى شخصية أعظم من هذه ؟ ؟ إذن فما بال صاحب هذه الشخصية العظيمة يقف مع النوار هذا الموقف المزرى بالرجل الشريف ؟ إننا الآن نواجه العقدة النفسية في الفرزدق ، فهو لم يقف هذا الموقف مع النوار لوهن في مروءته ، ولكنه صنع ماصنع لانه شاعر ، لا لاى سبب آخر ، وهذا كلام يحتاج من جانبنا الى التوضيح كما يحتاج من جانب الذين يهمهم الموضوع الى حسن العناية والاصغاء . كان الفرزدق شاعرا ، وكان لا بد أن يكون له شذوذه شان كل شاعر وفنان . وأى أنواع الشذوذ أصيب به الفرزدق . هو قوة الرجولة . شذوذ غريب حقا . هو في كل مظهر يريد أن يكون رجلا . أمام الخليفة ، أمام غير الخليفة أمام المرأة ، أمام الحب . هو في كل موقف يريد أن يكون رجلا والسلام . أجل لقد كان اعتداد الفرزدق برجولته أكثر من أن يسمي غرورا ، بل كان يمكن ان يسمي مرضا . ومن هنا كان صاحبنا يترفع أن يسال امرأة كائنة من كانت هل توافق على الاقتران به أم لا ، فرجولته أعلى من أن توضع موضع مساومة . إذ المرأة في نظره ليس لها عند الرجل الا شيء واحد هو أن يكون الرجل رجلا بكل معنى الكلمة . وهو في نظر نفسه رجل فوق معنى الكلمة ، وإذن فهو يفرض نفسه فرضا على كل امرأة . وما عليها إلا أن تخضع و تطيع أما قلب المرأة فهذا مالا يبالى به الفرزدق ولا يجشم نفسه أن يتحرى مواضع هواه . هكذا كانت تسول له نفسه أنه أهل لكل امرأة واقترانه باية انثى انما هو تشريف لها . فاذا رفضت هذا الشرف فهي حولاء القلب ، وهذا القلب الأحول يرى الفرزدق أنه قلب مريض يجب أن يعالج ، ولا بأس من استعمال القوة واعطاء الدواء بالاكراه . بهذا المذهب الذي لا تقدير فيه للعواطف أحل الفرزدق لنفسه أن يغتصب النوار وأن يقترن بها رغما عنها فانتم ترون أن الرجل كان يفعل فعلاته متكئا على مذهب مقرر في الحياة منذ وجدت الحياة الى اليوم ، هو مذهب الحق للقوة . نعم الفرزدق لايغفل الجمال ولكن الجمال له سلطانه القوى ، أما الرجولة فلها سلطانها الاقوي . ليس هنا متسع لمناقشة الفرزدق . وحسب الرجل ما اتيه من الحياة بسبب مذهبه ، فقد ساء حظه عند جميع العقائل لاحتفاظهن بسلطان جمالهن فكن يشمئزن من عشرته ولا يصبرن على الاقتران به والعياذ بالله وقضي الرجل عمره لا يشم أرج الانوثة الصادقة من أعطاف الحرائر ، وكانما قضي عليه قضاء مبرما ألا يجد ريح المرأة كما يطلبها إلا في أحضان الاماء الزنجيات . وهذا نوع من التعذيب صبته الحياة على الفرزدق عقوبة له على مذهبه الخشن وثأرا منه للجنس اللطيف . وكان حريا بالفرزدق أن يزدجر ولكن اعتداد الفرزدق برجولته كان في حقيقته نوعا من التمرد على الحياة . نفسها الحياة التي تجعل العقوبة من جنس الذنب دائما قد حرمت عليه أن يتنعم بها الامن وجه سوداء زنجية تدعى أم مكيه . ومن الغريب انه كان يباهي البيض الحرائر بهذه الامة الزنجية السوداء وكان ويعالج في كبره فحسب هذه النقمة نعمة وكثيرا ما كان يغيظ « النوار » ويكايدها بهذه الجارية . كتبت اليه النوار وكتب اليه اهله يشكون من ام مكية ومن سوء خلقها فرد عليهم يقول :

كتبتم عليها انها ظلمتكمو
كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالا تعدوا انها من نسائكم
فان ابن ليلي والد لا يشينها

وله في هذه الزنجية اشعار كثيرة يفضلها بها على جميع النساء من الابيض والاحمر ، ولا شك ان الرجل معذور ، فقد نفرت منه كل الحرائر وساء حظه عندهن جميعا فهذا هو يتجشم مشاق السفر الى السيدة سكينة فتأبي السيدة الا ان تسيء استقباله وتأمره بالخروج من بيتها على تهيئة ان باب السيدة كان على مصراعيه لجميع الشعراء . أؤكد ان السيدة لم تستقبل الفرزدق بهذا الفتور الذي يحدثنا به كتاب الاغاني لابي الفرج إلا لانها وهي زعيمة النهضة النسائية في عصرها — كانت ترى ان هذا الرجل الفرزدق هو من الد اعداء المرأة ولعلها كانت تراه لسان حال الرجعيين ، بل أؤكد ان النوار لم ترفض الاقتران به اولا الا لهذا السبب . ولست اشك ان حرمان الفرزدق من معاشرة الحرائر ومن لطافة الاقتران بهن قد اثر في فنه اثرا ملحوظا لاقل النقاد تاملا . فشعر الفرزدق مع جزالته ورصانته وشدة اسره لا عذوبة فيه مطلقا . ويتضح لك صدق هذا الراي تماما في شعره الغزلي على الاخص ، فانك لاتحس فيه باثر العاطفة المشبوبة . فهو اشبه بشعر الفتاك العابثين ، وكل اعتماده في غزلياته على مايصوره من أدب مكشوف وعبث مفضوح كانه يريد ان يهيج الغرائز ليستعين بذلك على التأثير في العواطف . فالنقاد المتقدمون كانوا منصفين كل الانصاف في تفضيلهم جريرا على الفرزدق في هذا الباب : الغزل والنسيب . ولكن من الحق بجانب هذا ان نقرر ان اعتداد الفرزدق برجولته لم يكن شرا كله . صحيح ان هذا الاعتداد جني على الفرزدق جنايتين عظيمتين : احداهما حرمانه من الحظوة عند كرائم العقائل ، وثانيتهما تقصيره في فن الغزل ولكننا اذا استثنينا هاتين الجنايتين فاننا بعد نستطيع ان نقرر مطمئنين ان اعتداد الفرزدق برجولته هذا الاعتداد الشاذ كان هو السر في بناء عظمة الفرزدق هذا البناء الشامخ ، ودائما تكون الناحية الشاذة هي سر الحياة في بناء كل عظيم . كان اعتداد الفرزدق برجولته ذلك الاعتداد الشاذ الغريب هو اقوى الاسباب في توجيه شاعريته الى الفخر لان الفخر في صميمه هو معني من معاني الاعتداد وفي شعر الفخر وحده تجلت العظمة النفسية للفرزدق وكتب له هذا الخلود الباذخ في عالم الشعراء . وأنت تقرأ دواوين الشعر جميعا فلا تجد ديوانا واحدا خاليا من هذا الباب ، ومع ذلك يبقى في نفسك ظما الى نوع من شعر الفخر ويبقى طموحك متطلعا الي كلام اخر ، ولكنك حين تقرأ شعر الفرزدق تشعر ان هذا ما كنت تظما اليه وان هذا القول هو ما طلبه الشعراء في الفخر ولكنهم اخطأوه

اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وآخرون من الشعراء عند سليمان بن عبد الملك الخليفة فقال لهم انشدونا من فخركم شيئا حسنا فبدرهم الفرزدق فقال :

وما قوم اذا العلماء عدت
عروق الاكرمين الى التراب

. . .

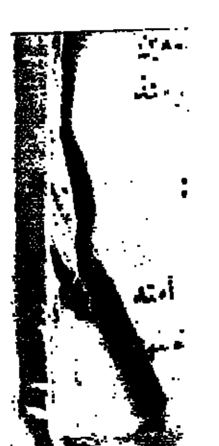
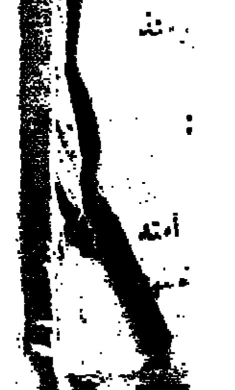
والذى ينظر الى الكتاب نظرة عامة يجد فيه مظهر السهولة في التفكير والبساطة في الاستنتاج . وقد لايلائم هذا دراسة فلسفة النحو التي تتطلب تقدير عمل الاجيال الطويلة والاسباب المركبة .

ولاجرم ان دراسة النحو في حاجة قصوى الى دراسة اللغات السامية والخلوص من المقارنة بينها الى معرفة القدر المشترك بينها في اللغة السامية الام ومبلغ ما اعتوره من التطور . فهذه هى الدراسة العلمية المكينة التى نواعتصم بها الاستاذ الفاضل لنجا من الحيرة في أمر المثنى الذى ينقض قاعدته .

ومهما يكن من أمر فالمتعلمون في حاجة الى مطالعة هذا الكتاب ليروا آراء القدماء معروضة في لباقة ومنقودة في حرية .

وبعد ، فلعلي أرضيت استاذنا الفاضل الذى يقدس حرية النقد

سيد نوفل

هكذا من الأصل



مختلفين ان فضلتمونا
عليهم فى القديم ولا غضاب
ولو رفع السحاب اليه قوماً
علونا فى السماء الى السحاب

فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ماترك لكم مقالا .. والواقع أن فخر الفرزدق يخالف فخر جميع الشعراء خلافا جوهريا، فالفخر عند الشعراء جميعاً لا يكاد يبدأ ويختم الا بضمير المتكلم فمنهم الذي يقول أنا الرجل الصلد الذى تعرفونه .. ومنهم الذى يقول لولا كذا جعلت ظهر جوادى قبة الفلك الخ هذه الانانيات المقوتة والادعاءات البغيضة . أما فخر الفرزدق فقلما تمر فيه على ضمير المتكلم، أو بعبارة ثانية على ضمير الانانية فهو يقول :

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه حتى تستقيم الاخادع

ويقول :

أحلامنا تزن الجبال رزانة
وتخالنا جنا اذا ما نجهل

ويقول :

ترى كل مظلوم الينا فراره
ويهرب منا جهده كل ظالم

ويقول :

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا
وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وهكذا وهكذا الخ ماقاله الفرزدق فى شعر الفخر فلا تكاد تجد ضمير المتكلم أو ترى الا ضمير الجماعة . هذه الملاحظة ليست عبارة عن وضع ضمير في موضع ضمير آخر، وانما هي وضع نفسية فى موضع نفسية أخرى، ووجدان محل وجدان آخر، فالفرزدق فى شعره لم يكن فرديا يشعر شعور الفرد الذاتي وانما كان رجلا قوميا ينبعث منه الشعر عن شعور صادق بالمصلحة العامة وخير الجماعة والاعتزاز بالامجاد التى يتباهى بها القوم . فهو الواقع لم يعش لنفسه وانما عاش لقومه وأمته ، وهذه الظاهرة هي مفتاح فهم نفسية هذا الرجل العظيم. ومن أجل هذا كانت مضر كلها تحبه وتتعصب له وتفضل شعره وتتغني به اذا استثنينا زعيمات الحركة النسائية وفتياتها طبعا .. حتى لقد حاول بعض المضريين أن يعقدوا له لواء الشعر بدل امريء القيس . والظاهر أن الفرزدق كان يحب تحقيق ذلك فعلا، فانه كان ينحو نحو امريء القيس فى فنه وأدبه المكشوف، وربما روى عن نفسه مايشبه قصص امرىء القيس فى اتباعه الغواني ورؤيته لهن وهن يستحممن فى الغدير وفى نحر ناقته لهن. غير أن امرأ القيس كان يروي ذلك القصص شعرا منظوما . أما الفرزدق فكان يقصه حديثاً منثوراً وأكبر ظنى أنه لم يقصد بتلك الاحاديث الا ايهام محدثيه بأنه يشبه امرأ القيس في كل شيء فهو يجب أن يرثه فى كل شيء أيضا . حتي امارة الشعر والحق أن بين الرجلين فى الفن بونا شاسعا . ولعل الفرزدق كان يعلم ذلك الفرق تماما والا فلم لم يقص أيامه مع الغوانى نظما ؟ لاشك أنه خشي ان المعارضة قد لاتساعد علي كسب الدعوى ولكنه مع علمه بالفرق بينه وبين صاحبه فانه يحاول نقل امارة الشعر الى المضريين حتى لايترك لليمنيين وسيلة يفتخرون بها عليهم، ولقد كان هذا من جهة خدمة السياسة القومية عملا محمودا بل هو جهد قومي جليل .. كان الحكم الاموي فى ذلك الوقت يعتمد تارة على حزب المضريين وتارة يعتمد علي حزب اليمنيين، فكنت لاترى الفرزدق مادحا للولاة مقربا منهم إلا إذا كان ضلعهم مع قومه المضريين فاذا كانوا الى الجهة الاخرى اليمانية فهناك ينقلب الفرزدق معاديا للولاة معرضاً بالخلفاء منددا بعهودهم فكان الرجل كان لايعادى الا لقومه ولا يوالى الا لقومه ، وكثيرا ما كان يضحي بمصالحه الشخصية ومنافعه الذاتية ، وكثيرا مااضطهد فى هذا السبيل . تولى العراق خالد القسرى وقد كبر الفرزدق وأسن فقال له ابنه ياأبت ان هذا الرجل يمانى وفيه من العصبية ماقد علمت فلو دخلت عليه وأنشدته مديحة فى اليمن لعل الله ان يأتيك منه بخير فقد كبرت على الرحلة والشقة فسكت الفرزدق ولم يجب حتى استأذن علي الوالى فدخل فقال له الوالي : ياأبا فراس، انشدنا فقال الفرزدق

يختلف الناس مالم نجتمع لهمو
ولا خلاف اذا ما اجتمعت مضر
أما الملوك فانا لاندين لهم
حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قام فقال له ابنه أهكذا أوصيك ؟ قال اسكت لاأم لك ، ما كنت قط أملأ لقلبه مني الساعة . الى هذا الحد من التضحية كان الفرزدق يعتز بقومه ويفتخر بهم . فهو لم يكن نفعيا ولا مهوشا وانما كان يفخر بقومه من شعور صادق وحب أكيد ، ولذلك فقد جازاه المضريون حبا بحب واخلاصا باخلاص، فكان شعره يروج بينهم بسرعة الضوء ولا يكاد ينطق بالكلمة حتى يتلقفها الناس . مات وكيع بن أسود فخرج الفرزدق علي القوم وهو يقول :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة
من الناس الا قد أباءت علي وز
وان الذى لاقى وكيعا وذله
تناول صديق النبي أبا بكر

فعلق الناس الشعر وساروا فى الجنازة يتغنون به وقد تركوا الاستغفار . من هذا الشعر الدائع ومن ذلك الاخلاص النادر فى التعصب للقومية المضرية تتكون شخصية الفرزدق ذلك الشاعر القومي العظيم

محمود ابو الوفا

صفحة علمية

الحيـــاة الاجتماعية عند النباتات

للماجستير عبد الحليم منتصر

– ١ –

تهيء الطبيعة للنبات كل ماهو بحاجة اليه من ماء قراح ،عذب فرات ،يصب من السحاب صبا ، فتهتز الارض وتربى ، وتخرج خبأها . ومن أملاح بالتربة يذيبها هذا الماء . ثم يختار النبات أصلحها لشأنه ، وألزمها لمصبه،فيمتصه عن طريق شعيرات جذوره فتتصاعد هذه المياه المحملة بما انتقاه النبات من أملاح ليغـذي أجزاءه وخلاياه ، ثم لينضح مافاض عن حاجته بواسطة النتح عن طريق ثغوره .. ومن هواء سجسج رقيق يعمر ماحوله ، فيأخذ منـه مايروقه من غازات كالاكسجين في التنفس ، وثاني أكسيد الكربون فى التمثيل ليهيأ منـه غذاءه على طريقته .

كائن هذا شأنه لاتحـد حياته قوانين ، ولاتكبح جماحه تقاليـد، ولا يعترض حريته معترض . بل انه لينمو أنى شاء ،وكيفما شاءت له الظروف ، وانه ليحط رحاله حيثما أراد ، ينثر بذوره بنفسه ، فيحملها الريح أوأي عامل آخر إلى مكان ناء أو قريب ، لا يلبث أن يسقيها الغيث الهتون ، أو يفيض عليها المـاء من جدول أو نهر . حتي ينهض الجنين فينزع رداء الخمول عن حواشيه ، وينفض غبار السبـات عن أجزائه ، ويقوم فى غير توان، ليعلن عن حياة كامنة ،وليستأنف جهاد أسلافه منذ أحقاب غابرة ، فتزدهر الارض بأفواف الوشي المنمق ، وتزدان بيارض النبت النضير الذى لايلبث أن يستوي سوقا قوية تحمل الازهار الجميلة ، وفيها تتكون البذور وبذلك يحفظ النبات نوعه ، وينشره في فجاج الارض مااستطاع الى النشر سبيلا ،ولو قد مدت له ظروف البيئة والاستعمار لنطي سطح البسيطة وهو يمد جذوره فى الارض متعمقا طلبا للماء وينشر فروعه فى الجو معرضا أجزاءه وأوراقه للهواء والضوء من الشمس التى تمـده بالطاقة اللازمة لعمليات بنائه .

وكذلك هو النبات يحيا حيـاة طبيعية ، لاصنعة فيها ولا اصطناع ، ولذلك كان الصراع بين جماعاته قويا ، مسرفا فى القوة حينا ،وذلك حين تكثر الافراد وتشتجر الفروع ، وتشتبك الجذور ، مهادنا حينا آخر ،وذلك اذا ماوجد بسطة فى الارض ووفرة فى المـاء وفسحة فى الجو .

على أننا نستطيع أن نقسم النبـاتات من حيث طبيعتها تلك الى قسمين رئيسيين ، أحدهما يشمل الجماعات المستقلة . تحيا حياة الامم المستقلة التى تتحمس لوطنها وقوميتها فتستغني عن غيرها من الشعوب والامم في كافة حاجاتها وثانيهما يشمل الجماعات التى تعتمد على غيرها ، كأن تظلها حماية دولة قوية أو أن تكون لها دولة تنتدب لترقية شؤونها ، أو أن تكون مستعمرة بغيرها وهنا يتحقق معنى الرق ومعنى الذل ونير الاستعمار الذى نسمع عنه بين الامم الضعيفة والقوية،أو المغلوبة والغالبة ..ولـكننا سنرى ان النبات فى رقه واستعماره أحنى وأحدب وأرق وأنبل وأسمى من الانسان

الجماعات التي تعتمد على غيرها

فمن النبات مايتطفل على غيره ، أويتعلق به ، ومنها ما يعيش علي الدبال ، ومنهـا ماهو ضعيف السوق يحتاج الى سند يقيم معوجه ويحميه ضد عصف الريح . ففى التطفل يعتمد الطفيلى علي عائله ،ويستنفد مافيه من عصارة فيستقي من مائه ، ويتغذى علي سـكره ونشائه . والطفيليات من العائلات الهالوكية والرفلـيزية واللورانثيسية وغيرها مـعروفة مشهورة . فالهلوك يتطفل على الفول ، فتشتبك جزور الطفيلي بجزور عائله ويسلب منه حاجته من ماء وغذاء . والحمول يتطفل على البرسيم ، فيلتف حول ساقه ويرسل زوائد قصـيرة ، تمتص ماتشاؤه من الغذاء من العائل المسكين الذى يذوي طبعاً نتيجة لتهالك هذا الطفيلى عليه ولاعتماده كلية عليه . وغير الهلوك والحمول عشرات من الانواع النباتية المزهرة ومئين غيرها من أنواع غير مزهرة .

وبين هذا التطفل الكلى الذي فيه يعتمد الطفيلى علي عائله اعتماداً كليا،وبين الاستقلال التام الذى فيه يعتمد النبات على نفسه . - بين هذين النقيضين درجات متفاوتة من التطفل الجزئى ، الذي فيه يعتمد النبات علي عائله لمائه فقط أو لغذائه العضوى . ومن تبادل التعايش الذى فيه تتم الشركة بين طرفين نباتيين يتعهد أحدهما بما يلزمهما من ماء وأملاح ويتعهد الآخر بتحضير المواد العضوية التي يحتاج اليها الشريكان كما فى فطريات الجذر (فطر وجذر) ، أو البكتريا العقدية التي توجد على جذور النباتات البقلية كالفول . فهذا الكائن الدقيق الصغير ، يساعد هذا النبات المزهر الكبير بما يمده به من أزوت يجلبه من الهواء على أن يستتب بدوره الماء والاملاح والمواد العضوية . كذلك الحال فى المجموعة النباتية المعروفة بالاشن ، الذي يتكون النبات فيها من طحلب وخضرة بينهما مودة وألفة ، يقوم الاول بعملية التمثيل الكلوروفلى ، فيمد الشريكين بالنشويات والكربويدرانات ،ويقوم الثانى بحمايته ، ويعتبر الطحلب في غير حاجة الى الفطر مطلقا حيث انه يستطيع أن يقوم باود نفسه كما أنه يستطيع امتصاص الماء ، ولـكنه فى حاجة الى الحماية فهو رق مقنع ، أو هو رق مخفف باسم الشركة وتبادل المنفعة . لذلك تكون من النباتين كائن جديد (نبـات) هو الاشن ، له تركيبه الخاص وطبيعته الخاصة وصفاته الاكاجية النوعية ، اذ أن الفطر فقد ذاتيته وفرديته ، كما فقد الطحلب ذاتيته ، واندمج النبـاتان اندماجا كليا لينتجا كائنا أقوى وأخلد وأمنع .

وفطريات الجذر ، أى الفطريات التى تتطفل علي جذور النباتات دون سائر أعضائها وأجزائها . إنما تقوم هذه الفطريات مثـلا لتبادل التعايش ، ولكنه مثل عام فى الايثار والغيرية ، حيث يمثل النبات المزهر العائل ويمثل الفطر طفيليا أونصف طفيلي ، مثل هذا الاتحاد بين النباتين الشريكين إنما ينفع كليهما ويزيدهما قوة ونماء وجالدة لظروف البيئة . وأمثلة الايثار فى هذه المجموعة النباتية كثيرة، وفى أغلبها تكون التضحية من جانب الفطر . .

أما النباتات المعلقة ، فلن العلاقة بينها وبين حاملها ليست علاقة متطفل وعائل ، حيث أنها لاتسلب سندها شيئا من غذائها قل أو كثر . وانما هى تأخذ منه منه ساعدا وعضدا . على انها اذا ماتكاثفت وتفرعت سببت لحاملها ضررا بليغا وذلك عندما تحجب عنه ضوء الشمس او تزيد الرطوبة من حوله — ومثل هذه النباتات المعلقة تكون فى المناطق الباردة من الطحالب والحزازيات والاشن عادة . ولكنها فى المناطق الحارة الرطبة عبارة عن سراخس ونبـاتات مزهرة . وبعض نباتات المناطق الحارة تكون أوراقها وفروعها مغطاة بالاشن أوالحزازيات التى تتجمع فوقها وتتكاثر فتغطي سطحهـا كما لو كانت تنمو فوق تربة غنية

على ان اظرف مافى هذه العـلائق هى هذه النوعية التى تبديها النباتات المتطفلة والمعلقة بمعنى أن النبات الذي يتطفل على آخر لا يتعدى على سواه . فهلوك الفول لايهـاجم سواه من سائر انواع النبات ، فهو يختلف عن هلوك الكرنب أو هلوك الطماطم . كما أن حمـول البرسيم لا يتعدى علي سواه،وهو يختلف عن حامول الكتان. وكما أن سلالات القمح تصيبها سلالات خاصة بها من الصدأ فصدأ القمـح الهنـدي مثـلا لا يصيب كثيرا القمـح البلدي ، كما أن للقمح البلدى صدءا خاصا به .

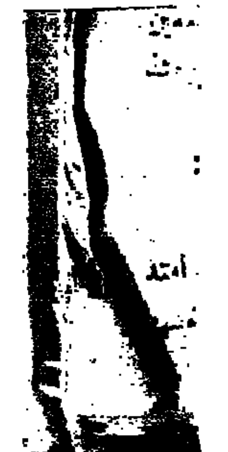
ولكن النباتات الدبالية والمتسلقة والنباتات التى تحتاج الي حماية لا تتميز بهذه النوعية، التى تتميز بها الطفيليات والمعلقة « ابيفيتيه » ومن النباتات الدبالية ماهو تام الرمية لعدم احتوائه علي مادة الخضير . ومنها ما هـو نصف رمى لوجود مادة الخضير به، ومنها يعتمد علي الدبال النيء أى الذى لم يتم تحلله بعد ومثل هذا التدرج أو التقسيم يوجد في الطفيليات والنباتات المعلقة. والواقع أن الرميات بأقسامها المتقدمة توجد فى كثير من المجاميع النباتية كالطحالب والفطريات والبكتريا والراخس والنباتات المزهرة

ومن الغريب أن ظاهرة النوعية التى سبق شرحها توجد فى الرميات أيضا . فنجـد ان بعضهـا لا يستطيع العيش الا على المخلفـات العضوية لنباتات خاصة فهى تعتبر من هـذه الناحية معتمدة عليها . وان اثر هـذه المواد الدبالية ليبدو عظيما فى الغابات ، حيث تكثر هذه النباتات التي تعيش علي متخلفـات الاشجار من أوراق وفروع متساقطة ، وهي بذلك تؤثر تأثيرا بالغا فى هذه الجماعات النباتية التى تكون الغـابات كالصنوبر واللاركى والبيسيا وكلها صنوبريات ، أو الغـابات ذات الاشجار التى تتساقط أوراقها فى فصل خاص.

أما النباتات المتسلقة فهى كذلك لاتعتمد علي ما تتسلق عليه من نبات أو غيره لحاجات مائها أو غذائها ولكن لتعرض اجزاءهـا واوراقها للضوء والهواء ، فهو نوع من الحماية علي اى حال ، بيد أنها حماية مخففة بدليل أنها قد تستعيض عن النبات التي تسلقت عليه بجدار حائط أو عمود خشبى او نحوه .

كما ان النباتات التى تنتشر علي سطح الارض فى الغابات ،والتي تكون بساطا سندسيا رائع الخضرة ساحر البهجة ، جذاب النضرة انما هي فى حاجة الى حماية الاشجار المورقة التى تعلوها ، حيث تحجب عنها كثيرا من الاضواء القوية التى تبعث من الشمس والتى

« البقية ص ٣٣ »



هكذا عنه الأصل

خواطر ومطالعات

ألوان الحب
هل العقل السليم في الجسم السليم؟
النقد الأدبي — الأبيقورية والعصر الحديث

للأستاذ جورج عزيز

— ١ —

الحب . . .

إننا نستعمل هذه الكلمة لنعبر بها عن طائفة من العواطف التي لها أصول مختلفة وصفات متباينة ، بيد أننا نخلط بين هذه الاصول والصفات جميعاً ، وآية ذلك أننا نطلق عليها اسما واحداً .

يعرف الكاتب الفرنسي « بلزاك » الحب بأنه شعر الحواس ، ويؤكد « لوى مينار » أنه طفل يريد أن يولد ، ويذهب الفيلسوف الالماني « شوبنهور » إلى أنه فخ أومكيدة عبقرية النوع ، والذي نراه نحن دون أن نصطنع الابهام الذى لجأ اليه الكتاب والفلاسفة أن الحب هو ثمرة الجمع بين التصور والغريزة .

وأول شيء نستطيع ان نقوله عن الحب هو أنه شعور بالاثرة وإيثار الذات يدفعنا نحو شخص أوشيء يشبع رغباتنا ويرضي حاجاتنا دون أن نتمكن من الاعراض عنه أو الاستعاضة عنه بشيء آخر كحب الجائع للخبز ، وحب الطفل لمربيته . وهذا اللون من الحب معقول طبعاً ، وهو قائم على النفعية .

وللحب صورة أخرى تمثل هذه العاطفة التي تجعلنا نود ونعز — على علم منا — الشخص أوالشيء الذى يحتاج الينا ، والذي فى وسعنا أن نخلص له ، أوإن شئت فقل الشخص الذى أخلص لنا الود وأعزنا . وهذا شعور مشوب بمزاج من الود والاخلاص والانانية والاثرة وقد ينطوي ، فى بعض الاحيان ، على الكبرياء التى نحسها حين نلفى أنفسنا أعلى مرتبة وأعظم شأنا من سوانا ، أوحين نجد أن شخصا يعتمد علينا كل الاعتماد . أضف الى هذا كله غريزة حب البقاء التى تدفعنا نحو الاشياء أو الاشخاص الذين في مكنتهم أن يطيلوا أعمارنا في الحياة كحب الأم لفلذة كبدها وحب الفنان لثمرة مجهوده ، وحب الرئيس لمرءوسيه .

وثمة معنى ثالث لكلمة « الحب » وهو الميل الذى نشعر به نحو النفس التى تتناغم مع نفسنا ، نحو الشخص الذى يكملنا أو الذى ننسب اليه ماينقصنا ، الشخص الذى يستطيع أن يفهمنا ويريد أن نفهمه نحن . مثل ذلك جنوح الحالم أوالشاعر الى النفس التى تلائم نفسه ، وفرحة الأديب بالأديب وطرب المحب بالحبيب كما يقول ابن الرومي وإجلالنا للبطل المغوار والرجل العظيم وشهداء الوطن والواجب .

أما المدلول الرابع (للحب) فهو هذا الميل الذي يدفعنا الى إظهار الاعجاب بكل ما يشبع حواسنا ، وميلنا الى الاشكال المتآلفة والصور المتناسبة المتسقة سواء الطبيعية منها أم غير الطبيعية

— ٢ —

من الشائع المألوف أن العقل السليم في الجسم السليم ، ومما لاشك فيه أن حياة الانسان متوقفة علي أمور ثلاثة : التنفس والدورة الدموية والجهاز العصبي . فان كانت هذه الاشياء تؤدي وظيفتها على الوجه الاكمل كان الجسم متمتعا بصحة جيدة . وبما أن سلامة العقل وقوته مرتبطة بصحة الجسم فان أصحاب العقول الخصبة المثمرة يجب أن يكونوا بعيدين كل البعد عن المرض .

ولكني سأسوق الى القارىء عدة أمثلة تثبت عكس النتيجة التى انتهت بنا اليها هذه القضية أو هذا القياس المنطقي . كان الفيلسوف الالمانى (نيتشه) صاحب فلسفة القوة ، معتل الصحة ، محطم الاعصاب . قصير النظر ، وكان القصصي الفرنسي الشهير (مارسل بروست) مصابا بضيق فى التنفس ، وكان الشاعر الرمزى (بودلير) صاحب ديوان (زهور الشر) مهدم الكيان ، مختل الاعصاب ، ضعيف البنية مما ألجأه الى تعاطى العقاقير المنبهة كالافيون والحشيش والكوكايين . وكان (سدني سمث) مصابا بالربو وعدة أمراض أخري ، وكان القصصي الفرنسي (بلزاك) مصابا بصداع مستمر لاينقطع الا اذا شرب القهوة ، وكان الشاعر الرمزي (جول لافورج) مصابا بذات الرئة كما كانت زوجه تشكو من نفس المرض أيضاً .

وبعد فاني أسأل القارىء بعد هذه الامثلة ألا يزال معتقداً أن العقل السليم في الجسم السليم ؟ أم يري هؤلاء الكتاب والقصصيين والشعراء الذين طبقت شهرتهم الآفاق بالجنون أو الخبل أو خفة الحلم ؟

— ٣ —

يحرر الناقد الفرنسي المعروف (أدمون جالو) بابا في صحيفة (الانباء الادبية) عنوانه : « روح الكتب » . والعجيب في أمر هذا الناقد الادبي أنه يتعمد دائما الكتابة عن الكتب الجديدة التي لم يصب مؤلفوها شهرة البيئات الادبية .

ولعل الذي يدفعه الى ذلك رغبته في إظهار القراء على العبقريات الكامنة والاذهان الخصبة المغمورة التى لم تشأ الوصول الى المجد الادبي عن طريق الاعلان عن نفسها بشتى الوسائل التى يصطنعها الكتاب المعروفون .

ونحن في مصر فى أمس الحاجة الى ناقد أدبي مثل « ادمون جالو » يتناول ما ينتجه أدباء الشباب بالنقد الحر الذي يخلو من الاسراف فى المدح والتقريظ أو الاغراق في التحامل والتعسف ، وبذلك يمكنه أن يتيح لهم فرصة الظهور بجانب ادباء الشيوخ الذين استطاعوا أن يشقوا طريقهم نحو الشهرة يوم كان أدبنا فى دور الطفولة .

— ٤ —

يستعد الكاتب الفرنسي الشهير الدكتور « موريس بيدل » لاصدار قصة طويلة عنوانها « أبيقور الشاب » . والذى تقوله الصحف الباريسية فى صدد هذه القصة أنها تدور حول رجل فرنسي معاصر يطوف فى القارة الاوربية باحثا عن وسائل اللذة وأساليب اللهو ، ملوثاً فى طريقه بالثكنات العسكرية والاسلحة والطيارات والمدافع وما الى ذلك من أدوات النسف والهدم والتدمير ؟

ويجتهد المؤلف ماوسعه الاجتهاد فى أن يصل الى اقناع قرائه بأن الطريق القويم والوسيلة المثلى لنشر راية السلام إنما هى فى اصطناع الفلسفة الابيقورية القائمة على التحرر من الألم بقدر المستطاع حتى يشعر الانسان باللذة وأسمى اللذات عند أبيقور هى اللذة العقلية وذلك راجع إلي أن الجسم لا يحس الا اللذة الحاضرة : لذة الساعة ، بينما نجد أن العقل قد يجد لذة كبيرة حينما يستعيد اللذات التي طواها النسيان ، أو حين يفكر فيما يخبئه له القدر من لذة مستقبلة . وعليه يتعين على العقلاء الا يقصروا سعادتهم وهناءهم على اللذة الحسية بل ينبغى لهم أن يتساموا الى أن يبلغوا أفق اللذة العقلية . ومما أكده الفيلسوف أبيقور أن خير لذة يجدر بالانسان أن يسعى اليها فى هدوء البال وراحة النفس ، وأن من أنفس اللذائذ العقلية وأهمها الالفة والمودة والصداقة

— ٥ —

صديقى العزيز سكرتير التحرير

تفاعلت عناصر الحياة جميعا فى عصرنا هذا ، وسيطرت على العالم نزعات وأفكار ومنها الصالح للمجتمع ومنها ما هو حرب علي المجتمع ، وقد كان للمبدأ الاسمي الذي بلغت به الانسانية أقصي مراتب التهذيب ، والذى نادى به الاحرار فى مختلف العصور « مبدأ حرية الفكر » سبباً فى التمهيد لتلك الآراء الصالحة الخصبة ، فنشأت « الاداب » وهى مرآة الحياة الاجتماعية ، من جيل الى جيل ، وكان من ورائها أن تقدمت الشعوب وسمت . كما كان « القانون » في كل مرحلة من مراحل حياة الشعوب سبباً فى القضاء علي الفوضي ، وبث روح الطمأنينة فى النفوس ، فكان من جانب حمي للاراء الصائبة ، ومن جانب آخر حرباً على الآراء الضارة .

وكانت (الصحافة) هي المدرسة الحرة الاولى التي لجأ اليها الكتاب والمفكرون فى عصور التطور الاجتماعي ، فكانت خير واسطة بينهم وبين شعوبهم التي يخاطبون ، بل كانت المرآة الصافية النقية التي تنقل فى صدق وإخلاص تلك الصور النفسية التي يرسلها أولئك الكتاب والمفكرون خلاصة تجاربهم ووحي عواطفهم ومشاعرهم

فكان لا بد للادب ، والصحافة عماده والتأليف دعامته ، أن

باقة الأسبوع

إن أصح سبل البذل لنفع البشر نفعاً مستديماً هو : تحسين الصحة ومقاومة الامراض ونشر التعليم والتهذيب . فلئن كان حسناً أن نبني المستشفى فأحسن من ذلك إغناء الناس عن دخوله . ولئن كان صالحاً أن نساعد الفقير فأصلح من ذلك العمل على إزالة الفقر بالعلم والتهذيب على الأقل . « جون روكفلر »

ما أسرع شرف الرجل إلى العطب إذا كان معلقاً بثوب امرأة !
« جورج ساند »

شر الأشياء رضاء الانسان عن نفسه ، فان من رضي عن نفسه استحال عليه أن يبلغ المرمى الذى ينبغي له أن يصل اليه . « سقراط »

من ظن القدرة على شيء قدر عليه ! « كارليل »
أصعب شيء على المرأة هو السكوت ! « أرسطو »

جمعها : م . ف . فرج

النهوض للنادي بكافة أنواعه ، من علمي وعملي ، وأن يكون ترجماناً صادقاً لتلك التفاعلات التي لن تزال في اضطراب وغليان لا يعرف مصيرهما ما دامت للشعوب نهضات فكرية ، وموجات اجتماعية !

ومصر بلد من البلاد المستقلة ، وهي كذلك بلد ثقافي أخذ بأوفر قسط من الثقافة ، وما ولته أم الشرق زعامتها للشئون الاجتماعية ، إلا بعد ما ولته تلك الزعامة في شئون الأدب والثقافة . .

إلا أن مصر « بلد العجائب » كما اكتشف الأولون ! وأي عجيبة تريد أن أقص عليك ياصديقي ، خبرها ، بعد أن مهدت لموضوعي كل هذا التمهيد ، أكبر من إخبارك بأن الادب عندنا فوضي لا ضابط له ، والرأي عندنا حبس لا حرية فيه ، والصحافة — مع الاسف — وقف على أقلام ، وحربه لأقلام ، وان الأقلام التي تجد منها المرتع الخصب ليست على كل حال ممثلة للروح العصرى المستقل ، ذلك الروح الذي ساير النهضات وتفاعلات الافكار والعلوم عند جميع الشعوب ؟!

وعلى بفطنتك ولباقتك يدفعني للاطمئنان من إحدى النواحي .. فأنا واثق أنك تعرف تمام المعرفة ما أرمي اليه ، وأن ليس أدب الشيوخ ما أقصد ، فان أساطين الأدب من الشيوخ في جيلنا هذا — وهم جميعاً أساتذتنا — قد نظموا أنفسهم تنظيما حسناً ، وقسموا جهودهم ، ولم يبخلوا بها ، فهم دائماً منتجون ، ولهم حركة ونشاط ، وكلما بدأ موسم من مواسم الأدب أتحفونا بالجديد من كتبهم ومؤلفاتهم ، وحينا الجديد من أفكارهم ونزعاتهم . . فهم بذلك ميزان الحياة الادبية في هذا الجيل إلى الآن ، وإن كان الانصاف يدفعنا إلى تقرير الواقع وهو أن جانباً منهم لا يزال يمثل مدارس ذهب الداعون الاولون إليها وانتهى الوقت الذي كانت فيه تلك المدارس هي المثل الاعلى للادب العصري !

وإن كان الشيوخ الاجلاء ينظرون إلى الوراء ، ويعز عليهم تراث الاسلاف فيحافظون عليه أكرم المحافظة ، فمن تظنه أجدر بالنظر للأمام ، في غياهب المستقبل ؟ من تظن ذلك المتوثب الذي تنتظر منه الاندماج في عصره ، وفي الناحية القوية من روح هذا العصر ، والتطلع إلى آفاق لم تشرق عليها الشمس بعد ، لكنها لا بد مشرقة ؟ من ذلك المكتشف الذي وهبته الطبيعة قوة العضلات واستعداد الروح والجسم والفكر ليسافر الى القطب يحدثنا عن موطن الجليد وغابات الدب الابيض ؟ !! هو الشباب بغير شك ياصديقي ، هو الشباب ! فأين هو الشباب ؟!

ياصديقي ! إن الادباء إلى الآن كانوا ينسون ما يكتبون على أساس ما رأوا للاسلاف ، وكان يعتبر مجدداً فيهم من رأى لغير كتاب العربية فنقل ما قرأ اليها . . والواقع أن المجدد الذي تريده وتتمناه . هو ذلك الذي يعتمد أولا وقبل كل شيء على نفسه وشخصيته ! نعم إننا لا ننكر إلمام الاديب واحاطته ولكننا ننكر عليه فناءه في ذات معبوده سواء أكان شرقياً أم غربياً ! ؟

وكذلك تعلم مما أوضحته لك ما هي مهمة الشباب من أدباء هذا العصر ، ولو أنك نظرت لترى أين هم من تأدية رسالتهم « تهالك الامر واستهوتك أحزان » كما يقول شاعر الاندلس في كارثته العالمية ! . وسوف تجد إذا ما نظرت فريقين من الشباب فريقاً يجتهد ويكتب ولا ينشر له شيء ، وفريقاً آخر تنشر له أشياء وهي خالية من كل شيء !

وحسبي هذه الاشارة ، فأنا أعلم أنك تعلم ! وما أريد إلا حسن توجيه الشباب الصالح ، والتمهيد لسيادة مبدأ حرية الفكر ، في غير افراط ولا تفريط ، ولن يكون هذا إلا بمدرسة صالحة تضع الاسس للنقد الادبي الصحيح وتتناول تطبيق مبادئه على كل ما ينشر ويؤلف في انصاف يمهد للادب المشرف أن يظهر في الميدان ، وللناشيء على أساس قويم ، أن ينمو ويترعرع ويقف على قدميه .. حتى يكون هذا الادب في صف واحد مع أدب الغرب ، وما أظنه يقصر عن مستواه اذا أوليناه جميعاً من شيوخ وشباب عناية فائقة ؟

وربما شعرت بطول حديثي معك ، وربما أصابك شيء من السأم والضجر ، ولكنك متسائلي بلا شك عن ماهية تلك المدرسة الصالحة التي أشير بها عليك ؟ ! وأنا أعلم أنك حاولت مثل هذه المحاولة كما تعلم أني حاولتها . ولا تزال (جماعة البعث والتجديد) حلماً في رءوس أصحابها ، وإن كان الايمان يزداد كلما أشرقت شمس صباح ، والايمان هو المداد الذي يكتب به الشباب في الجيل الحاضر ، والدم الذي يجرى حاراً في عروقهم . فاذا وجدت معي أن البذرة الصالحة متوفرة ، بقيت عليك مهمة أخرى ، هي البحث عن الارض الخصبة والساقي ، والنبع القريب .

صديقك : عامر

بالجامعة المصرية

المجال كما يرى القارىء ، أضيق من أن يسمح لنا بالتعليق على رسالة الاديب عامر بحيرى في هذا العدد ولذا نرجىء كلمتنا للعدد القادم ان شاء الله .

البصل علاج للسرطان

من أحسن النعم التي زخرت بها هذه الحياة ، وأصاب الانسان من فيض خيراتها وطيباتها ما أصاب هذا البصل الذي عظمت منافعه وتعددت . فانه على كونه غذاء للبدن وافر التغذية مصلحا للدم ، منشطاً للدورة الدموية وإنه علاج ، متشعب المنافع يستعمل لكثير من العلل والادواء . فمن ذلك أنه مسكن للاعصاب الهائجة أو المعتلة ، مبرىء من السعال والزكام ، مذهب للارق ، مدر للبن المرضع ، نافع في مرض البواسير اذا دق وأغلي في زيت الزيتون . واذ قطر منه في العين الرمدة التي أزمن بها رمدها ؛ أفادها فائدة عظيمة ، كما أنه اذا أذيب فيه الملح . وقطر منه في الاذن السائلة ، قطع ما يسيل منها .

واعجب من هذا استخدامه في معالجة السرطان ، هذا المرض الخبيث العياء ، عدو الانسان الشديد العداوة له والذي ألب نطس الاطباء وعلماء التطبيب جيمر ذرائعهم وقصارى جهودهم وما أوتوا من علم كثير مقاهرة له واستئصالا لفادح خطبه وهم من أمره واستكشاف كنهه في حيرة . واختلاف فبعضهم يقول أصله ميكروبي ، ومتى عرف ميكروبه عرف دواؤه ، وبعضهم ينفي ذلك وعلى رأسهم الدكتور وولف الالماني ، إذ هو في رأيه مرض لا يصيب الا من جاوز والاربعين . فلو كان مرضا ميكروبيا لاصاب الناس في شتى أعمارهم .

ومن أعجب ما اطلعنا عليه في ذلك بحث قرأناه في مجلة « كل شيء » العلمية الفرنسية للطبيب العالم المعروف جورج لاكوفسكي في منافع مصل البصل والحقن به ضد كثير من الامراض ، ولا سيما مرض السرطان . وقد وردت عليه عدة كتب يطلب فيها أصحابها منه مقادير من هذا المصل . فكتب رسالة أخري في هذه المجلة يعتذر بعدم تلبيته هذه الطلبات لانه لا يملك هذا المصل الا مقدار ما يحتاج اليه في معمله لتجاريبه الطبية واختباراته العلمية الخاصة . وقد ذكر ان أكل البصل نفسه يغني عن الحقن بمصله ويفيد عين الفائدة . وهذا ما اثبته في مقالته تلك ننقله بالنص والحرف .

« ان مصل البصل او لقاحه المستخدم في الحقن الجلدي ليس من السهل اليسير استحضاره ولكني انصح قراء مجلتكم استبدال الحقن تحت الجلد في اكثر الحالات بحقن شرجية تعمل من عصير البصل المستخرج بالضغط او بالسحق أو « بمبشرة » أو بأية وسيلة مما يكون في المطابخ . والذين يستطيعون هضم البصل النيء دون عسر فليأكلوه مع الخبز والزبد او مع السلاطة أو مع فواتح الطعام مثل الجرجير والزيتون وما إليهما :

ولقد ذكرت ان طوال الاعمار يكثرون في البلدان التي يكثر فيها أكل البصل ، وان مرض السرطان يكاد يكون غير معروف فيها ، ولاسيما بلاد بلغاريا التي عدد الشيوخ فيها الذين بلغوا أرذل العمر ، مائة سنة ، والثلاثين بعد المائة ، بل فوق ذلك ، جسيم بليغ . وقد كانوا الي يومنا هذا يعزون ذلك خطأ الى اكلهم اللبن الرائب « زبادى » فان أهالى قوقاسيا وبعض جهات روسيا يأكلون هذا اللبن ولا يبلغون مع ذلك هذا العمر المديد . وانما امتداد السن باهالى بلغاريا مبعثه في رأيي ما يتغذون به من فج الاغذية خصوصا كالخضر والفاكهة ، ولا سيما البصل النيء ، ماعدا اللحوم التي لا يتناولونها الا يوم الاحد . واني مستند رأيي بهذا الكتاب الوارد على من الاستاذ ستامانوف من جامعة صوفيا غب اذاعتي نتائج بحثي .

« دونك هذا الاحصاء الذي اصبته من ادارة الصحة العمومية عندنا . ويقر عيني علمي انك على حق فان الفلاحين هنا وهم السواد الاعظم قد سلموا من هذا السرطان وأمنوا منه الا قليلا . إنما ذلك لاننا نكثر من أكل البصل ، ما عدا الرومانيين ، وربما ايضا أهالي يوغوسلافيا . وما أعلم ان بلدا في الدنيا يفوقنا في أكل البصل ونحن نأكل البصل فجامع الملح والفلفل والخبز وطعامنا أيضا الكثير من البهارات والثوم »

ومنذ اذاعتي تجاربي جاءتني عدة كتب تشير الى فعل البصل العجيب مؤيدين ذلك بالتجربة . وقد جاءني من أحد اساتذة لشبونه ان مشاهداته وتجاريبه قد دلته علي أن البصل يبرىء المصابين بالزهري متى تناولوا منه مقدارا كبيرا وكتب الى مهندس مشهور بمثل ذلك

لقد تكاثرت الكتب على في ذلك ويحتاج ما تضمنته معظمه الى التحقيق والاثبات ، ولكنه كله محتمل جائز . ذلك ان الكاتبين الى من كل فج هم من الجلة أهل الفضل ولا مقصد لهم ولا سوء دخلة

هذا ما حققه هذا الطبيب الباحث في عجيب فعل البصل ولا سيما في هذا المرض الخبيث . فما رأى أطباؤنا الاجلاء في هذا ؟

احمد ابو الخضر منسي

في العدد القادم

بين العاطفة والواجب

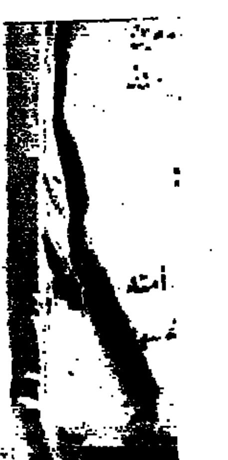
للاستاذ ابراهيم بديوى

الفصل الاول

من القصة الطويلة

التي نقلها الى العربيه

الاستاذ ج . ع



هكذا من الأصل

صفحة قانونية

بحوث فى القانون الدولى والتشريع المقارن

بقلم الاستاذ احمد وفيق

أعمال ذوى المصلحة فى العصبة — فى إكتساب الجنسية وفقدانها

ان الكلام فى أعمال ذوى المصلحة عند الخلاف بينهم يتناول البحث فى ثلاث موادمن ميثاق العصبة وهى المادة ١٢ و١٣ و١٥ . وهي مواد بلغت أقصي مايمكن من الغموض كما هو شأن بعض القوانين الانجليزية . فقد حررت هذه المواد بطريقة جعلت العالم يتساءل فيما مضي وهو لايزال الى الآن يتساءل وسيبقي يتساءل فى المستقبل هل انطوت هذه المواد الثلاث على حالتين أو على ثلاث أحوال معينة من أحوال حل الخلافات وهل قد انشأت التحكيم الاجبارى أم لا ؟

أن هذه النقط جوهرية من ناحية أهميتها للعصبة ومع ذلك فانها كانت موضع نزاع وجدل . ولكن بعض الفقهاء وفى مقدمتهم «السيو لفور» يرون ان المادة (١٢) تنطوي على الناحية العامة من الموضوع رغما من ان الأجراءات التى تنص عليها تنطبق على المادة ١٣ والمادة ١٥ هذا الى انها تعين فرضين تناولتهما المادتان ١٣ و١٥ بالايضاح .

المادة ١٢ من الميثاق

ضرورة طرح كل خلاف على التحكيم أو المجلس اذا كان مؤديا لقطع العلاقات

تشتمل المادة (١٢) من الميثاق على فقرتين

(أولا) اتفق جميع أعضاء العصبة علي أن يجعلوا كل خلاف من الجائز أن يؤدي الى قطع العلاقات أما الى التحكيم (وقد عدل هذا النص بقرار من الجمعية العمومية سنة ١٩٢١ : قيل فيه « أو الى تسوية قضائية » مشيراً بذلك الى إنشاء محكمة العدل الدائم الدولية) واما الى المجلس ، وقد اتفقوا أيضا على أن لايجب عليهم فى أية حالة أن يلجئوا الي الحرب قبل انقضاء أجل قوامه ثلاثة أشهر على صدور قرار المحكين أو تقرير المجلس »

ولكن هل معني هذا ان للمحكين أو المجلس العصبة ان لايصدرا رأيهما دون تحديد زمن معين ؟ كلا . لان الفقرة الثانية من المادة (١٢) تحدد الاجل اللازم لذلك .

(ثانيا) والفقرة الثانية تقول : « ومن الواجب فى جميع الاحوال المنصوص عليها فى هذه الفقرة أن يصدر قرار المحكين فى مدة لاتتجاوز ستة أشهر من يوم رفع الخلاف اليه »

واذن فليس من قواعد محدودة غير ماهو خاص بالمجلس الذي يتحتم عليه اصدار رأيه فى ستة أشهر . وهذه المادة تنطوى على أشياء جديدة عظيمة القيمة فى مقدمتها ان كل خلاف يمكن أن يؤدي الى قطع العلاقات يتولد عنه التزام اجبارى هو احالة هذا الخلاف على التحكم أو على مجلس العصبة .

وما دامت المسألة مسألة التزام فلا أعراض لاى استثناء يمس الشرف أو المصالح الحيوية التى أسرفوا فى الاعتماد عليها للتخلص من التحكيم أو محكمة العدل الدولية .

ان الاتفاقية عامه فهى اذن الزامية تلقاء جميع الاحوال وازاء جميع أعضاء العصبة . ولعمرك ان هذه لمرحلة من أجل المراحل التي قطعت ولو فى الميدان النظرى ، فهل لنا نحن الآن أمام اتفاقية عامة خاصة بالتحكيم الدائم الالزامى قد تحققت بعد اخفاق مؤتمر الهاى ؟ لقد رأي البعض اننا أمام نصوص مادة ولكنها ليست عامة حتى فيما يتعلق بالحالات الخاصة المنصوص عليها فى المادة (١٣) من الميثاق والتى هى في الواقع موضع مناقشة ومنازعة أيضا الى حد بعيد .

علي أن التحكيم بالمعني الاصلى هو في الحق أحد الحلين الجائزين بموجب الميثاق لحل المشاكل التى قد تؤدى إلى توتر العلاقات ويخشي من قطعها .

أما الحل الثاني فهو الحل السياسي ونعني به التحقيق الذى يقوم به مجلس العصبة وتقريره الذي يضعه بهذا الصدد . واذا كنا في هذه الحالة لسنا أمام صورة من صور التحكيم فاننا مع ذلك أمام محاولة تقرب أو وساطة مجلس التحكيم ، وهذا اجراء قد استطاع البعض أن يقارنه بمقدمات التوفيق فى القانون الفرنسي

أما الشيء الجديد الثاني فهو مشروعية الحرب التى نص الميثاق على شروطها

مشروعية الحرب وعدم مشروعيتها

لقد نص الميثاق فى المادة (١٢) علي التزام يلتزم به جميع الاعداء وهو ألا يلجأ الاعضاء الى الحرب في أية حالة من الحالات قبل أن تنتهى مدة الثلاثة الاشهر التى تنقضي بعد صدور تقرير المحكين أو وضع تقرير مجلس العصبة . وقد نصت المادة المذكورة على أجل معقول بالنسبة للمحكمين وستة أشهر بالنسبة للمجلس واذا أضفنا الي مدة وضع تقرير المجلس الثلاثة أشهر المذكورة آنفا كانت المدة تسعة أشهر من يوم رفع الامر الى المجلس ومثلها للمحكمين . فاذا لم تنقض هذه المدة كانت الحرب غير مشروعة أى على نقيض القانون الوضعي ويجب توقيع العقوبات علي من يرتكبها

ويجب هنا أن نقول أن هذه المادة قد ميزت بين الحرب العادلة والحرب العادية ، والفارق بين الحربين هو مادافع عن رجال الكنيسة فى الماضى وأغلب الشراح والفقهاء في الحاضر، وأنكره رجال الكياسة والسياسة في جميع الازمان

ان فكرة فرض مهلة طويلة جداً قبل بداية الحرب هى أعظم فكرة انطوى عليها العقد ومن المؤكد أن وسيلة منع الحرب عن طريق تحديد مهلة طويلة قبل بدايتها لهي وسيلة غير مباشرة لمنعها الى حد . ويلوح أنها فكرة لم تصدر عن سلطة واثقة من نفسها . ولكن كون هذه الوسيلة غير مباشرة هو الذى جعلها عملية أكثر من غيرها . علي أن بين هذه النصوص وغيرها من النصوص القديمة بعض شبه أدهش العالم فى الساعة الاولى من وضع الميثاق ، ذلك بأن هذه الوسيلة قد عادت بنا إلى القرون الوسطي حيث بعض النظم التى وضعتها الكنيسة في تلك الازمان . حيث لم يكن فى الوسع يومئذ أن يقابلوا الشر وجها لوجه ، وكانوا يقتصرون بوجه عام علي فرض مهلات وموانع وقتية ، خذ مثلا «هدنة الله» وهى القانون الذى حرم القتال وأعمال الاكراه مساء الاربعاء حتى يوم الاثنين صباحا ، وتحريم القتال خلال عيد الفصح وخلال الاربعين ، أى خلال الاربعين يوما التي خصصها الملك لحضور أعضاء الاسرات الذين لم يكونوا حاضرين فى اللحظة التى أدت الى الخلاف والقتال حتى لا تقع الحرب على غرة منهم وبهذه الطريقة تمكنت العصور الوسطي من أن تقاوم بنجاح السرف المترتب على الحرب الخاصة ، ولذلك فكر واضعوا الميثاق في اتباع طريقة تماثل تلك الطرق توصلا الى الحصول على النتائج نفسها خلال الحروبات الدولية.

أما الحالتان اللتان نص عليهما المادة (١٣ و١٥) فيلوح أنهما مجرد شرح لحالة المادة (١٢) من الميثاق

في اكتساب الجنسية وسقوطها

يتناول بحثنا الكلام عن اكتساب الجنسية وسقوطها ، ولكن الشرائع المختلفة ليست متفقة مطلقا بهذا الصدد . فكل دولة [illegible] الشروط وفاق حاجاتها دون أن تنظر [illegible] البلاد الاخرى أو تقيم له وزنا . وعناية الا[illegible] بهذا الموضوع قد خلقت اتجاهين متباينين [illegible] تلقاء هذه المسألة . فللدولة الحق فى أن [illegible] بعدد محدود من الاهالى . لان سلطان [illegible] هو سلطان سياسي للدولة . ولهذا فان [illegible] جديدة ذات أراض قليلة السكان تسهل [illegible] اليها وتسهل اكتساب جنسيتها . ولنفس [illegible] السبب تجد الدول ذات الاراضي [illegible] بالسكان تتردد فى أن تسمح بالهجرة منها [illegible] لرعاياها المتمردين عليها . ولكن الدولة [illegible] لها مصلحة في الكمية وحدها ، وانما [illegible] فى نوع أعضائها أيضا . فالرعايا الذين لا [illegible] أو يقاومون جهودها هم تكاليف [illegible] أي مزية . فالتشريع الذى يحدد [illegible] اكتساب الجنسية وسقوطها في دولة [illegible] الفاصل بين قوة هذين التيارين السياسي[illegible] انه نتيجة الجهود التى تبذلها لضمان أو [illegible] من الرعايا المتمازين . فمن الطبيعى اذن [illegible] الدولة التى تتضاءل عدد سكانها الى درجة [illegible] أن تتفوق الحاجة الى الكمية علي الحاجة [illegible] النوع . وأن تكون القاعدة السائدة بناء [illegible] ذلك هى تسهيل اكتساب الجنسية ، [illegible] قانون الارض فيكفى قيام صلة ما بين [illegible] وأرض الدولة ليتم منح الجنسية .

ولذلك فان كل مولود يولد فى بلاد ا[illegible] الجنوبية يكتسب جنسية الدولة المولود فيها [illegible] ويكفى لاكتساب الجنسية فى دول أخري أن يكون [illegible] للشخص موطن فيها أو موطن مقترن بعلا[illegible] عامة أخرى . فالقانون البرازيلي الصادر فى [illegible] فبراير سنة ١٨٩١ يعتبر برازيليا كل قاطن يكون في الوقت نفسه مالكا لعقار أو منقول [illegible] ومتزوجا من برازيلية . أو كل قاطن له أو [illegible] له أولاد برازيليو الجنسية . ولقد [illegible] الفقهاء أن يعبروا بالاصطلاح اللاتيني ([illegible] الارض) عن نظرية تشريعية تخول الجنسية بموجب الميلاد وحده . ويلوح مع ذلك أن من المفيد ان يلحق بهذه النظرية جميع النظريات التى تعلق اكتساب الجنسية على شروط أرضية أخرى (كالموطن فى البلد مثلا الخ). [illegible] هذه النظرية تحتم دائما قيام رابطة أو علاقة أرضية لاكتساب الجنسية . ولكن هناك دولا أخرى . لاسيما فى أوروبا . قد [illegible] بمبدأ (حق الدم) وعلى الخصوص الدول [illegible] تكاثف عدد سكانها ، حيث خطر الهجرة [illegible] أهم في نظرها من خطر الهجرة منها وفقد الجنسية أو سقوطها

ان الجنسيـة حق مكتسب فى حالة (حق الدم) بناء على البنوة وليس بنـاء على علاقة بالارض ولذلك رأينا الفقرة الرابعة من قانون الجنسية الالمانية الصـادر بتاريخ ٢٢ يولية سنة ١٩١٣ تنص على ان (الابن الشرعي الالمانى يكتسب جنسية والده، اما الابن الطبيعى فيكتسب جنسية امه) اذن لا اهمية لمكان مولد الطفل ولا لموطن ابيـه او أمه أو الطفل ذاته • وهذه أيضـا هي النظرية التى سادت التشريع النروجى والرومانى والنمسوي والمجري والهولندى • وهنـاك دول أخري تتبع رأيا يطبق حق الدم وحق الارض تبعـا للفائدة المرجوة من الجمع بينهما • وهذا العمل يجرى على الخصوص فى البلاد التى يتضاءل عدد سكانها. فأبناء الوطنين المولودين فى أراض أجنبية — حق الدم — وأبنـاء الاجنبيين المولودين فى الاراضي القومية — حق الارض — يكتسبون جميعا الجنسية، وانما لوسيلة جليلة القدر تلك التي تمكن الدولة من أن لاتفقد رعاياها بالهجرة الي الخارج، وان تـكتسب رعايا بالمهاجرة اليها، وهذا هو نظام فرنسا المسنون بقانونى سنة ١٨٨٩ وسنة ١٨٩٣. وبلجيكا والولايات المتحدة والدانمرك والبرتغال ولوكسمبورج وأسوج واليونان • مع اختلافات وتحفظات فى التشريع الخاص بكل دولة

أما قانون جمهورية السوفييت فينص في المادة ١٤٧ (تتعين جنسية الابن المولود في فى روسيا باتفاق الوالدين اذا كان احدهما روسيا. فاذا لم يتم الاتفاق يبقى الابن روسيا الى حين بلوغه سن الرشد • فيكون له عندئذ حق الخيار بالنسبة لجنسيـة والده الاجنبي او والدته الاجنبية) وهذا هو عين الجمع بين نظريات حق الدم، وحق الارض، وحق الخيار • ولكننا لانستطيع أن نشرح هنـا بالتفصيل شروط اكتساب الجنسية وسقوطها نظرا لتعدد الحالات الخاصة التي سلمت بها شرائع البلاد جميعا •

ان مختلف أسباب اكتساب الجنسية التى درسناها حتي الآن وهي الميـلاد والوطن فى أراضي الدولة والبنوة هي أسباب مباشرة لكسب الجنسية • ولكن هناك أسبابا غـير مباشرة تختص بالزواج • فأغلب الشرائع تري أن تتبع المرأة جنسية زوجها. أما التجنس فانه قبول الاجنبي فى أحضان الدولة • ولكنه ليس تعاقدا بين الدولة ومن يطلب التجنس • وانما هو عمل من أعمال سيادة الدولة، تبقي صحته معلقة علي قبول طالب التجنس

وهناك بعض شروط خاصة باكتسـاب الجنسية تكون فى الوقت نفسه شروطا لسقوطها فالزواج يكسب المرأة جنسية الزوج. ويفقدها فى الوقت نفسه جنسيتها الاصلية كما تقضي بذلك نصوص أغلب الشرائع •

وللتجنس فى أغلب الاحيان نفس هـذه الآثار • أما سقوط الجنسية الاصلية عن فرد فليس مرتبطا ضرورة باكتساب الجنسية الجديدة فكثير من الشرائع تقبل سقوطا كهذا. ولكن هنـاك شرائع اخرى تمج تطبيقه نظرا لمبدأ الولاء الابدى للرعايا الذين لايستطيعون تحمل سقوط الجنسية الاصلية عنهم، ولا الخلاص من تكاليفهم وواجباتهم نحو الدولة عن طريق

اكتساب جنسية اجنبية، وهذه حالة الجنسية الانجليزية: على ان هناك كثيراً من الدول التى تقر بمبدأ الولاء الدائم لايسلمون بأن اكتساب جنسية اجنبية يسقط الجنسية الاصلية ضرورة

ومما تقـدم نرى ان هناك حـلولا عديدة لتحديد شروط اكتساب الجنسية وسقوطهـا وهذا التنافر بين الشرائع يمكن أن يكون مصدر منازعات جـدية. وليست نتيجته هي الاقل انتشاراً وذيوعا، فقد نرى فردا تابعا لعدة دول أو غير تابع لدولة. واذن تستطيع فى موقف كهذا أن تتبين تعددا فى الجنسية أولا جنسية

فقانون الجمهورية الفضية يمنح بناء على مبدأ حق الارض الجنسية الفضية للطفل المولود فى بلاد هذه الجمهورية من فرنسي أو الماني، بينما القانون الفرنسي والقانون الالمـانى يجعلانه وطنيا فرنسيا أو المانيا لانه ابن فرنسي أو المانى فالابن يكون اذن فضيا حسب قانون الجمهورية الفضية وفرنسيا أو المانيا حسب قانون أي البلدين وقصارى القول أن للولد جنسيتين.

واليك فرضا آخر — يتجنس أحد الافراد فى دولة اجنبية، فهو إذن يكتسب جنسية أجنبية. ولكنه يستطيع فى الوقت نفسـه أن يحتفظ بجنسيته الاصلية باعتبار أن قانون وطنه الاصلى لايسلم بالتجنس فى دولة أجنبيـة على اعتباره مسقطا للجنسية الاصلية • وهذه حالة أخري من الجنسية المزدوجة.

واليك حالة تجرد من الجنسية — كأن يدع انسان جنسيته الاولى تسقط عنـه. دون أن يكتسب جنسية جديدة. فيكون اذن غير تابع لدولة وطنـه الاول • ولا لاى دولة أخري. انه اذن غير تابع لدولة إنه مجرد عن الوطن. مجرد من الجنسية

ان حالة ازدواج الجنسية كحالة التجرد من الجنسية لها خطرها تلقاء الفرد والدولة فالمجرد من الجنسية. لايتمتع بأى حماية من قبل الدولة والمتعدد فى الجنسية عليه تكاليف وواجبات نحو عدة دول باعتباره من وطنييها •! وهذا مايمكن أن يكون مصدر تنازع مفزع فى حالة الحرب بين وطنيين فاذا هو لبى نداء أحـدهما وانخرط فى سلك علمه. قضي عليه الاخر بالخيانة • أما الدول التى تمسها هذه المواقف وعلي الخصوص مواقف تعدد الجنسيات للفرد فانها تكون دائما فى وضع خلافات شـاقة حتى ليمكن القول بأن التجرد من الجنسية كتعددها مصدر لتسميم الحياة الدولية.

ومما يرغب فيه أن يزول هـذا الموقف القانونى عن طريق اتفـاق بين الدول يفضي شيئا فشيئا الى تناسق الشرائع عن حرية واختيار ولكن هـذا الامل ضعيف اذا رجعنـا الى تجاريب القرن الماضى

ولـكن هل هذا الوقت متلائم والقانون الدولى ؟ واذا لم يكن متضاربا معه أفهـل ليس بهم رغم كل ذلك وسائل تجنبهم أخطاره ؟

ان الواجب يقضى بأن نجيب على السؤال الاخير بان هناك وسائل تمكن من اجتناب المواقف المترتبة على التجرد من الجنسية أو على تعددها، ولـكن الدول المتمدنة لم تلجأ اليها أو تستخدمها استخداما خصبا.

ومن بين هذه الوسائل نجد ان اسلمها هو عقد الاتفاقيات الدولية، ففى بعض الاحيان يكون من اللائق أن تتنزل الدولة بشروط معينة عن رعاياها الذين أصـبحوا رعايا دولة أخرى متعاقدة معها. وهذه الاتفاقية تجنبنا الجنسية المتعددة. وفى أحيان أخرى تتنزل عن استخدام حقوقها فى الخدمة العسكرية بالنسبة لرعاياها الذين هم في الوقت ذاته رعايا الدولة المتعاقدة معها.

ولـكن الطراز الاول من هذه المعاهدات لايلوح حتى الآن أنه متفق مع ذوق الدول ومن العجيب ان تري الدول تتنزل فى مشـقة عن أفراد وان كانوا قانونا من رعاياها الا أنهم عمليا أجانب عنها لايفـكرون من حين الى آخر فى جنسيتهم الاصلية. وهـذه حالة ملايين الامريكيين الجنوبيين الذين جعلهم الميلاد رعايا دولة في أمريكا الجنوبية، ولـكن بنوتهم تمت الي احدي الدول الاوربية. فقد يحصل غالبا انهم لايقدرون جنسيتهم الاصلية الا بمناسبة سياحتهم فى أوروبا. وهنا تضمهم الدولة الاوروبية قهراً عنهم وفى طريقة وحشـية الي جيوشها وتعاملهم معاملة الفارين.

وأما الاتفاقيات الثانية التى تحتفظ بالجنسية المتعددة مع تلطيف نتائجها فنصادفها فى أغلب الاحايين. ففى معاهدات الصلح التي تقضي بضم بعض الاراضي نعثر فى أغلب الاحايين علي هذه التسويات المتفق عليها بصدد الجنسية.

ولـكن هذه المعاهدات تعنى أكثر بتسوية جنسية السكان الذين ضموا الى الدولة القاهرة أكثر مما تعنى بمسألة تعـدد الجنسية أو اللاجنسية والغرض من كلمة سـكان هو على الخصوص هؤلاء الذين يتخذون موطنهم في الاراضي التى أزمع ضمها. (وأغلب معاهدات الصلح والحرب العالمية هكذا) ويرادبالسا كن احيانا ذلك الذي يتبع خطاً من الاختطاط المزمع ضمها (كحالة معاهدة سان جرمان فى المادة ٧٠). ومنذ مدة اصطلح علي تخويل أهالى الاراضي المضـمومة الحق فى التصويت بالقبول أو بالرفض ضـد الضم عن طريق الاستفتاء العام. وفضلا عن هذا فالقاعدة العامة هي تمكين هؤلاء الاهالي من رفض جنسـية الدولة الغالبة عن طريق اختيار جنسية الدولة الاصلية، ولذلك فانهم يحتفظون باختيارهم جنسيتهم القديمة غـير أنهم ملزمون بمغادرة الاقليم المضموم مع حقهم فى أخـذ أموالهم المنقولة معهم وبقائهم ملاك الاموال الثابتة فى الاراضي المضمومة.

وجميع التجاريب قد علمتنا ان النقص الاكبر الذى نلحظه فى ميدان قانون الجنسية لايمكن سده بطريقة تامة بواسطة عقد اتفاقيات بين الدول. فهل ليس هناك من وسيلة أخرى لتذليل هـذه الصعوبات؟ ان أفضـل حل هو توحيـد قوانين الجنسية فى الدول بحيث تنفح كل دولة قانونهـا الخاص كى تجتنب الخلافات المذكورة. ولقـد لوحظ بحق أن محاولات فياضة بالآمال قد اتجهت فى سبيـل هذا التعديل (راجع نظرية العلامة الارجنتيني جاريه (Garay) وهى النظرية القائلة بأن الاجانب المقيمين فى البلد يكتسبون بعد مضى زمن معين حق الانتسـاب الى البـلد دون أن تسقط عنهم مع ذلك جنسيتهم الاصلية

ولـكن من الواجب أن تنقضي حقبة طويلة من الزمن قبل الوصول الى تحقيق هذا الغرض غير أن فى الانتظار قد طرح السؤال الآتى: هل القانون الدولى يترك للدول الحرية المطلقة التى تطالب بهـا لقضية مسلم بها. حتي تضع تشريعها الخاص بالجنسية؟ وهل ليس هناك بعض مطالب عامة للقانون الدولى كما هو الشـأن فى القانون المترتب على المعاهـدات يستحيل على الدولة أن تتخلص منها دون ارتكاب مظالم؟

اننا سنبحث هنـا فيما اذا كان القـانون الدولى قد انطوي على مبادىء كهذه يرمى الى أن يفرضها على شرائع الدول المختلفـة أم لا. وفيما اذا كان اكتساب الجنسية أو سقوطها ليس خاضعا أيضا لقواعد هامة داخل قوانين الدولة أم لا.

ان شراح القانون الدولى يقـاومون هذه النظرية عادة، ومن المسلم به مبـدئيا أن القانون الدولى يدع لمختلف الدول أنفسهم أمر تحديد الشروط الخاصة باكتساب الجنسية أو سقوطها فى بلادهم، ومن الحق أن نقول إن قواعد صريحة بهذه الطبيعة لا وجود لهـا في القانون الدولي. وكذلك يجب أن نوافق أيضاً على أن لانخلط بين التشريع العملى وبين المطالب السياسية القانونية مهما كانت مستعجلة.

ان كل هذا صحيح واضح بنفسه. ومع ذلك فنحن نري أن القانون الدولى. حتى العام يشتمل على بعض قواعد تعلق اكتساب الجنسية وسقوطهـا وتفرض على الدولة بعض تـكاليف وواجبات. فالدول هى وحدها دون سـواها التى لها مبدئيا أن تقرر من هم رعاياها أو من هم غير رعاياها. ولـكن إذا كان للدول هـذا الاستقلال، وإذا كان لها هذا الاستقلال بناء على القانون الدولي، فان النتيجة تكون أن كل تشريع للدولة يفتئت على اسـتقلال الدولة الاخرى المساوى لاستقلالها يجىء منـاقضا للقانون الدولى

فاذا كانت دولة تسمح لنفسها بأن تنكر على الفرد جنسيته التى تمت لدولة أجنبية. فانها تـكون والحالة هذه قد عملت على خلاف القانون الدولى. لانهـا تعمل مفتاتة علي حق الدولة الاجنبية في أن تحدد بنفسها شروط اكتـساب الجنسية وسقوطها

على أن الدولة تفتئت أيضاً على حرية الدولة الاجنبية إذا هي أصدرت قانوناً يؤدى أثره إلى انـكار الجنسية التى اكتسبها بعض رعاياها من الدولة الاجنبية المذكورة حتى وإن لم يُنص صراحة على ذلك، بل أن منح جنسيتها الخاصة لاجانب تابعين لجنسية دولة أخري يمكن أن يكون افتئاتاً من هذا القبيل. فلسويسرا رعايا من أصل فرنسي والمانى وايطالى، فاذا أصدرت فرنسا والمـانيا وايطاليـا قوانين كى يتجنس بمقتضـاها الفرنسيون المقيمون في سويسرا الفرنسية بالجنسية الفرنسية. والالمانيون المقيمون في سويسرا الالمانية بالجنسية الالمانية والايطاليون المقيمون فى سويسرا الايطالية بالجنسية الايطالية فان هذه الدول تنتزع من سويسرا جميع رعاياها قانوناً لافعـلا، ولا



هكذا من الأصل

فكون مبدأ القانون الدولى المعترف لسويسرا ذاتها بحقها في تحديد من يجب أن تسقط عنه الجنسية السويسرية أولا تسقط .وهذه الدول لا تستطيع أن تستند على حريتها في أن تحدد وفق رغبتها وهواها الرعايا التابعين لها . ذلك بأن ادماج رعايا دولة أخرى ادماجا كهذا بالجملة يقير مجرى مبدأ الحصانة الذى يحمي بفضل ثباته جميع رعايا دولة أجنبية ويخول كل دولة حق السيادة الخاص بالتصرف في رعاياها ، وهذا المبدأ الاخير ليس من شأنه أن لا يفرض أن القانون الدولي يقيم العراقيل في سبيل استقلال البلاد في تشريعها بالنسبة لجنسيتها . بل بالعكس أنه يفرض ذلك لان هذا المبدأ هو الذى أقام هذه العراقيل أولا . (راجع في هذا المعنى تريبل ص ٢٠ وهال القانون الدولى طبعة خامسة ص ٢٢٤)

وتقيد القانون الدولى فوق هذا لا يبيح للدولة أن تنتزع جنسيتها من جزء من رعاياها جملة واذا كان المقام لا يقتضي أن نبحث حق الدولة في تقطيع أوصال نفسها . فان طرد الجماعات العامة من بين أحضان الدولة ليس تقطيعاً عادياً للاتصال. لان الاوصال المتطوعة لا تموت ولا تتصل بنظم أخرى وإنما تستمر حية على حدة. وهي تتطفل على هامش حياة الدول الاخري وترهقها بمطالبها. ولذلك فان الدول لا تستطيع تحمل تجريد الجماعات العامة من الجنسية .

وفي النهاية نجد في القانون الدولى مبادىء تبيح الخلاص من حالة تعدد الجنسية. فلا شك فيه أن التنازع الخاص بتعدد الجنسية يصدر من أن القانون الدولى يجعل حق تقرير جنسية الافراد تحت تصرف الدولة ورحمتها .فالقانون الدولى هو سبب هذا التنازع وأصله .ولكن لا يترتب على ذلك أن القانون الدولي قد خلا من القواعد التى تحل هذا النزاع المتولد من مبدئه العام . فاذا كان القانون الدولى يعترف للدول بالاستقلال في مسائل الجنسية . فليس معنى ذلك انه أراد أن يتخلص من نتائج كل قرار عند ما يؤدي هذا الاستقلال إلى تنازع خطير كتنازع تعدد الجنسية ، والا كان الامر على نقيض كون القانون الدولي قانوناً سامياً . ولذلك يحق لنا في حالة كهذه أن نفترض في القانون الدولى إرادة سابقة لحل هذا الخلاف كما يحق لنا أن نستخلص هذا الحل عن طريق القياس بناء على مبادئه العامة .

ان القانون الدولى قد اعترف في جميع الاوقات بمبدأ الخيار . ولقد اتسع النطاق دائما أمام تطبيق هذا المبدأ . فاذا نحن استنتجنا بالقياس . وهذا الاستنتاج ليس جريئا . بما ان هناك من الاقيسة المشابهة ما نطبقه باستمرار في القانون الخاص العام — نقول اذا نحن استنتجنا بطريق القياس فاننا نستطيع أن نسلم ان الفرد الذى تعددت جنسيته يستطيع بموجب في القانون الدولى أن يختار بين أوطانه المتعددة ليضع حدا لتعدد جنسيته . ولا داعى الى التوسع هنا ويكفى أن أحيل على مقال الجنسية المنشور بالمجلة القضائية الالمانية سنة ١٩٢٤ ص ١٤٨١ فقد شرح فيه هذا الموضوع وبرهن كاتبه على أن هذا الحل ليس منطبقا فحسب على القانون الدولى وانما هو منطبق والقانون الوضعى لدول عديدة .

احمد وفيق



تربية الطيور والدواجن

الحمام للربح والتسلية

للاستاذ عبد الرزاق البجراوي

أن تربية الحمام من أنواع الهواية المسلية. ولست أقصد بها حرفة خاصة ينقطع لها صاحبها وأنما أعني أنه اذا احتفظ الانسان بعدد قليل من الحمام في حديقة منزله أو في أى مكان آخر مناسب ، فأنه يجد فيها تسلية عظيمة وملهاة للاطفال والكبار على السواء، وفى الوقت نفسه يستطيع الحصول منها على ربح قليل في شكل أفراخ صغيرة (زغاليل) تستعمل في الغذاء بدلا من شرائها من السوق

وتربية الحمام من المسائل السهلة البسيطة بشرط توفر الشغف لدي القائم بتربيته. فاذا توفر هذا الشغف لدى المربي فلا ريب في أنه سيهتم باطعام حمامه وتنظيفه والعناية به والحصول منه على أحسن النتائج خصوصا متى أضيف الي هذا الشغف شيء من المعرفة البسيطة الضرورية .

وسأترك وصف المكان الذي يربى فيه الحمام فذلك يختلف باختلاف المربين ووسائلهم والغرض من التربية وأنما يمكن للمبتدىء أن يربي الحمام في أى مكان في أقفاص من الجريد تباع جاهزة لهذا الغرض وتعرف بالبناني أو في صناديق من الخشب تعلق على الحائط.

وبغير توسع في التفاصيل نقول أن الحمام يحتاج الى وعاء يوضع فيه غذاؤه ووعاء آخر للماء الذى يشربه ووعاء ثالث قليل العمق يستعمل حماما يستحم فيه لان الحمام من الطيور الشغوفة بتنظيف جسمها دائما.

فاذا اشترى الانسان زوجا من الحمام (ذكرا وانثي) في حالة جيدة من الصحة وفي سن مناسبة للتربية فان الانثي لا تلبث أسبوعا أو اسبوعين حتي تبيض . وتبيض الانثي بيضتين وترقد عليهما هي والذكر بالتبادل فترقد الانثى فوق البيض من بعد ظهر كل يوم الى الصباح التالى واذ ذاك تترك البيض للذكر فيرقد عليه من الضحي حتى بعد الظهر ويفقس البيض بعد ستة عشر يوما من وضع البيضة الثانية .

ولا يحتاج الفرخان الصغيران الى عناية كبيرة أذ يقوم الابوان بتغذيتهما وحضانتهما والحمام الجيد يحضن أفراخه نحو اسبوعين أو ثلاثة أسابيع حتى ينمو ريشهما ونتعود ويعود فيبيض ثانية ويفرخ وقد ينتج زوجا ثانيا من الزغاليل قبل أن يبلغ الزوج الاول من العمر ستة أسابيع .

والفول الصغير الحجم والذرة العادية والذرة العويجة مع قليل من القمح هي أجود الاغذية للحمام وقليل من فتات الخبز يصلح لتغذيتها بالاضافة الى الحبوب التى ذكرناها

ويجب أن تذبح الزغاليل عند ما يبلغ عمرها ثلاثة أسابيع بحيث لا تزيد في العمر عن أربعة أسابيع لانها اذا تركت أكثر من ذلك تفقد كثيراً من وزنها ودهنها ويتغير طعم لحمها .

وأحسن الانواع التى تصلح لتربية بقصد استعمال زغاليلها للاكل هى المالطي والـ... والقطاوي . أما الانواع التى تربي للزينة ... كثيرة وهي فضلا عن تربيتها لهذا الغرض يمكن استعمال زغاليلها الزائدة عن الحاجة للاكل

والنجاح فى تربية الحمام — كالنجاح في تربية غيره من أنواع الطيور — يتوقف على حسن الاختيار في أول الامر فمتى ابتدأ الانسان بطيور قوية صحيحة الجسم خالية من الامراض ضمن النجاح الى درجة بعيدة وبالعكس فانه اذا بدأ بطيور عليلة غير صالحة للتربية فان مهمته تصبح شاقة مهما بذل في العناية بالطيور وتغذيتها والاهتمام بها من نقود ومجهود .

صفحة زراعية

الاستغلال الزراعى الصحيح

(٣) تنظيم المزرعة

(سادسا) — ضمان توافر اليد العاملة

لاجدال فى أن توافر اليد العاملة فى المزرعة من أهم العوامل التى تساعد على اجادة الاستغلال ووفرة الانتاج وله وزن كبير عند تقدير أثمان الاراضي الزراعية أو فيات ايجارها . إذ ما قيمة المزرعة التى ليس بها العمال اللازمون لمختلف العمليات الزراعية من حرث وزراعة ورى وعزق وتسميد وحصاد التي لا يعتمد فيها غالباً على غير اليد العاملة . لهذا كان من الموضوعات الاساسية التى يفكر فيها الزراع عند شراء أو استئجار مزرعة ضمان توافر اليد العاملة فى الجهة حتى لا تتعطل أعمال المزرعة أو حتى لا يضطر أمام الظروف القاهرة الي استحضار القوة اللازمة من العمال من جهات نائية مما يرفع نفقات وأجور اليد العاملة وبالتالي يقلل من قيمة الانتاج .

ومن الوسائل التى توفر اليد العاملة فى المزرعة ان يستقدم الزارع اليها من الجهات المكتظة بالسكان بعض أسر من المشتغلين بالفلاحة ويستعين على استحضار هؤلاء وتشجيعهم على ترك بلادهم بمختلف المرغبات المادية كان يربط لهم أجورا مغرية ويمنح كبارهم مساحة من الارض (تختلف من ربع فدان الى فدان بحسب مقدرة كل منهم والعمل الذى يناط به) يزرعونها ريعا (برسيما) لماشيتهم أو ذرة غذائية لقوتهم وقوت عيالهم وهذا النظام معروف فى المصالح الحكومية والدوائر الاهلية الواسعة بنظام (المماش) ومن المرغبات المعروفة مشاركة المالك لبعض كبار الفلاحين في زراعة بعض الحاصلات بنظام خاص يختلف باختلاف الجهات وحالة المزرعة والحاصلات المزروعة . وتكون المشاركة أحيانا على الماشية كالجاموس والبقر والاغنام . والهدف الحقيقي الذي ترمي اليه هذه الانظمة واضرابها هو اعطاء الفلاح نصيبا ماديا فى منتجات المزرعة النباتية والحيوانية مما يحبب الفلاح فى الاقامة بالمزرعة ويجعل من السهل عليه وعلى أولاده وأفراد أسرته تركها وبذلك تتوفر اليد العاملة وتستقر الاعمال هذا الى ما فى طريقة المشاركة هذه من تقليل نفقات الانتاج وزيادته كما ونوعا . ومن الامور الجوهرية في هذا الموضوع ما سبقت اليه الاشارة من توفير المساكن الضرورية فى العزبة بحيث يأخذ الفلاحون نصيبهم من الراحة وتستقر معيشتهم بما يوافق عاداتهم وتقاليدهم.

(سابعا) — وضع دورة زراعية ثابتة تلائم المنطقة والتربة

الدورة الزراعية اصطلاح زراعي يقصد به طريقة استغلال المزرعة استغلالا زراعيا منظما بزراعة مختلف الحاصلات الرئيسية التى تلائم المنطقة والتربة والتي تختلف عن بعضها البعض فى مواعيد زراعتها وترتيب تعاقبها . ووضع هذه الدورة من أهم القواعد التي يقوم عليها تنظيم المزرعة ومن أهم زيادة الانتاج فيها أو بواسطتها يمكن زراعة مختلف الحاصلات بطريقة منظمة تسهل عمليات الخدمة مع المحافظة على خصوبة التربة وضمان وفرة الانتاج والمقصود بالحاصلات الرئيسية التى تلائم المنطقة هو الارز مثلا فى المناطق التى يجود فيها الارز والقصب في مناطق القصب والقطن فى مناطق القطن مع مراعاة اختيار الاصناف الملائمة للمنطقة والتربة من هذه الحاصلات وأشهر الدورات الزراعية الشائعة فى بلادنا اثنتان . احداهما تعرف بالدورة الثنائية والاخري تعرف بالدورة الثلاثية .

فالدورة الثنائية عبارة عن زراعة نصف المساحة بمحصول القطن والنصف الآخر باحد الحاصلات الشتوية أو بها جميعا وذلك فى مناطق القطن . وكذلك الحالة بالنسبة للارز أى أن القطن أو الارز مثلا يزرع فى الارض أو الحوض مرة فى كل سنتين .

أما فى الدورة الثلاثية فان المحصول الرئيسي يزرع فى ثلث زمام المزرعة أو بعبارة أخرى يزرع فى نفس المساحة أو الحوض مرة في كل ثلاث سنوات . ومع أن المفاضلة بين نوعى الدورتين واستعراض مختلف الآراء فى كل منهما ليست موضوع كلامنا الاصلى الا ان ذلك لا يمنع من الالمام بالموضوع إلماما موجزا يوضح وجه الحقيقة بقدر ما يسمح به المجال

أن المفاضلة بين الدورتين الثنائية والثلاثية موضوع قديم وقيل فيه الشيء الكثير من مختلف المباحث والآراء . ولكن النقطة المحققة فى المسألة ان الدورة الثلاثية فى الاحوال العادية ومع تساوى جميع الظروف والعوامل الاخري أفضل بكثير من الدورة الثنائية من حيث

أولا — المحافظة على خصوبة الارض بتعويض المواد الغذائية التى تستنفذها الحاصلات الرئيسية التى تبقى فى الارض مدة طويلة نسبيا كالقصب والقطن ويرجع هذا الى أن نظام الدورة الثلاثية يوفر الاسمدة العضوية (البلدية) للارض لان مقدار السماد العضوى التي لا يكاد يكفى لثلث الزمام لا يمكن ان يصل الى الحد الكافى لنصفه . وقد أجمعت الآراء على ضرورة الاسمدة العضوية للارض التى لا تستغني عنها بما يضاف الى الحاصلات من الاسمدة الكيماوية — ذلك بان الاولي بسبب تركيبها العضوى لا تفقد منها عناصر الغذاء الاساسية (الأزوت والفوسفور والبوتاس) بمثل السرعة التي تفقد بها من الاسمدة الكيماوية بسبب أن جزءا بسيطا من هذه العناصر الغذائية فى الاسمدة العضوية يكون على حالة صالحة يستفيد منها النبات ويحتاج الباقى الى وقت كى يتحول الى هذه الحالة الصالحة بينما فى الاسمدة الكيماوية (ولاسيما الازوتية منها) تكون هذه العناصر الثلاثة علي حالة صالحة لغذاء النبات مباشرة وذلك بقابليتها كلها للذوبان في الماء ، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى أن الاسمدة البلدية تمد الارض بالمادة العضوية التي يطلق عليها اسم (الدبال) وهي من مستلزمات التربة الزراعية وبها تتحسن الخواص الطبيعية للارض (اذ تساعد على تماسك التربة الخفيفة وتفكيك التربة الثقيلة الشديدة التماسك) كما تحسن أيضا الخواص الحيوية التى تتوقف عليها درجة خصوبة التربة وبواسطتها تتحلل الاغذية العضوية فى الارض بفعل الكائنات الدنيئة المعروفة (بالبكتريا) التى تقوم بتحويل المادة العضوية وما فيها من العناصر الغذائية الى مادة صالحة لغذاء النبات وعلي ذلك فالنظام الزراعي الذي يؤدى الى زيادة نصيب الارض من هذه الاسمدة البلدية هو بلا شك أفضل للمحافظة على خصوبة التربة وهي كما اسلفنا رأس مال الفلاح .

وثانيا — ان الدورة الثلاثية من شأن نظامها اراحة الارض نسبيا من الحاصلات الرئيسية التي تستنفذ منها جزءا كبيراً من العناصر الغذائية التي تحتوى عليها وتهيىء فرصة لتبوير جزء من الارض كل سنة أي عدم زراعتها وبذلك تأخذ الارض نصيبها من (التشميس) الذي يساعد على تحسين خواص الارض الحيوية كما تمكن الزارع من متابعة عمليات اصلاح الارض بالتقصيب والتلويط مما يؤثر تأثيراً طيبا في زيادة غلة الارض

وثالثا — ان الدورة الثلاثية تمكن صاحب المزرعة من اجادة مختلف عمليات الخدمة واعداد الارض لزراعة مختلف الحاصلات وتسميدها بما يظهر أثره واضحا فى وفرة الغلة وجودة الصنف أكثر مما فى حالة الدورة الثنائية.

وما من شك في ان حاصلات المزارع التي تسير على نظام الدورة الثلاثية أوفر غلة واحسن صنفا من تلك التى تتبع الدورة الثنائية مع تساوى الظروف والعوامل فى الحالتين بل هذا هو الواقع الملموس فى مختلف مناطق القطر . وما ذلك الا لان نظام الدورة الثنائية يشتمل علي كافة العوامل والظروف التى تؤدي الى اجهاد الارض أو اضعاف خصوبتها على الاقل وعدم اجادة عمليات الاصلاح والخدمة اللازمة لزيادة الانتاج وتحسينه كما ونوعا بينما نظام الدورة الثلاثية فى مجموعة كفيل باطمئنان الزارع على رأس ماله وضمان أوفر استغلال لارضه .

نتكلم بعد ذلك عن أهم الدورات الزراعية الشائعة في مصر :—

١ — دورة القطن وتختلف بين ثنائية وثلاثية كما تختلف من ثنائية وثلاثية كما تختلف بحسب المناطق الزراعية فتكون فى مناطق الوجه البحرى كما يأتي

(ا) دورة ثنائية ويتبعها عادة صغار الزراع وفيها تتعاقب الحاصلات المختلفة على الوجه الآتى :—

السنة الاولي	برسيم تحريش يليه قطن	فول -	برسيم دائم يليه ذرة	غلال
السنة الثانية	فول	برسيم دائم يليه ذرة	غلال	برسيم تحريش يليه قطن

(ب) دورة ثلاثية تتعاقب فيها الحاصلات بالنظام الآتى :—

السنة الاولى	برسيم تحريش قطن بور	برسيم وفول يليه ذرة	قمح وشعير يليه بور
السنة الثانية	قمح وشعير يليه بور	برسيم تحريش يليه قطن	برسيم وفول يليه ذرة
السنة الثالثة	برسيم وفول يليه ذرة	قمح وشعير يليه بور	برسيم تحريش يليه قطن

أما دورة القطن فى مناطق المشروعات بالوجه القبلى فتكون إما :—

(ا) دورة ثنائية أو ثلاثية على النحو الذي سبق ايضاحه فى مناطق الوجه البحري مع ملاحظة أن الذرة عادة لا تزرع على الذمة في مزارع كبار الزراع بل يؤجرونها لصغارهم

هكذا عن الأصل

الحمام للربح والتسلية





فيزرعونها ذرة بعد خلو الارض من الحاصلات الشتوية لانه الغذاء الأساسي لهذه الطبقة من الزراع .

(ب) أو دورة ثلاثية في مناطق أراضى الحياض التي تعتمد في زراعة القطن على مياه الآبار الارتوازية بالترتيب الآتى :—

السنة الاولى	برسيم تحريش أو بور يليه قطن	حلبة و برسيم دائم يليهما بور	قمح وشعير يليهما بور أو ذرة
السنة الثانية	برسيم دائم وحلبة يليهما بور	قمح وشعير يليهما بور أو ذرة	برسيم تحريش أو بور يليه قطن
السنة الثالثة	قمح وشعير يليهما بور أو ذرة	برسيم تحريش او بور يليه قطن	حلبه و برسيم دائم يليهما بور

ثانيا — دورة القصب فى منطقة مصر الوسطى حيث تقسم الارض مناصفة بين محصولي القصب والقطن و تتبع فى كل نصف دورة ثنائية على الوجه الآتى:—

السنة الاولى	محصول شتوى	قصب خلفة أولى	محصول شتوى	قطن
السنة الثانية	قصب غرس	قصب خلفة ثانية	قطن	محصول شتوي
السنة الثالثة	قصب خلفة أولى	محصول شتوي	محصول شتوي	قطن
السنة الرابعة	قصب خلفة ثانية	قصب غرس	قطن	محصول شتوى

اما فى منطقة مصر العليا التى تمثل مناطق القصب الحقيقية فتتبع في زراعته باعتبار أنه يمكث فى الارض سنتين —دورة رباعية على الوجه الآتى وهي أكثر دورات القصب اتباعا:—

السنة الاولى	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى	بور بعد قصب أو ذرة	محصول شتوى يليه ذرة
السنة الثانية	قصب خلفة أولى	بور بعد قصب أو ذرة	محصول شتوى يليه ذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس
السنة الثالثة	بور بعد قصب أوذرة	محصول شتوي يليه ذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى
السنة الرابعة	محصول شتوي يليه ذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى	بور بعد قصب أوذرة

وفيما يلي دورة زراعية خماسية للقصب قليلة الاتباع ولكنها شائعة بمنطقة كوم أمبو باعتبار أن القصب يمكث في الأرض ثلاث سنوات :—

السنة الاولى	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى	قصب خلفة ثانية	بور بعد قصب خلفة ثانية أوذرة	محصول شتوى يليه بور أوذره
السنة الثانية	قصب خلفة أولى	قصب خلفة ثانية	بور بعد قصب خلفة ثانية أو ذره	محصول شتوى يليه بور أوذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس
السنة الثالثة	قصب خلفة ثانية	بور بعد قصب خلفة ثانية أو ذره	محصول شتوى يليه بور أوذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى
السنة الرابعة	بور بعد قصب خلفة ثانية أو ذرة	محصول شتوي يليه بور أوذرة	برسيم تحريش يليه قصب أو غرس	قصب خلفه أولى	قصب خلفة ثانية
السنة الخامسة	محصول شتوى يليه بور أوذرة	برسيم تحريش يليه قصب غرس	قصب خلفة أولى	قصب خلفة ثانية	بور بعد قصب خلفة ثانية أوذرة

ثالثا — دوة الارز وهى إما:

(ا) أن تكون فى الاراضى الضعيفة التي تحت الاصلاح حيث تؤخذ من البرسيم حشتان وتتبع دورة ثلاثية على الوجه الآتى :—

السنة الاولي	برسيم تحريش يليه أرز صيفى	برسيم دائم يليه بور	شعير يليه أرز نيلي
السنة الثانية	برسيم دائم يليه بور	شعير يليه أرز نيلي	برسيم تحريش يليه أرز صيفي
السنة الثالثة	شعير يليه أرز نيلي	برسيم تحريش يليه أرز صيفي	برسيم دائم يليه بور

(ب) واما أن تكون فى الاراضي الجيدة التى يزرع فيها الارز محصولا أساسياً مع القطن حيث تتبع أحيانا دورة ثنائية على الوجه الآتى

السنة الاولى	برسيم تحريش يليه قطن	شعير وبرسيم يليهما أرز نيلي
السنة الثانية	شعير وبرسيم يليهما أرز	برسيم تحريش يليه قطن

(ج) واما أن تتبع فى هذه الاراضي الجيدة دورة ثلاثية على الوجه الآتى : —

السنة الاولى	برسيم تحريش يليه قطن	برسيم دائم يليه أرز	شعير يليه أرز
السنة الثانية	شعير يليه أرز	برسيم تحريش يليه قطن	برسيم دائم يليه أرز
السنة الثالثة	برسيم دائم يلية أرز	شعير يليه أرز	برسيم تحريش يليه قطن

ويلاحظ فى جميع هذه الدورات ان البرسيم يزرع فى الارض قبل وبعد الحاصلات المجهدة للارض كالقطن والقصب لان البرسيم من الحاصلات البقولية التى تكسب الارض خصوبة مما هو معلوم لجميع الزراع . والسبب فى ذلك ان جذور البرسيم تحتوي علي عقد يعيش فيها نوع من البكتيريا له خاصية تثبيت الازوت الجوى فى الارض. ومن هنا كانت فائدة زراعة البرسيم قبل وبعد الحاصلات المجهدة . ويشارك البرسيم فى هذه الخاصية النباتات البقولية الاخري كالفول والبسلة

ويسوقنا موضوع الدورة الزراعية الى التنبيه علي أنه لا يمكن اقتناء فوائد الدورة الزراعية المنظمة كاملة الا اذا روعي ماتقتضيه أصول الدورة باتباع ما يسمي فى العرف الزراعي (بتجنيب) الحاصلات المزروعة أى بحصر مساحة القطن مثلا فى جانب واحد من الحقل سواء أكانت جملة المساحة فى قطعة واحدة أم موزعة علي قطعتين أو اكثر ما دامت هذه القطع متجاورة وفي جانب واحد من الحقل ولا يتبع بعض الزراع هذا النظام مع ان اتباعه لا يكلفهم شيئا من الجهد أو المال بل بالعكس فيه ضمان تنظيم وضبط وتوحيد مختلف العمليات الزراعية من حرث وزراعة ورى وتسميد لكل من الحاصلات المختلفة عما يقال من نفقات الانتاج ويمنع ماقد يحدث من الاضرار للقطن مثلا من جراء استمرار الري فى مساحة من مساحات الارز المجاورة للقطن بينما لو كانت جملة مساحة الارز مجتمعة فى جانب واحد بدلا من بعثرتها فى جملة قطع متفرقة لامتنعت هذه الاضرار التى تصيب القطن سواء أكانت تلك الاضرار متعلقة بالنمو أو النضج أم كانت نتيجة اصابة القطن بدودة الورق التى تجد فراشها المواضع الرطبة لوضع بويضاته عليها وزيادة على ذلك فان فى تجنيب الحاصلات تسهيل للحراسة وتقليل لنفقاتها

وترتبط بعض الارتباط بموضوع الدورة الزراعية مسألة عظيمة الاهمية فى الاستغلال الزراعى وهى تنويع هذا الاستغلال ، وهو ماتنادى بالاخذ به قواعد الاقتصاد الصحيح كان يختار الزارع من أرض المزرعة مساحة تصلح تربتها لغرس اصناف الفاكهة والخضر التى تجود فى المنطقة بالقدر الذى يستطيع أن يجد له سوقا رائجة لاسيما في المزارع القريبة من البنادر والمدن الكبيرة علي أن يتعهد انشائها بخبرة الاخصائيين وان يتولى شؤونها الزراعية أحد البستانيين المدربين ، أو كأن يشتغل الزارع بتربية ماشية اللبن وماشية اللحوم والدواجن حيث يسهل ذلك في الاراضى الواقعة فى شمال الدلتا والتى قد يكون استغلالها علي هذا النحو في الظروف الملائمة أوفر دخلا من قصر استغلالها على انتاج الحاصلات النباتية .

وفى اتباع هذا التنويع فى الاستغلال فضلا عن فوائده الخاصة تقليل لمخاطر الاعتماد على نوع واحد من الانتاج وعامل هام من عوامل الاستغلال الزراعى الصحيح . وكثيرا ما أدت بساتين ناجحة تدر على اصحابها ايرادا وافرا الى اغرائهم علي زيادة مساحتها زيادة مطردة يضاف الى ذلك أن الزارع يجد فى بستانه ما يحتاج اليه من الخضر والفاكهة التي يندر وجودها فى معظم بلاد الارياف.

« لها بقية » «مرشد»

الخيــــل

هذه هي الكلمة التي قيلت بكفر غنام من نحو ثلاثين سنة
أي حوالى سنة ١٩٠٧ تقريبا

قال النبي صلى الله عليه وسلم « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة » وقال « خير مال المرء مهرة مأموره وسكة مقبوره » وقال الأدباء والأبطال أنها « أداة للذب عن الحوض من أن يورد ، والدفاع عن البيضة من أن تثلم » وقال العامة « ان كان جارك عنده فرس افتح بينك وبينه طاقه » .

أيها السادة — من العجماوات ماهو جميل الطلعة دقيق متناسب الأعضاء . ومنها ماهو دون ذلك . ومن عجيب جمال الخيل المتفردة به عن سائر الحيوانات أنكم ان طبقتم أوجه الجمال في المرأة وفي الفرس لوجدتموها متشابهة كل الشبه . كلنا يعرف أن ملاسة البشرة وصغر الرأس وأسالة الخد وسعة العين وطول العنق ولينه وجثالة الشعر وبروز الصدر ونحول الخصر وثقل الارداف من مميزات المرأة الجميلة كذلك كل هذه الصفات هي مميزات العتيقة من الخيل . أما جمال الذكر فيختلف بعضاً ما سنأتي عليه في موضعه وأخصر وصف الذكر والانثى من الخيل أن جمال الذكر في مقدمه وجمال الانثى في مؤخرها ولذلك يقول العرب (الحصان مقدم والفرس مؤخرة)

هذا من جهة جمال الجسم أما الشيم والخصال فكريمة ودقة الحس والشاعرية فالكلام فيها يطول ويطول . إنها باهية الشيم ، كريمة الخصال درجة الفناء فداء للصاحب وأظن أن كلكم أو جلكم تعرفون قصة الاعرابي الذي أسرهو وجواده وقد قيد الرجل قيوداً منيعة وماكان من الجواد وأخذه خياله من حزامه وعدوه به حتى أوصله حيه . وهنا صهل صهلة واحدة تلي بالقدوم ثم سقط جثة هامدة بعد أن أدى أكبر معروف يمكن أن يعمله مخلوق ناطق لغير ناطق .

إنها دقيقة الحس ذات شاعرية خصبة تريد تغذى روحها ومشاعرها كما تغذى جسمها أنظر اليها وهي ترقص طرباً عند سماعها الموسيقى ، إنها دقيقة فنانة لدرجة أنها لا تخرج على (الواحدة) في رقصها . إنها تسبح في ملكوت عند سماعها الناى حتى ولو كانت في ... ضبطها .

أنها الحيوان العجيب الذي يختال عجباً بالحسن ذي البريق والوسواس إنها ... أنها بادية الزينة وأنها خليقة بالتيه والدلال .

هذا قليل مختصر من كثير ولننتقل الآن الى أجناس الخيل مع تعريفها تعريفاً مختصراً بقدر الامكان .

الجنس الافرنجي — ومنه الانكليزي ... وهو ضخم الجثة متين الالياف غير ذي ... إلا القليل منه . وهو بطيء الحركة عند مقارنته بالخيول العربية مثلا . وبقدر ... الخيول الانكليزية يوجد هناك خيول صغيرة تدعى (بوني) قد لا تزيد عن حجم الحمار وموطنها جزيرة (شتلاند) في شمال انجلترا وأكثر استعمال هذا الصنف ، الاخير للاعمال البسيطة التي تتفق مع جسمه وقوته كجر المركبات الصغيرة وركوب الاولاد والفتيات وما شابه ذلك .

وهنا يلذ لي قبل أن أترك الخيول الانكليزية أن أعرج على خيول المستر (بلانت) تلك الخيول التي تم تفريخها في اسطبلاته ومرابطه من الخيول العربية الاصيلة المجلوبة من بلاد العرب ومن زهرة الخيول الانكليزية فاتى النسل بعد تكرار العملية مرتين أو ثلاثا من أجمل مارأت العين إذ أخذت من الجنسين محاسنهما رشاقة وقوة وطول نفس وصبرا وجمالا ما بعده جمال .

وإني أعرف أن أغلب خيول الطلوقة التابعة للجمعية الزراعية من خيول المستر بلانت المشتراة بواسطة الواحد بأسعار باهظة تبلغ الالف والاثنين للحصان وهي حقيقة « تبارك الله أحسن الخالقين »

ومن الخيول الافرنجية المشهورة الخيول المجرية والخيول الروسية ، وهي كبيرة الجسم قوية حمية كثيراً ماتستعمل في الحروب وجر المركبات الضخمة .

والجنس السوداني — وهو أضخم قليلا من الجنس العربي أو المصري ويغلب فيه اللون الاسود ويندر وجوده في مصر إلا أن عرب الهوارة في الصعيد قد استنتجوا نتاجاً من الجنس المصري وسموه باسمهم وهو ما تسمعون عنه (بالخيل الهوارية) نسبة إلى عرب هواره

أما وقد ساقنا الحديث إلى ذكر الهوارة فيجب أن نأتي على نتف من العابهم وحذقهم في تعليم خيولهم وأناشيدهم . الخيال الهوارى سيد من يلعب على ظهر المركوب يقف على ظهر جواده برجليه الاثنتين ثم برجل واحدة يجعل مقعد السرج في وسط ظهره . يفك الشريحة (الحزام) ثم يقفز من على السرج على ظهر المركوب آخذا السرج بيده ثم يرجعه ويركب عليه ثانيه . كل ذلك والحصان على أسرع ما يمكن من العدو . أما تعليم خيولهم وأدبها وخصوصا في الرقص أمام الطبل أو الموسيقى أو النوم عند الطلب فابداع ما بعده ابداع

ولفرسانهم أناشيد كثيرة في تمجيد ركوب الحصان تارة وفي تمجيد ركوب الفرس تارة أخرى فمن الاولى قولهم بلهجتهم طبعاً

ركب الدكر عز
خير من ركب النتايه
ضربته بالتونسي فز
نتر الحصي عالعبايه
وقولهم
ركب الدكر عز
وعند المطاريد راحه
ومن باع دكر بحصته
من المال يخلي مراحه
وقولهم
فارس ودا الفارس
ورمحه في الطاسه رن
دكم الدكر فط صورين
وطوح زانته مرجعانى

أما ممجدى ركوب الفرس فيقولون

ركب الهنيف بكيف
يجيك كيف لمصيف
لامه السيال في حجورها
وقولهم
أيش قولك في النتايه الجسوره
لما تجيك كا دكروز
كتير انجرارها على الذكوره

والجنس المصرى ـ وهو صنف لا بالعالى المتمدد ولا بالقصير المتردد وليس ذا شهرة معروفة مأثورة ، وكثيراً مانراه في العربات وفي حمل الاثقال وهو أقل مزايا من الخيول العربية بكثير ولو أنه أخذ بالتحسين

الجنس الشامي ـ وهو اجمل الخيل شكلا وأسرعها عدوا وأرشقها حركة وهو خدن للجنس العربي الداخلي مع بعض فروق بسيطة . وللاصايل منه بيوت مخصوصة مشهورة كما للعائلات الكبيرة من عالم الانساني والآن إني استميح سادتي فيما ارويه إذ ليس له أصل مدون وإنما أخذته بالسماع من أفواه العرب الرحل تجار الخيول وقد وعته اذناى لطرافته وحلاوته واني راويه لكم على علاته لتستمتعوا عا استمتعت به

بيوت الخيل الاصيلة كثيرة جدا أعرفها بنات (مشهور) الخمس وما عداها فأصيل الاان الاسناد أصله الى بيت مخصوص ضعيف وعلى ذلك سميت أسماء بحسب الظروف وصارت هذه الاسماء بيوتا لها

أما الخمس بنات (مشهور) فهي الكحيلة والخلادية والعبية والهدبا والكبيشة أما الاصائل التي تاه نسبها فمنها الجرادة والنعامه والجلفة والمنقية والهليمة والصقلاوية ...

« مشهور » أبو الاصايل : كانت الخيل في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقبلها لا بيوت لها كما تعارف الناس عليه بعد ذلك بل كانت جيدة صافنه الا أنها لا ضابط لبيوتها

أما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر مشهور أبو الاصايل وكان جوادا سباقا لشيخ قبيلة يدعي (عرار) وقد سمى (مشهور) بهذا لشهرته في الجرى حتى قيل إنه من يوم أن وضع على ظهره اللبد لم يضربه مركوب في الجرى قط

وكان لعرار هذا وقبيلته غرام زائد بمشهور حتى إنهم كانوا لا ينشدون أنشودة أو يحدون حداء الا ومشهور بيت القصيد .

فمن ذلك أنشودة عراراً عند زيارة مشهور كل صباح قوله .

عيني علي مشهور في رايق الضحي
مجفل فريخات القطا من مراقده

وأنشودة القبيلة في (مشهور) (وعرار) قولها

عيني على (مشهور وعرار) فوقه
عروس تجلي في وسط البنات
عيني على « مشهور وعرار » فوقه
حمام طاير مع الطايرات
عيني علي مشهور مقيد بقيده
بيجرى ويقطع مع الاولات
وياضلوع (مشهور وعرار) فوقه
مناسج في أيدين الغازلات

أما كون (مشهور) أبو الاصايل فسنده أن (عرارا) سالف الذكر كان صهرا لرئيس قبيلة اخرى يدعى (عميرا) في اخته وكان لا يخمد للحرب بين القبيلتين أوار . الا أن عرارا كان دائما صاحب القدح المعلى في الحلبة وذلك لما لمشهور من الجرى الفاضح فكان كلما يرجع (عرار) مكللا بالنصر ينشد الانشودة إثر الانشودة في الوقت الذي يقدح عمير فكرته عساه ان يهتدي الى طريقة تقيل عثاره وتنير نجمه ، وقد رأى أن يستشير اخته زوجة عرار في الامر فقالت له أن أحضر في ليلة كذا خمس أفراس من اجود خيول القبيلة لنشبي عليها مشهورا عسي أن يصيب النسل أباه في مأمنه . فامتثل وفي الليلة المعهودة أحضر عمير الخيل وربطها بعيدا عن النجع ثم أومأ الى اخته المنتظرة إياه بأنه علي قدم الاستعداد

وقد ربط الافراس بالامراس فاخذت اخته مشهورا وشبته عليها خلسة الواحدة أثر الاخرى فكانت الاولى الكحيلة . وقد سميت بهذا الاسم لكحل في عينيها والثانية الخلادية وقد سميت بهذا الاسم لانه يقال أنها من نسل خيل سيف الله المسلول سيدنا خالد ابن الوليد رضي الله عنه والثالثة العبية وقد سميت بهذا الاسم لانها جفلت عند تشبية مشهور عليها فاخفوا رأسها في عباءة عمير فسميت العباءة وحرفت حتى صارت العبية والرابعة الهدبا وقد سميت بهذا الاسم لطول هدبيها والخامسة الكبيشا . وقد سميت بهذا الاسم لان مشهورا نهنه وهو عليها فخافت الزوجة ان يسمعه الحى فجذبته فافرغ بعض مائه على الحصى فكبشته بيدها ودحرته في القرس فسميت الكبيشة . .

فلما حال الحول وعلمت زوجة عرار أن افراس أخيها ولدت خمسة أمهار استبشرت وفرحت لانها كانت على جفاء دائم مع زوجها . وقد اعتني عمير بتربية الامهار اعتناء كليا حتي دخلت في سن الرباع وعنا فقط استيقظ الحقد الدفين في نفس زوجة (عرار) منه فانتظرت حتي دخل زوجها ذات صباح على (مشهور) كعادته وهو ينشد أنشودته

عيني على مشهور في رايق الضحي
مجفل فريخات القطا من مراقده

وقالت عندي ردها ولكن خايفه . فقال لها لا تخافى كوني في وجه فلان ولدي فقالت

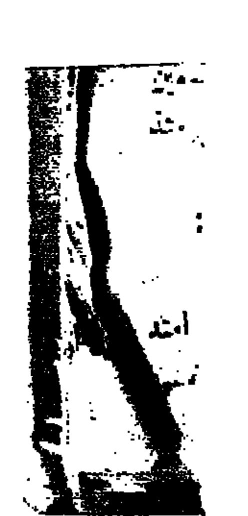
خوفي على مشهود من طلة أربعة
والخامسه جرد الحصي من سلايله

فقال : ملعون بوك خاينة . وقذفها بحديد لجام كان بيده أطار ثناياها . ولولا وقوف ولده بينه وبينها لاجهز عليها .

هنا احتفظت المرأة بالسنتين وأرسلتهما الى أخيها داخل رقعه فيها عرف أخوها ما في الامر وأغار علي عرار فكانت له الغلبة لان الافراس ضربت أباها في الجرى فرجع

« لها بقية »

هكذا في الأصل



عرار سالا سيفه على ولده قائلا منعتى عن الخائية حتى فازت اليوم خمسة الارسان على الحصان . ثم أراد ان يقتل زوجته فهربت هذه هى قصة خمسة الارسان بنات مشهود على الصباح . أما السلالات الاخرى فسميت هى الاخرى عناسبات ولظروف علقت بها عقبها وأشهر الخيول العربية: النجدى والعنزى وهو صبور على الجرى طويل النفس أكثر من أى جنس آخر .

البراريم أو الدوائر

البراريم كثيرة بعضها محبوب وبعضها مكروه وبعضها لارتفاعه وانخفاضه مميزات مجربة شواذها قليل . فمن المكروه البراريم الآتية وهي التى تتشاءم منها العرب الهقعة : وهى برعة موضعها فى عرض الزور : ودائرة القالع: وهى برعة موضعها على ظهر الحصان أو الفرس تحت اللبد : ودائرة الجخلة: وهى برعة موضعها فى الشفة العليا . : وبرعتا الجبهة عندما تكون احداها فوق الاخرى والعرب يسمونها أذا كان بينهما اتصال (قيرا) : والشاماات : وهما البرعتان اللتان فى جنبي البهيم عند الجوعة فان كانتا مرتفعتين فمشكورتان وتدلان على أن البهيم سباق جيد فى الجرى وأن كانتا واطيتين فمذمومتان .

أما البراريم المشكورة أو التى تتفاءل منها العرب فباق البراريم خصوصا (السوم العالى) وهى البرعة الواحدة التي فى الجبهة على شرط أن تكون مرتفعة فوق مستوى العينين وكلما كان ارتفاعها أكثر كانت مستحبة أكثر والشاماات العالية كما اسلفنا وسيدة الجميع (برعه الشريحة) وهى البريمة التى توجد أحيانا محل الحزام من تحت حتى أنه عند العرب مثل يعلون به شأن الكرم فى الرجال كعادتهم فيقولون الكرم فى الرجال كبرعة الشريحة فى الخيل) أى أنه ينفى جميع العيوب وكذلك يعتقدون أن برعة الشريحة فى الحصان أو الفرس تنفي جميع العيوب التي من هذا القبيل .

الحجل والمحمود والمكروه منه

التحجيل بياض يبلغ نصف الوظيف والمحجل أن تكون قوائمه الاربع بيضاء ويبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه والمحجل الامامتين وهو ما يسمونه مقيد ومحجل أماميه واحده هذه هى الحالات المكروهة فى الحجل، أما الحالات الممدوحة فحجل الخلفيتين وحجل خلفية واحدة أيا كانت والمشكور عن الجميع حجل خلفيتين والامامية اليسرى وهو ما يسمونه «محجل ثلاث طالق اليمين وهو خير أنواع الحجل وبهذه المناسبة نذكر أن البياض في وسط الجبهة مشكور وكذلك البياض في وسط الجبهة نهاية الشفة العليا وهو ما يسمونه (برقعه بيشرب مماه) أما إلي المكروه فهو (البرقع المقطوع أن تكون هناك سوادة فى وسط الجبهة ثم بياض) على الشفة العليا بدون اتصال بينها . هذه هى الحالات المشكورة والمذمومة في الحجل والبياض وهناك حالة مختلف فيها وهي (الشكال) وهو الحجل فى عين خلفيه وشمال أمامية أو بالعكس

ألوان الخيل والمحبوب منها

خير الالوان الثابتة وسيدها جميعاً (اللون الاحمر الاصم مجير السواد) أى الاحمر الغامق مع سواد الارجل والمعرفة والذنب الاسود أما باقى الالوان المحبوبة الجميلة فالاحمر الحر وهو الاحمر ذو القوائم والشعر الاحمر والاشقر وهو الاحمر الذهبي الجميل ذو القوائم والشعر الاشقر والاشقر الحريرى وهو الباهت نوعا عن الاشقر الذهبى والاشقر الزفر) وهو ما يخالط لونه الاشقر بعض شعرات سوداء تجعل لونه مائلا للدهمة قليلا وهذه الالوان الشقراء لاتستحب الا إن كان بها اشارة بيضاء . ثم (الادهم) وهو الاسود الذى يشوبه قليل جدا من الحمرة خصوصا فى البطن (والاربد) وهو الاسود الفاحم وهذان اللونان أيضا يزينهما بياض بسيط في الوجه أو فى القوائم . ثم (الازرق الحديدي)وهو الازرق ذو القوائم والمعرفة والذيل السود (والازرق الماوردي) وهو الازرق ذو الشعور البيضاء فى الذنب والمعرفة. (والاشهب الداكن) وهو الابيض ذو القوائم والشعور السوداء (والاشهب الناصع) وهو الابيض لونا وقوائم وشعر . أما اللون (الاكول) وهو الاحمر الباهت الذي تشوبه صفرة فيها شيء من الزرقة الخفيفة فمكروه وكذلك (الابلط) أى الذى به بقع كبيرة مختلفة الالوان كالبقر مكروه أيضا

السوابق في الخيل

أولها السابق ثم المصلي وذلك لان رأسه عند صلى السابق والعاشر السكيت والفسكل الذى يجيء آخر الخيل فى الحلبة

شارات الجرى في الخيل

هناك شارات للجرى يعرفها غواة الخيل ومدونة فى كتب كثيرة ألا أنها قد تخطيء كثيرا فالجرى كما يقولون سر أوهبة من الله . فمن شارات الجري سعة الصدر وقصر الظهر فى الحصان وطوله في الفرس وعلو الشاماات وهما البرعتان اللتان سبق الكلام عليها وجفاف العرقوب والاتساع من الخلف وهو ما يسمونه « الفحج » (وقصر القيد) وهو قصر ما بين الرمانة والحافر

مايستحب فى الخيل وفى أعضائها

يستحب فى الاذن الدقة والانتصاب ويكره فيها الاسترخاء وذلك مصداقا لقول الشاعر

يخرجن من مستطير النقع دامية
كأن آذانها أطراف أقلام

مع العلم بانه لا بد من ضيق المذار أى قرب ما بين الاذنين وألا كان الانتصاب أقل قيمة ويستحب فى الناصية والذنب السبوغ ويكره الخفه ويستحب فى الخد الاسالة والملاسه والرقة وذلك من علامات العتق والكرم ويستحب فى الجبهة السعة قال امرؤ القيس

لها جبهة كسراة المجن

ويستحب فى العين السعة وبروز الحبة مع الصفاء ويستحب فى المنخر السعة قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار الضباع
فمنه تريح إذا تنبهر

ويستحب ضيق (البخنق)أى الزور من الخارج وليس القصبة . ويستحب سعة (الزج) وهو ما بين عظمتى الفك ويستحب فى العنق الطول واللين والتقوس قليلا مع الدقة فى الفرس كقول بعضهم

ملاعبة العنان بغصن بان
الي كتفين كالقتب الشميم

ويستحب عرض الصدر قال ابو النجم

منتفخ الصدر عريض كلكله

ويكره (الدنن) وهو دنو الصدر من الارض وهو أسوأ العيوب

ويستحب فى الخيل قصر العسيب أي عظمة الذنب مع رفعه عند الجرى (تشويل) ويقال ذلك من شدة الصلب قال ابن تولب

جموح الشد شائلة الذنابي
تخال بياض غرتها سراجا

ويستحب فى الكفل الملس والاستواء ويكره فيه الكفي . ويستحب قصر القيد وسعة الحافر كقول الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد
يتخذ الفأر فيه مغارا

ويستحب سعة ما بين العرقوبين (الفحج) لانه من أكثر العلامات انطباقا على سرعة العدو

وماأعجبني مثل قول أعرابي يصف فرسا جيدة بقوله

اذا تركته نفس ، واذا حركته طار ، واذا استقبلته قلت نافر . واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زاجر

وخلاصة القول (أفضل الخيل من طرفه أمامه وسوطه عنانه) والسلام

اسماعيل محمود نجم هيكل

الكاتب المزيف

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

زعيم الفكاهة الطريفة فى جماعاتنا لكن سيره الجاد أدهشني وهيئته الجادة التى اتخذها فى الطريق أقلقتنى . وجعلتني أتوقف مصراً على أن أعلم ماجلية خبره قبل أن نوغل فى المسير فقال :

— ماظهر اسمك على (صفحات السياسة الاسبوعية) وعلم الشبان الناشئون المعاصرون أنك من جيلهم حتى انقسموا فريقين . فريق الناقمين الساخطين أن تكون كاتبا أديبا تطالع آلاف أو عشرات الآلاف من الناس كل جمعة بمقالاتك أو بسمك بمعني آخر ، وفريق المعجبين المثنين على هذا النشاط الفكرى كما يقولون لكننا اليوم ازاء فريق ثالث وان كان عجيبا الا انه أشد خطرا من الساخطين وهذا الفريق الثالث هو الذى سنذهب سويا لاطلعك عليه .

كنت أخشى الاختلاط بالناس الذين لا اعرفهم . فكدت أمتنع عن الذهاب . لولا ان صاحبي أكد لى أن هذا الفريق الجديد لايزيد عدده عن فرد واحد . واحد من ابناء المدارس الثانوية المخضرمين قد خيل اليه خياله ان يستغل جهل الناشئة بشخصيتى الذاتية ، فيدعيها لنفسه . واذن فقد كان هذا الشاب الصغير قد تسمي أمام صحابه الجدد باسمى ، واتخذ له منتدى في مقهى من المقاهى العامة في شارع (السد البرانى) حيث يجتمع طلاب المدارس فى أمسية كل جمعة ليطالعوا الصحف والمجلات ، وليلهوا بألعاب الورق ، وبالتحدث فى سير المعروفين ، وتناول الشخصيات المارة والجيران بالتعشيات الحمراء المضحكة القاسية.

هناك الى مائدة من موائد هذا المقهى قد التفت حوله طائفة من الشباب بعضهم صحابنا والبعض لا يعرفوننا ولا نعرفهم ، وقد تصدر هذا المجلس فتي أسمر هزيل الوجه قد اوتست حول وجهه دوائر كثيفة من دخان السجار التي كان ينفثها نفثات عنيفة دلت على عصبيته وجهل بالتدخين ، وهو مضطجع بكرسيه الى الوراء ، يحييه القادمون فلا تتحرك لتحياتهم الا اطراف أنامله ، وقد ركبت ساقه اليمنى ساقه اليسري دون أن تزل عنها لحظة واحدة .

صافحنا فى كبرياء بعد أن قدمني اليه صاحبي باسم مستعار لست أذكره ، وعرفني به على اعتبار ان اسمه «حافظ» الكاتب المعروف فجلست منه مجلس التلميذ ، وجلس منى مجلس الاستاذ ، أسأله الرأى أو التفسير لبعض الجزئيات فى مقالات حضرته فلا يجيب الا بأن هذا التفسير شيء بعيد عن أذهاننا . . !

لم أر يومئذ الا لأن هذا الحافظ المحمود المزيف قد مثل شخصيتي أكذب تمثيل فما زلت به اناقشه وأناقشه حتى تبين الحاضرون ان هذه الآراء التي تناقشها بعيدة عن ذهنه هو لا عن أذهاننا نحن . ولما رأيت الصحاب قد أمسوا لا يقدرون على ضبط شفاههم من أثر الضحكات التي ازدحمت فى أفواههم . عاجلت مسمي الكذاب بطلب طالما يطلبه المعجبون من المشهورين هو طلب صورة من صورهم أو بطاقة من بطاقاتهم فاعتذر عن الاولي بأن صوره لم تترك المجلات واحدة منها ! وأما بطاقاته فقد أخذ يبحث فى جنبات جيوبه عنها فلم يعثر عليها

حينئذ قلت له ماعليك ياعزيزى الفيلسوف الصغير ان لم تكن تحمل بطاقاتك ، فنحن مريدوك والمعجبين بك وبشخصيتك الكاذبة قد حملنا هذه البطاقات . وأخرجت له بطاقة من بطاقاتي ما كاد يتبينها في يدى حتى كان قد فهم حقيقة الموقف — وكان ترام شارع الخليج ماراً اوانئذ فى هذه المحلة فقفز الكاتب المزيف اليه قفزاً ترك وراءه فناجين القهوة تتطاير وتتكسر يختلط صوت تكسيرها برنين الضحك الذي انفجر من افواه صحابنا انفجارا

حافظ محمود

قصة الاسبوع

جنون الوجاهة

كان الخلاف أشد ما يكون بين مسيو فلين تاربر وزوجه ، كانا لا يكادان يتفقان على شيء فرأيهما لا يتفقان أصلا على شيء. فرأياهما أبدا متعارضان . وهما مختلفان دائما فى كل شيء ، وعلى كل موضع سواء كان سياسيا أو اجتماعيا أو أدبيا . ولقد بلغ من تعارض امزجتهما واختلافهما ان درجة الحرارة الواحدة التى يسجلها الترمو متر في وقت ما تصطك لها اسنان احدهما ، بينما يكاد يختنق الآخر — من شدة الحرارة . ولم يكونا يتفقان فى الرأى فى غير شيء واحد : هو ولعهما بحب الظهور ، لقد كان يحرمان نفسيهما عن طيبة خاطر من أشياء كثيرة ليستطيعا الاحتفاظ بمظهر الثراء وحياة البذخ . التي يبدوان فيها ، والتى تزيد كثيرا عن مستواهما . فقد كانت الولائم التى يقيمانها ، والسهرات التى يدعوان اليها أصدقائهما عظيمة باهرة ، واذ كان بعض المدعوين يخرجون منها ، والغيرة تكاد تقتلهم ، فان الشطر الاكبر كان يجد فيها متاعا صحيحا ، ولذة خالصة ، وسروراً لا تشوبه شائبه .

على أن من سوء الحظ قد ساءت الاحوال الاقتصادية والمالية في السنوات الاخيرة باطراد . وقد وجد آل فيلين وتاربر انفسهم مكرهين على ضغط مصر وفاتهم . فلا حفلات راقصة ، ولا سهرات ، ولا ولائم . ولا ما اليها من مظاهر الابهة والعظمة . وقد اضطرا للرضا بحفلات متواضعه وفى فترات متباعدة ، على ان مسيو فيلين — تاربر لم يستطع ان يروض نفسه على الرضا بهذه الحالة الجديدة ووجدها تقترب من اليؤس وكان طبيعيا لذلك ان يفقد ضبط أعصابه و وان ينزلق نحو النور ستانيه اما مدام فيلين تاربر فقد وجدت فى الهيئات الخيرية ومواساة المرضي والتعساء ما يشغلها عن التفكير فيما انتهي اليه حالهما . على انها مع ذلك لم تقنع بهذا وودت لو تنشيء هى دارا خيرية أو تقوم بعمل خيرى ينسب اليها فضله . وشاء القدر ان يقع بصرها يوما علي نبأ فى احدى الصحف اليومية ، وقعت فى يدها مصادفة، يتلخص فى ان الزلازل دمرت قرية فى يوغسلافيا وان اهلها اصبحوا بلا مأوى يبيتون على الطوي وفى العراء تتهددهم الامراض

ويفتك بهم البرد القارص . فبادرت فى اليوم التالى الى انشاء ما اطلقت عليه اسم (مساعدة ضحايا الزلازل فى يوغسلافيا) ولكنها وهي تعرف من تجاربها الطويله ، بطء اجراءات اللجان أو اللجان الفرعية ، والاجتماعات العامة وما اليها ، فقد قررت ان تختصر الطريق الى غايتها ، وأن تلجأ الى المرحلة الاخيرة ، فى مثل هذه الظروف عادة ، وذلك بالدعوة توا الى حفلة ساهرة

وحتى تحفظ على هذه الحفلة قيمتها وحتى يكون لها طابعها الشخصي ، رأت ان تقيمها بدارها وان تدعو لها اصدقاءها العديدين وان تدعو منهم أيضا بعض الشخصيات البارزه

لست أريد ان أتهم مدام فيلين — تاربر بأنها رمت الى غاية خاصة من تنظيم هذه الحفلة على ان الواقع الذى لاشك فيه هو ان المدعوين الى هذه الحفلة لم يكد يمض على وجودهم اكثر من ساعة حتى كانوا قد نسوا الطابع الرسمى الذى للحفلة ، وان يتصوروا ويعتقدوا بكل بساطة وبله ان هؤلاء الملحقين بالسفارات والمفوضيات الاجنبية المرصعة صدورهم بالنياشين والاوسمة ، وهذه السيدات الرشيقات المثقلات باللالىء والجواهر الثمينة ، وهؤلاء السادة من رؤساء الجمهوريات الامريكية السابقين الذين يعيشون فى المنفى فى باريس ، وهذه الاميرات السلافيات ، اعتقد المدعوون بكل بساطه ان هؤلاء واولئك جميعا من اصدقاء مضيفيهم العاديين وزوارها اليوميين

على ان هذا الخليط من المدعوين لم يخلو مع ذلك من بعض ذوى الاكباد المريضة والعقول الضعيفة والنظرة السوداوية ، الذين يتعلقون بالسفاسف ويقفون عند الملاحظات السخيفة فقد ذهب بعضهم يهمس فى اذن جيرانه والقريبين منه . (يا الهى . وهل من أجل هذا دفعنا المائتي فرنك ؟)

• • •

كانت سهرة موفقة حقا . وكانت بحق فريدة فى تاريخ سهرات اسرة فيلين — تاربر اذ امتازت بسخاء لم يعهده اصدقاء الاسرة فى الزوجين ، فقد تكدست قطع الساندوتش من جميع الانواع ، وانتشرت الديكة ، واللحوم والاسماك والفواكه من كافة الانواع ، أما الشمبانيا فقد سالت انهارا بحق . ولقد خيل لاحد المدعوين ان الخدم لا يقدمون الشمبانيا بالسرعة اللازمة فنهرهم بشدة وبادر الى عدة زجاجات فسكبها فى وعاء الثلج ، وأخذ يوزعها يمينا وشمالا على الطالبين . وكل هذا على انغام موسيقى اشتركت فيها جوقتان من الاوركستر واحدة من البيض والاخري من السود اتخذت كل منهما لها مكانا في أحد طرفي القاعة الرحبة المزدحمة بالمدعوين

• • •

وظل المسيو فيلين — تاربر وزوجه طيلة الاسبوع التالى يعيشان فى مسكنهما وسط فوضي لا نهاية لها كأن عواصف قد اجتاحته فقلبت كل شيء فيه ظهراً علي عقب . وكان شغلهما الشاغل طيلة الوقت ان يجمعا — والزهو والفرح — يكاد يقتلهما علي إثر ما كتبته الصحف اليومية تصف حفلهما وما لقيته من توفيق وتثنى عليهما وتمجد روح الخير عندهما

وبعد أن فرغ مسيو فيلين — تاربر من هذه المهمة انتقل الي عمل حساب الدخل والمنصرف وفى يوم وقد فرغ من هذا الحساب أو كاد جاء الخادم يعلن ان رجلا رث الثياب ذا لهجة غريبة يريد أن يقابله ويزعم ان (السيد) فى انتظاره .

فامر المسيو فيلين — تاربر بادخال الزائر وخف الى استقباله ورحب به كعادته . وكان الرجل ينطق الفرنسية بلهجة غريبة حقا وقد بدأ الحديث بقوله .

— لم ينج غير اثنى عشر شخصاً من نكبة الزلازل في يوغسلافيا التى أثارت عطفكم وجعلتكم تهتمون بامر ضحاياها . وقد عهدوا الى بأن أتشرف بمقابلتكم وان أرجوكم التفضيل بتسليمي المبلغ المتحصل من الحفلة الساهرة التى الهبتكم اريحتكم ورحمتكم بالبؤساء اقامتها والدعوة لها . .

فقال مسيو فيلين تاربر بصوت حازم طغي عليه احساس بالضيق والغيظ .

— ها أنت تري الارقام بنفسك . ها هي أمامك . . ليس فى مقدور أحد أن يناقشها أو يطعن عليها . لقد أتت النفقات العامة على كل الدخل . وبالعكس فانه يتبين من رصيد الحساب أنكم مدينون لنا لاداتنون . أنظر هذا الحساب ينطق بان لنا فى ذمتكم أثنين وثلاثين فرنكا . . على أننا لا نطالبكم بها . . احتفظوا بها لا نفسكم ياصديقى .

ولكنه وقد رأي مظاهر خيبة الامل ترتسم على وجهه بادر فقال .

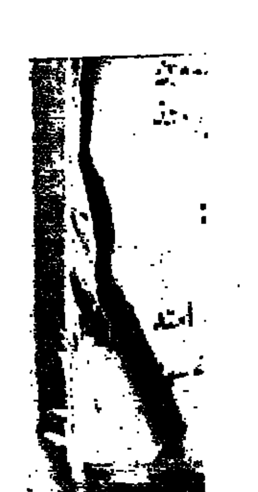
(. . وعلى كل حال — فقد بقي من المشتروات قطعتان من لحم الخنزير وست زجاجات من الشمبانيا . هى لكم قانونا . . . . وسأكلف من يحملها الى فندقك .

عن الفرنسية

ع — ح

الكاتب المزيف

(البقية للتعليق على صفحة ١٧)



هكذا من الأصل

ركن الكشافة

يجب أن نتخذ الحركة وسيلة لربط شباب العروبة

حديث المرشدات

إنها لامنيه يتمناها اليوم كل شاب من شباب العروبة ، ويحلم بها كل شيخ من شيوخها أن تأتى تلك اللحظة السعيدة ، التى يتم فيها تآلف الشرق وربطه برباط وثيق فى شتى نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وإنه لامل جميل يرجيه الشرق العربي من العراق الى آخر حدود المغرب، أن يتصل أبناؤه بعضهم ببعض وأن يتأخوا ويتآلفوا فى كتله كبيرة قوية :

وإنى لاقرر - وكلى أسى - أن كثيراً من إخواننا المشارقة فى اقطار العروبه المختلفة قد أضحوا يسيئون التفكير فى مصر ، ويتألمون لان شبابها ورجالها قد تركوا التفكير في الوحدة وفى شؤون المجموعة الكبيرة التى تتطلب مجهودات كل عضو فيها

ولن أعمدهنا الى الدفاع عن مصر وشباب مصر . وان كانت هناك بوادر وظروف جميلة تتيحها الاقدار للاقطار العربية فتعمل على محو هذا المقم فى التفاهم بيننا وبين اخواننا فى الاقطار الشرقية . واليوم تقوم مصر ببعض واجبها في محاولة الارتباط بجاراتها الاقطار الشرقية بمعاهدات مختلفة

ولكن هذا موضوع طويل ، لا يتصل بما عهد الى ان اتحدث عنه في الحركة الكشفية . اللهم الا بجوهر رسالتي ، وجوهر الدعوة التي أدعو اليها من كل قلبي يجب أن تتخذ الحركة الكشفية وسيلة لربط قلوب شباب العرب ، فهناك في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس والجزائر ومراكش والسودان ، وأظن أن فى الحجاز أيضا فى كل هذه الاقطار نجد الكشافين ونجد تلك الاقمصة الصفراء التى يتخذونها شعارهم

هناك آلاف من الكشافين فى الاقطار العربية يدينون بمبدأ الخدمة العامة ، ويدينون بمبادىء القوة وفتوة الشباب ، هناك آلاف من من الكشافين يحبون وطنهم الصغير ويتحمسون لوطنهم الكبير الشرق العظيم

كل هؤلاء يدينون بمبادىء واحدة وكل هؤلاء تربطهم الحركة الكشفية برباطمتين من الاخوة والمحبة والتفاهم

ولكن ألا يجدر بنا أن نتخذ من هذه الفرصة الاخوية التى يلتف حولها أبناء الحركة في الاقطار العربية وأن نستغلها فى سبيل توحيد مبادئهم وأفكارهم وأساليبهم

نحن فى مصر لا نزال نستعمل فى حركتنا الكشفية ما ينقله الينا المترجمون عن الحركة من صولها الانجليزية . ولانزال نقول ان شعار الكشاف (كن مستعدا) بينما نرى ان اخواننا فى الشرق كله يقولون : وأعدوا . . مقتبسين ذلك من الآية الكريمة (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .) — وهم في فلسطين قد ابوا أن يحيوا بذلك السلام المثلث الذي أثبتنا فى مقالات سابقة في مجلة (الشباب) أنه مأخوذ من تثليث المسيحية . وأنهم يحيون بأصابعهم الخمسة . اشارة الى قواعد الاسلام الخمس

وهناك الكثير والكثير من الشعائر والشارات والمبادىء قد تناولها التغيير فى الشرق . ولكنا هنا فى مصر لانزال في نومنا غارقين

لا . .

يجب أن نثور على هذا الخمول الفكري العقيم في الحركة الكشفية . يجب ان ننشط وندعو بكل ما اوتينا من قوة لاقامة معسكرات شرقية كبيرة سنوية فى الاقطار العربية المختلفة . يجب أن نلتئم واخواننا المشارقة فى اجتماعات كبيرة نوحد فيها شاراتنا ومبادئنا . . فان فى التئام الزى وتوافق الافكار والشعائر ما يشعرنا جميعا أننا متفاهمون متوافقون . . وأننا جميعا نعمل لغاية واحدة هي : مجد الشرق العظيم .

يجب أن نعمل بكل ما أوتينا من عزم وحزم على ربط افكار ابناء الشرق ، وان نتخذ من حركة الكشافة وسيلة قوية ناجحة لوصل قلوب شباب الشرق .

إنني ادعو اخواني فى اقطار العربية جميعا الى ان يكتبوا الى بآرائهم فيما يجب ان يتخذ من الوسائل لتحقيق هذه الغاية النبيلة الجميلة وان يصرحوا بكل قلوبهم عما يعن لهم من سوانح وافكار عن الى الشرق ورفعته ومجده .

لتكن هذه الصفحة منبر الكشافين فى اقطار العروبة يدلون فيها بأفكارهم . فعلنا واصلون الى تحقيق غايتنا يوما - ان شاء الله .

ولنعمل جميعا على التفكير فى الشرق العظيم الكبير . وان نهتف له وننشد انشودته . ولن نعمل على ايجاد نشيد شرقى عام يكون هو النشيد الرسمي للكشافين العرب .

ولقد تألمت حقا إذ سمعت نشيدا من صديق عراقى مطلعه (بلاد العرب اوطانى من الشام لبغداد) . وقال لى الصديق انه نشيد شبه رسمي لهم ولجيل أبناء الشام . وكأنهم نسوا مصر والسودان والمغرب والجزيرة العربية !

ان الشرق كبير يجب ان نذكره دائما فى كتلة واحدة لا يمكن ان ننسي جزءا من اجزائها . فهل اسمع لصيحتى صدى

لقد ناديت قبل ذلك بتمصير الحركة وسأستمر في دعوتى للتمصير ايضا . ولكن . ليكن التمصير منذ الآن وسيلة للتشريق . لندخل مبادىء الشرق الكشفية فتمصر . لان مصر فى اكثر عاداتها بل فى جميع تقاليدها . لاتخرج عن الشرق وآراء الشرق ومبادئه .

والله يوفقنا الى ما فيه الخير .

من الشرق

« سأكتب اسبوعيا باذنه تعالى شذرات مختلفة تحت هذا العنوان عن الحركة فى الاقطار الشرقية . لعلنى واصل بذلك الي تقريب الافكار في مصر بغيرها . والى توضيح ماقد لايعرفه الكثير من كشافينا عن اخوانهم في الشرق »

هل تعلم . أن صاحب الجلالة المغفور له فيصل الاول ملك العراق السابق كان يلقب باسم (حامى الكشفية الاعظم)

— وان جلالة الملك غازي دخل الحركة في أول كانون الاول عام ١٩٢٦ أيام ولايته للعهد ، وأقيم لذلك حفل شرفه جلالة والده وحضره جمع كبير من أعيان العراق وثلاثة آلاف كشاف .

— وأنه نصب فى استعراض رائع فى ٢١ مارس سنة ١٩٣٤ حاميا أعظم للكشفية فى العراق .

— وأن الاحصاء الرسمي لعدد الكشافين بالعراق يقول إن عددهم كان عام ١٩٣٣ يبلغ ١١٫٩٣٠

— وأنهم فى بغداد يسمون الكشافين الاحداث والجوالين « الرواد »

— وأن في بغداد ٢٨ فرقة يبلغ عدد افرادها ما يقارب من ٣٫٢٠٠ كشاف

— وأن أول فرقة كشفية تكونت بسوريا كانت عام ١٩١٢ في بيروت وأن الذى كونها هو السيد عبد الجابر خيرى وهو هندى الاصل

— وان أهم الفرق الكشفية بسوريا هى « الكشاف المسلم »

— وأن هذه الفرقة قامت برحلات عديدة الى الاقطار الشرقية وأوروبا وزارت مصر عام ١٩٣١

حديث المرشدات

المرأة المصرية بين الامس واليوم

إذا حاول باحث أن يكتب عن المرأة المصرية فى عهدنا ، طغى عليه سيل من الافكار والخواطر . فهو لكثرة ما يجب أن يقوله في تحريرها ، وما يجب أن يتناوله من مشكلاتها ، وما يجب أن يوجه اليها من الثناء والنقد لا يعلم أين يبدأ . فلا تناول اليوم الطابع الذى يميز امرأة اليوم عن امرأة الامس . فالطابع الظاهر الخارجي جلى جلاء لا يدع مجالا لقائل ، فهي اليوم لمتازت بمرونة في جسدها ومرونة فى فكرها ، فالنظرة السريعة الى مدرسة بنات أو مجتمع سيدات أو حتى فى الطريق العام ، تدلنا على الشوط الذى قطعته المرأة اذ تخلصت من قناطير الشحم التى كانت تحملها إذ ادركت ان الجسد الجميل هو الجسد الرشيق الذى يمكن الحصول عليه باتباع قواعد الصحة الاولى من ممارسة الرياضة والاكل المنتظم والهواء الطلق والتنفس الصحى والنوم الكافي والاعتدال فى كل شىء .

فتاة اليوم تعرف الالعاب وتمارسها وتعنى بجسمها وابراز تقاطيعه تمشيا مع روح الجمال والانسجام ، وتعني بكساء هذا الجسم ثوبا بسيطا تمشيا مع الذوق السليم ، وتعنى الى جانب هذا بغذائها فلا تراكم الدهنيات فى طعامها لانها تعلم أن ذلك ضار بالجسم والفكر معا .

أما التطور الذى أصابته فكريا ، فيرجع فضله الى الصحافة والكتب التى لها الفضل فى انارة عقول سيداتنا وفتياتنا ، فعرفت المرأة مالم تكن تعرفه ومالم يكن لديها السبيل الى معرفته بهذه السهولة والسرعة . فالمرأة المصرية المنعزلة عن تجارب الحياة هى فى اشد الحاجة الى مطالعة النافع المفيد الذى يلخص لها تطورات الحضارة العصرية دما تستلزم ولن يمكن ذلك الى حين إلا عن طريق الصحافة الرشيدة التى تجمع فى صفحاتها الادب الرفيع ، والمحافظة على كرامة الاسرة وخدمة الفن والذوق والجمال ، وعن طريق الحركات الرياضية والاجتماعية وأظن أن حركة الارشاد ما يجمع كل هذا .

مشيره الخولى

كلية الاداب

المحرر : إننى سعيد كل السعادة أن تشاركنى الزميلة الآنسة الفاضلة فى الدعوة الى رسالة الشباب النافع القوى ، ولقد وعدت بالكتابة اسبوعيا الى قارئات الركن من المرشدات ولكنها ستنحو فى كتاباتها نحوا اجتماعيا أنفع أفيد للمرشدات والقارئات ولكنها مع ذلك لن تنس مرشداتها فتكتب فى مشكلاتهن فأما من يريد الاطلاع على مبادىء الارشاد فعليه بمراجعة الكتب الموسوعة ، فليست الصحافة وسيلة لذلك . كما أنه سيسرها أن تتصل بها زميلاتها المرشدات والقارئات لعرض مشاكلهن ، وهى توجه دعوتها على الاكثر الى فتيات البلاد العربية لانها ستكون سبيلا نورا لسنها للتعرف اليهن أو تعرف اليها بعض فتيات المصريات

وهى على استعداد للاجابه عن أى سؤال يوجه اليها فى دائرة كتاباتها الاجتماعية الارشادية وانى لأكرر لها الشكر والله يوفقنا الى الخير .

مصطفى محمد حسنين

إن المثل الخلقي الذى نطلبه ونسعى اليه ليس شيئا بعيدا عنا نجد في تحصيله وتحمل المشقة للوصول اليه وانما هو شيء موجود حجبته عنا مستلزمات الحياة وآثامها

(هنرى برنشتين)

. . .

ليس على الارض أكرم عند الله من النفس الطائعة لأمره

(فيثاغورس)

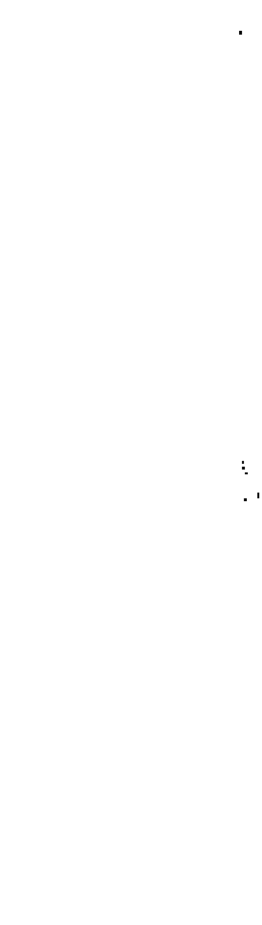
الحق وحده هو الذى يفسح العدل

(بيركورنى)

. . .

لا يستنجد بالعدل قوى

(جوستاف لوبون)



في عالم السينما

الفرقة القومية

يعتمد أصحاب الاعمال في سبيل الترويج لتجارتهم على الدعاية والاعلان وهم ينفقون من أجل ذلك المال الكثير.

وقد تطورت فى الايام الاخيرة صور الدعاية وأساليبها حتى أصبحت فناً قائما بنفسه تعقد له فصول خاصة وتعد له دراسات واسعة .

ولم تقتصر الدعاية والاعلان على التجارة فحسب بل تغلغلت فى كل شيء وأخذت الحكومات تستخدمها فى جميع وجوه النشاط السياسي والاجتماعي والثقافى وما الى ذلك من مختلف الاغراض

وهذه حكومتنا قد رسمت خططاً صالحة لنشر الثقافة وانهاض اللغة العربية ومحاربة الامية تتمثل جميعا فى وحدات متناسقة وتسير تحت علم واحد الى وجهة واحدة لهدف مشترك فا المدارس الالزامية والاذاعة الحكومية ودور الكتب والمجمع اللغوى ومصلحة الصحافة والنشر. والثقافة والفرقة القومية إلا أدوات تستخدمها الحكومة لاصابة ذلك الهدف .

وليس من التناسق في شيء ان تقصر احدى هذه الوحدات عن ادراك الغرض المشترك الذى جردت له تلك الحملة يختلف اسلحتها بل يجب أن تكون الروح واحدة فى الجميع وأن تتمثل دعاية الحكومة لها فى احسن الصور وأقوي الاساليب وان تجعل الطريق لغشيانها معبداً ميسورا وفي متناول جميع الطبقات بل متفقاً مع ظروف الحياة وظروف الناس . فهل الفرقة القومية التى تؤلف احدى هذه الوحدات تساير اخواتها فى سبيل الغرض المشترك ؟ وهل تتمثل دعاية الحكومة لها فى تيسير وجوه الافادة منها بما يتفق مع جميع الظروف ويستجيب لجميع الحاجات؟

ليس ينكر أحد ماتبذله الفرقة القومية من الجهود الطيبة ، وليس يخاف على احد ماانفق عليها من المال وماوفق اليه القائمون بامرها سواء من جهة اختيار الموضوعات الطلية وصياغتها فى عبارة عربية رشيقة تستهوى النفوس أو من جهة اسناد التمثيل الى طائفة صالحة من الممثلين الافذاذ فهي فى مجموعها دعاية قوية للغة العربية وخدمة بالغة لترقية المستوي الاجتماعي فى هذه البلاد ، غير أن بعض هنات فاتت منظمى هذه الحركة القومية تكاد تفوت عليهم الاغراض التى يسعون لخدمتها والعمل على إنهاضها ويكاد يتحول الاقبال عليها الى ادبار يهددها بالخسران

انظر الى الفرق الاخري والى ماتتمتع به من اقبال الناس بالرغم مما فى عملها من نقص من الناحيةوالى مايدخل فى أعمالها الثقافية من اغراض تجارية حبا في الكسب والاثراء ثم أرجع النظر كرة أخري الى فرقتنا القومية وماتقدمه للجمهور من فصول تمثيلية غاية فى الروعة والجمال والى مايخلعه عليها التجديد من لغة رائعة وفن دقيق ومغزى صالح والى ماتعانيه بالرغم من ذلك من قلة الاقبال وبالتالى الى مايحسه الجمهور من الالم لانه يكاد يكون محروما من الانتفاع بهذه الجهود الطيبة ثم قل لى بربك ماهو السبب ؟ ؟

اذا كانت الحكومة تريد من الفرقة القومية ان تنشر اللغة العربية الصحيحة بين الناس وان تقوم الاخلاق بماتقدمه من مثل أدبية عليا ومبادىء اجتماعية صالحة فهل يكفي اختيار اقوي الروايات لافضل المؤلفين واسناد تمثيلها للنابغين الافذاذ اذا كانت هي نفسها تكاد تغلق ابواب الدخول فى وجوه كثيرين من الذين لاتمكنهم مواردهم من أداء الثمن الباهظ الذى تطلبه لمقاعدها الوثيرة

وثمة ملاحظة اخرى : انظر الى مواعيد عملها . أرى ان رجال الاعمال الذين تناديهم واجباتهم بالشخوص الى أعمالهم فى الصباح المبكر تراهم يستطيعون أن يفعلوا ذلك وقد احتجزتهم الفرقة القومية الى ما بعد منتصف الليل ؟ وهل مما يتفق مع ماتقصد اليه الحكومات من تربية الشعب على القواعد الصحية ان تطلب اليهم صرف ساعات طويلة من الليل في شهود الروايات ، ان بلاداً كثيرة فى أوربا تبدأ فرقها التمثيلية فى العمل عند الساعة السادسة وتنتهى في الساعة التاسعة مساء حتي ينصرف الناس لشئونهم فى الصباح التالى مبكرين ويقبلوا علي أعمالهم نشطين قريرين

كل هذه هنات ليس من اليسير على الحكومة أن تتولي علاجها وقد سبقها الى ذلك الفرق الاهلية . انظر الى أجور الدخول تجدها فى متناول كل يد وانظر الي برامجها تجد انها جعلت اياما للتمثيل المبكر لمن لا تسمح لهم مواعيد عملهم أو صحتهم بالسهر الطويل . وقد كانت الفرقة القومية تخصص يوما في الاسبوع تبكر فيه بالتمثيل ثم الغته بينما لا تبخل الفرق الاهلية باليومين والثلاثة من كل أسبوع

قد تخسر الفرقة القومية اذا جعلت اجورها فى مستوى اجور الفرق الاهلية ولكننا لا نعرف الحكومات تتجر وهى تعالج هذه النواحى الثقافية . انما تنفق بسخاء لخير الشعب ولا تنظر الى الكسب والاستغلال. وكيف تضن بهذا التخفيض وهي تنفق آلاف الجنيهات في مختلف النواحى التى تقوم فيها النهضة القومية الا تنفق الحكومة اموالا طائلة فى انشاء المدارس الالزامية وفى رعاية المجمع اللغوى وفى انهاض دور الكتب وما الى ذلك من وسائل التثقيف وهل تعجز مواردها من التيسير على الجمهور بتخفيض اجور المقاعد فى الاوبرا كما يفعلون فى اوربا حيث لايتعذر علي سائر طبقات الشعب قضاء بعض ساعات الفراغ فى الليل في هذه الاوساط التهذيبية بدلا من قضائها فيما يضر ولا يفيد

وهل غاب عنها ان الشاعر الانجليزى العظيم شاكسبير كان يمثل معظم رواياته علي الجمهور فى الهواء الطلق وفى الحدائق العامة وكان من أجل ذلك يتقاضي اجوراً زهيدة مما جعل الناس يقبلون عليه من كل مكان؟

ولماذا لا تغتنم الفرقة القومية أوقات الاصطياف فتمثل فى الحدائق العامة وفى المصايف ما لايكلفها كثيرا ولا يدعوها لان تتشدد في الاجور؟

هذه كلمة وجيزة ندعو بها الحكومة الي معالجة هذه الناحية من نواحى الثقافة العامة وأملنا وطيد فى أن عنايتها ستشملها بما يكشف عن الناس حرجا كبيرا والا كان مثلها كمثل التاجر الذى ينفق على جميع نواحي عمله بسخاء ويفوته الانفاق على ناحية غابت عنه فيتنكر له الحظ ويخطئه الاقبال

كامل الصافورى

آخر الانباء السينمائية

يعود فى اوائل شهر فبراير النجم فرانسيس ليدرر الى هوليود ليظهر فى فلم جديد لحساب شركة لاسكي ـ بيكفورد وينتظر ان ينفصل عن هذه الشركة لمدة محدودة سيعمل خلالها لحساب شركة كولمبيا وقد علمنا ان الشركة الاخيرة ستسند اليه الدور الاول فى رواية جديدة عن حياة شوبن

. . .

سيتولى المخرج تاى جارنيت اخراج فلم (الرقيق الاخير) الذى سيقوم بتمثيله نخبة من أشهر النجوم نخص بالذكر منهم مارى روجرز ابنة النجم ويل روجرز وفيكتور ماك لاجلن ووار ابنة نربا كستر

. . .

ستخرج شركة وارنر رواية جديدة باسم (الفارس جالهاد) وستسند اهم الادوار الى النجوم بيتى دايفز وادوارد ج . روبنصن وبات اوبرن وروس الكسندر

. . .

عرض دافيد سيلزنج على شركة م . ج . م . ان تعيره النجمين كلارك جيبل وجين هارلو ليظهرا في فلم جديد باسم « الذهاب مع الريح »

بقية الصفحة العلمية

قد تؤذي مثل هذه الافواف الرقيقة والبوادر الدقيقة والبوارض الجميلة ، والنجوم الصغيرة (جمع نجم وهو العشب الصغير) ولو قد قطعت هذه الاشجار لوضح أثرها جليا اذ تذوى . . . وتذبل

وليست حماية الاشجار لهذا النبت النضير قاصرة علي حجب ضوء الشمس واسباغ الظل عليه ، ولكنها تحميه من قارس البرد في زمهرير الشتاء ، وذلك لأنها تحفظ الحرارة التى تشع من سطح الارض ليلا ، فلا تدعها تتسرب خارجها وبذلك تتركها دافئة نوعا .

ويلاحظ فى حدود الغابات والحدائق أن الشجيرات والاشجار تحمي النباتات الميزوفيتية الرقيقة التي لاتستطيع الحياة في غير ظلها وحمايتها كما أن الشجيرات ذوات الاشواك تحمى بوادر البلوط والسدر التى قد توجد في المراعى فانها لاتستطيع متابعة النمو إذا مالم تجد هذه الحمايه فستلتهمها حتما الحيوانات التى تقتات فى هذه الاماكن والسائمة التي تجول فى هذه المراعى .

ومع أن مثل هذه العلائق التى ترتكز على حماية نبات لآخر هي فى الواقع أقرب إلى مظاهر الاستقلال منها الي الرق حيث أن النبات يعتمد على غيره للحماية فقط . لان النبات المحتمي ليس فى حاجة الى غذاء أو ماء . . أو غيرها من حاجات العيش ومستلزمات الحياة — واذا قلنا أن مثل هذا الاستقلال لا يرضى الجماعات الانسانية المتحضرة فان النبات الحامى لايطلب من المحمى مطالب خاصة ولا يفرض عليه من الوان الذلة وأنواع المهانة ما تفرضه شعوب علي شعوب .

ومثل هذه النباتات التى تحتاج إلى حماية تؤثر فى التربة تأثيراً سيئا أو مفيداً لحاميها . وهو تأثير غير مباشر بطبيعة الحال . فالغابات تتأثر بمهاجمة الحزازيات التي تتكاثف في أرض الغابة . كما أن الدبال النيء الذى يفرش أرض الغابة يمنع التكاثر الخضري لاشجارها . وان كانت هذه وتلك تهيء فى الوقت نفسه جوا رطبا صالحا لنمو البادرات . أو كأن تستنفذ كثيراً من ماء التربة ، فتؤثر على جذور الشجيرات وقد أشار (سوكاتشف) . إلى أن غابات الصنوبر فى منطقة بحيرة بيكال قد هوجمت هجوما عنيفا بمثل هذه النباتات حتي استحال تكاثر الصنوبر وعلى ذلك تحولت الغابة الى مرعى حزازى خصيب .

من ذلك نرى أن النباتات كما فى سائر الافراد والجماعات والامم ، منها المستضعف الذى يحتاج الى حماية ، ومنها ما هو . . . الرقيق الذى لايستطيع التصرف فى شيء دون أمر سيده ، بل انه لا يستطيع أن يفك من أسار الرق . ومنها ما هو كالرضيع الذى لايقوى على تغذية نفسه ، والذى يفقد حياته اذا لم يجد عناية أهله وحنو ذويه .

أما النباتات التى تنعم فى بحبوحة الاستقلال التام وتتنسم عبير الحرية الخالصة وتستروح أريج العزة التامة والكرامة الشاملة فسنرى كيف تتنافس وتحترب وكيف تتكاثر وتنتشر

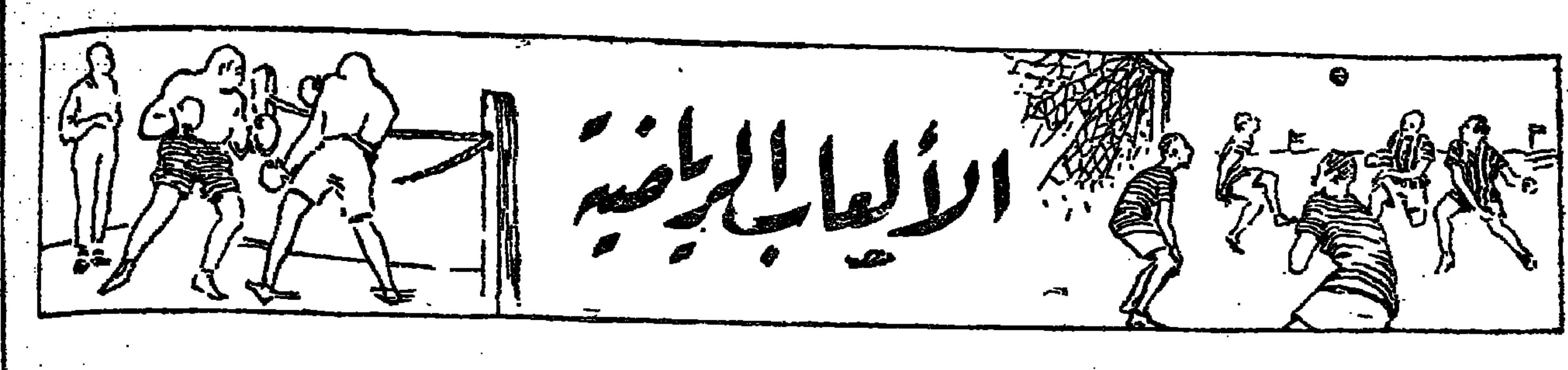
وسيكون حديثنا عنها في الاسبوع المقبل

عبد الحليم منتصر
ماجستير فى العلوم

هليوبوليس



هكذا عنه الأصل



أثر دخول المتفرجين الملاعب

فوضى يجب تلافيها

كرة القدم

لقد بدت ظاهرة سيئة كتبت عنها كل الجرائد السيارة، ظاهرة مستنكرة !! هي دخول المتفرجين الملاعب لا بطال المباريات والتعدي على الحكام . وليت الامر كان قاصراً على بعض مباريات، بل أن الموجة قد عمتها جميعاً باختلاف أوساطها . وإذا سمعت عن مدرسة خصوصية سب متفرجوها أبطالها فانك تسمع أن كلية من الكليات تحت هذا النحو حتى عم الاستياء جميع اللجان التى تدير هذه المسابقات . وليس أدعى للحكم من أن جمهرة المحبذين لا يقدرون على كبح عواطفهم عند الهزيمة من هذا الاثر الملموس .

فاذا رجعنا الى الايام السابقة ملمسنا هذه الظاهرة مطلقاً وان كنت قد سمعت عن مشاجرة فى مباراة فانها كانت تحدث الا عقب انتهاء المباراة وكان العقاب ينصب على الفريق المسبب لها .

أما هذا الذى يحدث فأن كان أثره غير ظاهر الآن فان ما تخبئه الايام من النتائج سوف يعمل على أبطال بعض المسابقات .

* * *

عمت شكوى الحكام من المتفرجين أيضا لدخولهم الملعب وقت سير اللعب ووقوفهم على خط التماس، بل أن بعضهم قد يدخلون لا كثر من ياردتين بجواره أو بجوار المرمى، وقد تبلغ الفوضى من بعض المتفرجين أن يقفوا كرة قبل أن تخرج من الملعب .

هي فوضى يجب العمل على قتلها قبل أن تستفحل ولا تأخذنا هوادة فى توقيع العقوبة القاسية على من يقيمها وألا تأخذنا شفقة على من يزكيها فان كنا نلهو اليوم ففي الغد سوف نندم وندفع عن لهونا غاليا .

ان قانون الكرة يلزم سكرتيري الاندية ومن يقوم مقامهم بالمسئولية عن كل ما يسببه جمهورهم فكل مدرسة يسبب طلبتها إبطال مباراة يجب أن تبعد من المسابقة حتى ولو بلغ العدد الذى يبعد ما يبلغه، وأن تبقي حتى بعض فرق قليلة فهى تكفي وتكون عنوانا للمخلفين . ان المدارس المطلوبة هي من تحلت بالاخلاق طلبتها ومن عمل اداريوها على أن تكون الرياضة عندهم أصيلة لادخيلة

قانون الكرة لم يترك لهؤلاء الثائرين الفرصة لضياع جمال هذه اللعبة وقسا في الحكم عليهم فلماذا لا نستمسك بالقانون ونطبقه ففي تطبيقه نصل الى ما نرجوه .

يقضي قانون اللعبة بأن تضع الفرق المتبارية لوحات تنذر المخالفين من المتفرجين بوقف المباريات عند تدخلهم أو شوشرتهم وهذه اللوحات تكون موجودة فى أمكنة ظاهرة حتى يتبينها كل من تحدثه نفسه الاخلال بالنظام والبعد عن الروح الرياضية

وعلى الحكام انفسهم إذا رأوا ما قد يسبب عدم سير المباراة سيرها الحسن أن يوقفوها ويرفعوا للجهات الادارية الرأي بكل صراحة عن المخالفين

لا أقول ان ما يحدث هنا لا يحدث فى أي مكان آخر بل إنه يحدث حتى فى انجلترا نفسها ولكن لا بهذه الكثرة حتى اني قد احمد الله اذا تمت مباراة الآن من غير دخول المتفرجين الملعب

أما في انجلترا فانهم يعملون على ابطال هذه الفوضى بعدم اقامة مباريات بأرض النادى الذى يتداخل متفرجوه أي تداخل يشتم منه العمل على تعكير صفو المباراة

فقد حدث مرة قبل انتهاء مباراة بيرمنجام أن تعدي أحد المتفرجين على الحكم بالقول مما فسبب ذلك هياج عشرات الآلاف منهم ولكنهم لم يتعدوا فى هياجهم دخول الملعب الذى له حرمة لديهم ، فلما كتب الحكم تقريره وأوقع الاتحاد هذا النادي تحت العقاب بتكليفهم تعليق لوحات للنظارة كتب فيها ان هذا النادى منذر لتدخل متفرجيه وهو ما تعده الأندية عقابا قاسياً لديهم — كان النادي أسرع من الاتحاد فى اعلان أن كل من يبلغه عن مسبب الفوضي يمنح جائزة قدرها خمسمائة جنيه ثم يرفع قضية على المتسبب أمام المحكمة

الا أنها فوضى تحتاج لقليل من الشدة للتغلب عليها .

ثمن فريق

وكان لنادى ولفز من أندية الدرجة الاولى بانجلترا فريق كبير قوي رأى مديره أن يبيع أفراده فباعهم جميعاً بمبلغ خمسة وادبعين الف جنيه فى مدة سنتين وعقب أن أذيع عن بيع آخر ثلاثة منهم اصطف متفرجو النادى أمام المدرج ونادوا بسقوط مديرهم الذى حرم مدينتهم من فريق يفخرون به، الا أن المدير كان معداً فريقه الاحتياطى الذي تبارى فى اثنتي عشرة مباراة بعد ذلك كسب منها عشرة دفعة واحدة

العاب القوى

ابطال المجر ومصر

وأمام حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد تتم المسابقة الحبية بين المجر ومصر يوم الخميس ١٨ فبراير على مضمار النادى الاهلي فى العاب القوى .

وسيمثل مصر فى هذه المسابقة أبطالها الذين مثلوها في الالمبياد الاخيرة

وهذه المسابقة الدولية ليست هي الاولى من نوعها فقد سبق أن تبارت مصر ضد اليونان بمصر وباليونان واذا رجعنا الى الارقام التى سجلها ابطالنا فى الحفلات التجريبية التى أقامها اتحاد الاندية الرياضية لحظنا أنهم يتقدموا التقدم الكبير الذى نرجو منه فوز على المجريين غير أن فى اقامة هذه المسابقات مدعاة لاحياء أرقى نوع من أنواع الرياضة بل على عظمة المالك في الميدان الرياضي

هى فرصة سنحت لنا نرجو أن نجني ثمرها بالتمرين الشديد والعناية بالمتسابقين وسوف نصل الى الغاية التى نرجوها

واذا همسنا همسة صغيرة لحضرات المنظمين فهى أن يعملوا على تقليل ثمن تذاكر الدخول لان اقبال النظارة على حفلات المسابقات ضعيف ويهمنا أن يقبل عدد كبير جدا لمشاهدة المجريين ضيوفنا وتحييهم بل لو كان الامر بيدي لجعلت دخول الدرجة الثالثة مجانا وهنا يمكننا أن نرى آلافا من المتفرجين قد حضروا لمشاهدتنا